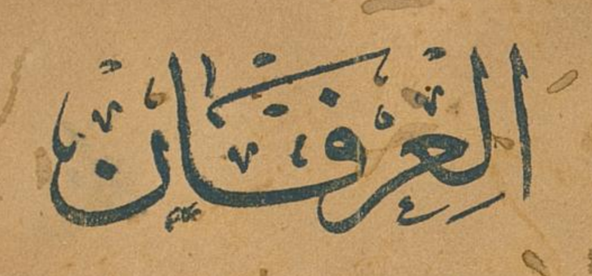


الجزء الممتاز

تأخر صدور هذا الجزء للسابع عشر من رمضان
أو العاشر من تشرين الثاني ولنا الأمل الوطيدأن
يصدر الجزء السابع قبل عيد الفطر المبارك

مع هذا الجزء هدية لجميع المشتركين الذين سددوا
اشتراكاتهم أما غير المسددين فلا يرسل لهم هذا
الجزء

فلسطين الشهيدة
تذكرها في افراحك واتراحك
ساعدها بما تستطيع
لا تبخل بالدرهم على من يجود بالدم والمال

الجزء السادس المجلد ٢٨
رمضان ١٣٥٧

العرفان

مجلة علمية أدبية مصورة

يصدر منها هذه السنة تسعة أجزاء في تسعمائة صفحة

قيمة الاشتراك

في صيداء وسائر البلاد التي لا ترسل في البريد ليرتان سوريتان

في البلاد السورية واللبنانية التي ترسل اليها في البريد 〃 ونصف

وفي فرنسة ومستعمراتها مائة فرنك وفي الاقطار العربية نصف دينار

وفي الاقطار الاجنبية ليرة انكليزية

لا ترسل المجلة إلا لمن يطلبها ويصحب الطلب بقيمة الاشتراك

يكفي في العنوان : صيداء العرفان

Adres : EL IRFAN Saïda (Syrie)

جميع الحوالات ترسل باسم **احمد عارف الزين**

وكلاء العرفان

أشرنا لبعض وكلاء العرفان على مثل هذه الصفحة من الجزء الخامس الماضي ونعلن انه يمكن اعتماد السيد توفيق الزين وكيلا للعرفان في الولايات المتحدة بدون مراجعة

ومن الغريب أن يظن وبعض الظن إثم أن ما كتبناه مشيرين لولد لنا عاق أنه تعريض به وهذا من غرائب الظنون

وفي دكار (السنغال) يعتمد السيد حسين عياد والسيد حسين عسيران

وفي شاطئ العاج السيد عبد اللطيف فخري

كتاب جبل عامل في ربع قرن

طبع هذا الكتاب بغيابنا في اللاذقية ونحن نتبرأ منه ومن مؤلفه نزار الزين وقد اخذ عنوان المشتركين في المهجر وارسل لهم منه فيسرنا جداً لو اعادوه له ورفضوا قبوله



الجزء ٦ من المجلد ال ٢٨

رمضان سنة ١٣٥٨ تشرين الثاني ١٩٣٨

عدنا والعود أحمد

تعود العرفان للجهاد والظهور بعد مدة طويلة ما كنا نود أن تكون بعيدة بهذا المقدار ولكن للضرورات احكام نحن نعلم ان قراء العرفان اصبح جلهم إن لم نقل كلهم من خيرة القراء الذين يقدرون مواقف هذه المجلة في أدق الظروف وأحرج الأوقات ، ويعتقدون كل الاعتقاد انها لن تحيد عن خطتها المثلى وطريقتها الفضلى ، مهما عدت عليها العوادي، ووقف خصوم العرفان في وجهها، وهي وإن تجاوزت سن الشباب فإنها تضم بين جنبيها إيماناً صادقاً يجعلها غضة الاهاب ، نضيرة القوة والشباب في كل حين

فهذا الوطن الذي نعد حبه من الإيمان له عهد في عنقنا لا ينكث (إن العهد كان مسؤولا)

إني احب وإن شقيت به وطني وأوثره على الخلد

وهذه الأمة ، امتنا العربية التي بذلنا ونبذل وسنبذل في سبيل مجدها ونبلها النفس والنفيس ونردد في كل مجتمع وناد بكل عزة وفخر

إن تسل عني فهذا نسبي عربي عربي عربي

وندعو دائما وابدا ابناء قومنا عامة وقراء العرفان خاصة ان يتغلغل حب الوطن في اعماق نفوسهم والتضحية في سبيل الأمة في صميم افئدتهم ، ليكون لنا وطن وامة وليكن رائدنا جميعا حب الإلفة والوفاق والسعي وراءهما في شتى السبل لنكون سادة اليوم كما كنا سادة الأمس ولنبقى آساد آجام لا هررة بيوت وقد يستحيل الليث إلى هر إذا تأنث وتخنث ولله در القائل

ما استحال الهر ليثا إنما أسد الآجام صارت هرره

وإذا الليث وهت اظفاره انشب السنور فيه ظفره

وها نحن نصدر حسب عادتنا هذا الجزء الممتاز بعدد صفحاته بل بورقه ومواضيعه . نعم نحن لا نستجدي الكتابة من أحد حتى من أعز اصدقاء العرفان لأنه (ولا خير في ود اتى بتكلف) ونعتقد ان انصار العرفان يشبعون نهمة القراء ، فأي حاجة للاستجداء ؟!

ونرسل مع هذا الجزء لمن ادى حقوق العرفان كتابا وهو الهدية الثانية ، وكان مقررا ان يكون (الشيعة في التاريخ) بيد انه ليس لدينا منه ما يكفي المشتركين لذلك ارسلناه لنحو مائتي مشترك والباقي . ارسل لهم كتاب غيره . اما الذين لم يؤدوا ما بذمتهم للعرفان ولم يشعروا بهذا الواجب فنحجب عنهم هذا الجزء خاصة لبعد الأداء. وسألنا الكثيرون عن موعد اليوبيل وبعضهم ألحف في السؤال ولا جواب لنا إلا إحالتهم على اللجنة التي تألفت لهذا الغرض ، والتي رأت في طريقها عقبات لا ندري هل زالت أم ما زالت؟ ! ! !

أما نحن فنختتم كلمتنا هذه بقول الشاعر

قف دون رأيك في الحياة مجاهدا إن الحياة عقيدة وجهاد

من ذكريات الصيف

كانت ذكرياتنا في هذا الصيف قليلة لأنا لم نبرح المزرعة التي اصطفنا بها إلا لماما ومع أن الموسم هذه السنة في جبل عامل عامة لم يكن مقبلا وقد حدث ما كدر صفونا فإن معيشة العزلة لا سيما في أيام الهاجرة محبوبة لنا ومع ما في هؤلاء الفلاحين من صفات وعادات غير مستحبة فهم إذا أحسنت علاج نفوسهم المريضة تكوّن منهم نفوساً صحيحة تسر بها اكثر بكثير من بعض الذين يتيهون على الناس بعظاميتهم أو بمنصبهم . وحياة المزارع إذا كان لديك عمل يسليك، وعائلة ترضيك ، خير من ارتياد المصايف الكبرى التي لا مندوحة لك بها عن التزام الرسميات ، وارتياد المقاهي والمجتمعات ، والصيف والراحة يحتاجان حياة لا كلفة فيها ، وعيشاً طبيعياً لا عيشاً مجلوباً ، وللحضارة والبداوة معان ومحاسن ومساوئ ومقابح لكن عاشق الحرية يفضل البداوة على خشونتها فكيف إذا كانت غضة ناعمة

حسن الحضارة مجلوب بتطرية وفي البداوة حسن غير مجلوب

والشجرة البرية أقوى عوداً ، وأبطأ خموداً ، كما قال سيد البلغاء الإمام علي عليه السلام والحياة الزراعية محبوبة لنا ولو تركنا وشأننا لما فضلنا عليها حياة ، ولو خيرنا بين الأعمال لاخترناها عملا ، كيف لا وقد نشأنا في كنفها ، وعشنا في ظلالها ، زمناً رغداً ، وطالما زجرت لنا طيراً سعداً ، و كأنا كلما تذكرناها ننشد بيتي مهيار

فاذكرونا مثل ذكرانا لكم رب ذكرى قربت من نزحا
واذكروا صباً إذا غنى بكم شرب الدمع وعاف القدحا

ولئن كانت شاقة أحيانا فمشقتها تحلو وهل تبنى المعالي إلا على جسر من التعب وأنت إذا أحسست بما في تلك الحياة من حلاوة ، ونظرت على ما في وجهها من طلاوة ، عذرت البدوية القائلة وهي عند معاوية في ابهة ملكه وسلطانه

لبيت تخفق الأرواح فيه أحب إليَّ من قصر منيف

فمرحى للبدويات الأعاريب

مخيم الكشاف

انتهزنا فرصة سانحة فحضرنا حفلة افتتاح المخيم الكشفي الصيفي في رويسات صوفر وسط حرجة جميلة أباح استعمالها للكشاف السيد عمر الداعوق الوجيه الكبير والمحسن المعروف وفي مخيم الكشاف

هذا من ذكريات البداوة والتخوشن مافيه من متعة الروح ومن آثار الحضارة والرياضة ما فيه غذاء الجسد والعقل الصحيح في الجسم الصحيح وكانت الحفلة في الفضاء الرحب حافلة بفريق كبير من الأدباء والوجهاء وحضرها بعض المسلمات المتفرجات وبعض الفرنسيين والفرنسيات وتعاقب الخطباء وكان خطيب الحفلة الأستاذ أحمد حامد الصراف الأديب العراقي المعروف ومدعي عام محكمة الموصل فنشر على الحضور من نكاته المستملحة ولطائفه المفرحة ما زاد في سرورهم ومرحهم وكانت الأناشيد الكشافية التي تتخلل الخطب تبعث في الحضور نشوة ووطنية وتفرق القوم بعد هزيع من الليل وهم يثنون على الكشاف ومخيمه

مؤتمر العلماء

وسنحت لنا فرصة ثانية فأممنا دمشق عاصمة سورية منشدين مع شوقي رحمه الله

سلام من صبا بردى أرق ودمع لا يكفكف يا دمشق

هبطنا دمشق بدعوة من جمعية العلماء التي قام بالدعوة اليها الأستاذ الجليل الشيخ كامل القصاب ومع انه كان بيننا وبين الشام أكثر من مائتي كيلو متر فقد رأينا صوت الواجب يدعونا للحضور ولا سيما أن الداعي صديق قديم ومن الوطنيين المخلصين

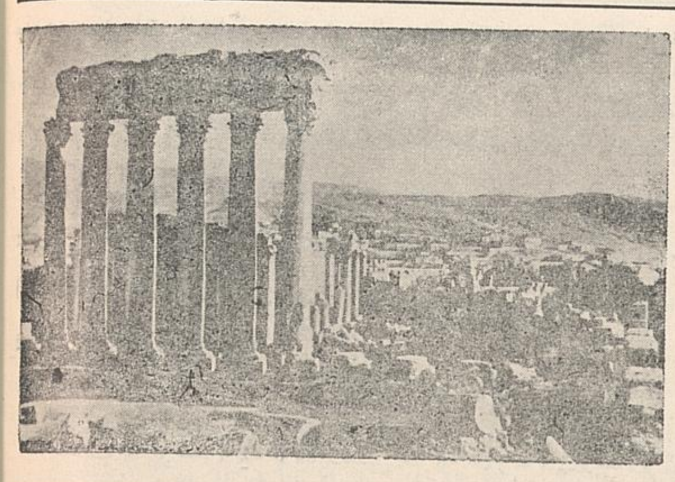
جمعتنا السيارة بآنستين راقيتين من بني معروف الاشاوس قصدتا حضور مؤتمر تدبير المنزل الذي انعقد هذه السنة في جلق وحضرنا حفلة افتتاح المؤتمر في المدرسة الكاملية مع جمع حافل بعلماء سورية وبيروت ولم يكن من صيداء وجبل عامل غيرنا فاستغربنا ذلك وتبين لنا بعدئذ انه لم يدعَ غيرنا مما دلنا أن الدعوة للاجتماع كانت خاصة أكثر منها عامة وكان يدعو للخطابة الاستاذ المصلح الشيخ بهجة البيطار ولم يكن من الشيعة سوانا وسوى العلامة الاكبر الشيخ عبد الكريم الزنجاني ضيف دمشق آنئذ فلم يُدعَ واحد منا للخطابة ... ومع ذلك عزمنا على حضور اجتماعات هيئة العلماء الموقرة بيد أن بعض الاصدقاء وهم أعزاء علينا ألحوا علينا بالذهاب معهم لبعلبك فذهبنا آسفين لعدم حضور جلسات المؤتمر وكان بعدئذ حديث وأي حديث بين العلامة الزنجاني ومفتي حمص الشيخ طاهر الاتاسي لا نود ذكره ونشره . ورغب الينا رئيس المؤتمر تأليف فرع لجمعية العلماء في صيداء بكتاب يفيض رقة ولطفاً ، ووداً وعطفاً ، فأكبرنا تلك العاطفة وأسفنا أن لا تتيح حالة صيداء وعلمائها تلبية هذا الطلب

تخيرت جهدي لو أصبت خيارا وطرت بعزمي لو أصبت مطارا

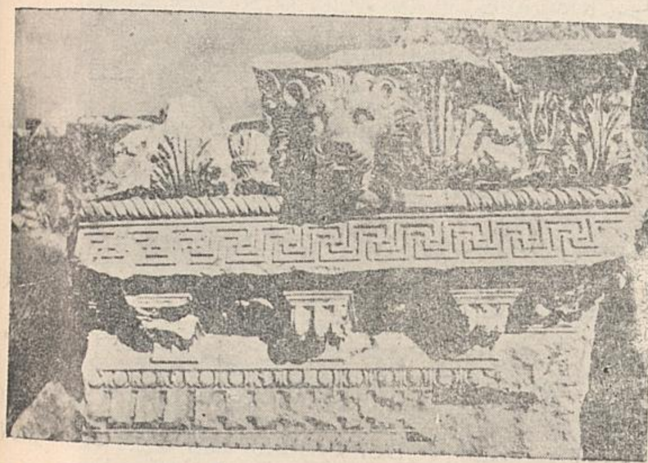
ونحن نرجو أن تثمر جمعية العلماء ثمراً طيباً يؤتي أكله كل حين ، وربك لا يضيع عمل العاملين

بعلبك

لا نزيد القارئ علما بمدينة الشمس وهي ملء المسامع والافواه والمقل وقد زاد متنزهها الجميل



اعمدة جوبيتر الستة



زخرفة (كورنيش)
معبد جوبيتر

(رأس العين) جمالا في البحيرة البديعة وقد زرنا قلعتها بعد عدة زيارات فألفيناها تلك القلعة الجبارة التي يزيدها كرور الايام رونقاً وجمالا ، وعظمة وجلالا ، وكلما كررت زيارتها تجد أثراً جديداً خالداً ، ورسماً حياً شاهداً (وكان في بعلبك هذا العام نحو اربعة آلاف مصطاف)

ولم تطل اقامتنا في بعلبك بل ذهبنا للنزهة في قرية (نحلة) أو نخلة التي يقول فيها المتنبي

ما مقامي بأرض نخلة إلا كمقام المسيح بين اليهود

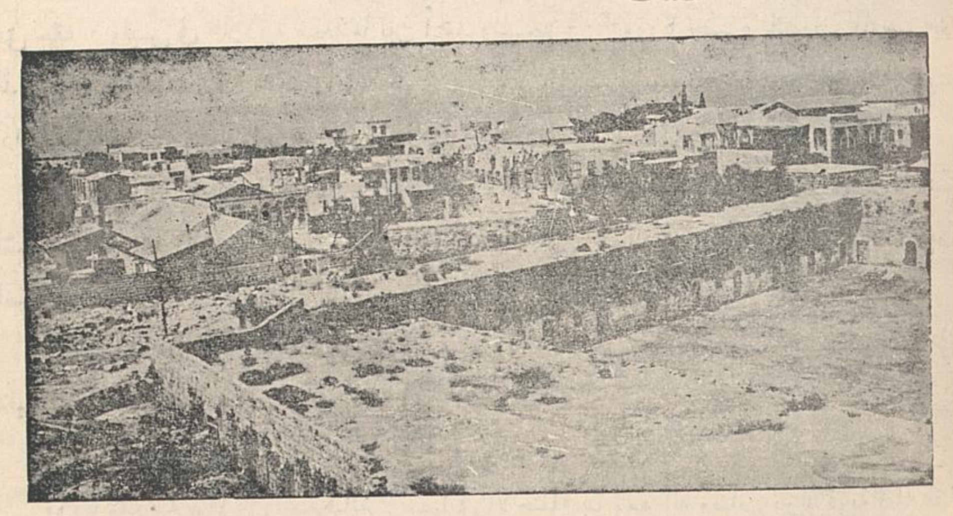
ذهبنا صباحا على أن نعود مساء ونقضي يومنا على نبعها اللطيف لكن كيف نعود وبها الشيخ مصطفى اليحفوفي العالم الجليل والسيد محمد علي اليحفوفي الثائر المعروف وسائر آل اليحفوفي الكرام هذا لا يمكن أبداً فلا بد من المبيت وقضاء يوم آخر في ضيافة الشيخ والغداء من الذبيحة التي أعدها للضيافة في ظلال جوزته الكبيرة التي لم يبق على أطرافها جوزة واحدة كيف لا والآكلون للجوز مجودون والتاجر المحترم السيد ابراهيم اللحام مجيد تكسير الجوز اي إجادة حتى أن يديه

اسودتا مع بياضها الناصع ... وجوّد الحاضرون وهم كثر وا كثرهم دمشقيون أكل اللحوم المنوعة التي أجيد طهيها ومع ذلك فقد بقي الكثير

وكان علاوة على الماء والخضراء والشكل الحسن حديث الشيخ العذب وحديث قريبه الثائر اليحفوفي عن الثورة وكيف أبلوا فيها بلاء حسناً وأظهروا من ضروب البسالة الوانا

ومن خصائص نحلة أن دورها فسيحة جداً وأبواب الدور كبيرة بيد أن الحزبية متأصلة بهم وفيها حصن لم تزل آثاره قائمة وفيه حجارة ضخمة تشبه حجارة قلعة بعلبك وهناك آثار كثيرة وبالحقيقة انى اتجهت وحيث سرت في بلاد البعل ترى آثارا قائمة وعافية

محافظة اللاذقية



منظر بلدة اللاذقية

ومما يلحق في ذكريات الصيف سفرنا للاذقية لواجب لا يؤجل فسرنا في سيارة لطرابلس ولم نمكث إلا ريثما صلينا وتغدينا وأخذت السيارة تجوب بنا تلك السهول والوهاد وعلى يميننا سهول عكار الخصبة ومن الغريب أنا قطعنا مسافة بعيدة ومررنا بأنهر كثيرة ولم نرَ شجرة واحدة لكن لما دخلنا محافظة اللاذقية وجاوزنا خشبة الحدود أخذنا نرى شجيرات الزيتون والتين وا كثرها حديثة الغرس وبلغنا طرطوسا فلم نلبث فيها إلا ريثما قابلنا أديبها الأستاذ محمد المجذوب مقابلة قصيرة وتابعنا السير إلى بانياس فحللنا في مقهى على شاطئ نهرها وكانت جلسة لطيفة . وما لبثنا أن حثثنا السير إلى اللاذقية وقبل وصولنا ألفينا قرية فيها دار فخمة قيل لنا إنها للزعيم السيد ابراهيم الكنج وبلغنا اللاذقية بعد غروب الشمس بقليل حيث حللنا في فندق الكازينو وهو فندق جميل للحكومة على شاطئ البحر ممتاز بنظافته واتقانه وطعامه وفيه مقهى من ابدع المقاهي . وذهبنا نتجول في أسواق

اللاذقية وما عرف بعض الاخوان بقدومنا حتى هرعوا يحيطوننا بلطفهم وعطفهم وفي اليوم الثاني زرنا محافظ اللاذقية الممتاز السيد احسان الجابري الذي قطع مراحل حياته في خدمة بني قومه فهو مثال الجهاد والجلاد والثبات والإقدام أما أخلاقه الفاضلة فحدث عنها ولا حرج وأصر أن نكون على مائدته الأنيقة في طعام العشاء ثم كان يدعى لكل وليمة أقيمت لنا في دار الشريف عبد الله الفضل وعمه سيادة السيد أحمد الفضل وفي دار زعيم اللاذقية السيد عبد الواحد هارون وفي دار العلامة الشيخ سليمان أحمد

وقد رأينا أن من نعم الله على هذه المنطقة وجود الجابري محافظا فيها فبابه دائماً مفتوح للزائرين والشاكين واللائذين وهو ساهر بعين يقظى على راحة الأهلين وبلوغهم أمانيهم وإعطاء كل ذي حق حقه . وليس في اللاذقية ضجة ما بين أحمد والمسيح ... وزرنا حضرة المندوب الموسيو بار الذي كان من عهد قريب مستشاراً في الجنوب وهو محبوب من الجميع لكرم أخلاقه وعدم حزبيته ودار بيننا وبينه حديث سياسي طويل دام زهاء ساعة

وقد زارنا في الفندق فريق من وجهاء وعلماء وأدباء اللاذقية وأنسنا بحسن حديثهم وفي طليعتهم الشريف عبد الله والزعيم هارون وقريبه الشيخ منح والمفتي المحمودي والعلامة الدهلوي والأديب الصوفي والصحفي الحكيم وجمال الدين وخطيب جامع المغربي الشيخ صديق وغيرهم

وكان يلازمنا غالباً السيد عبد اللطيف يونس احد صاحبي جريدة صوت الحق والدكتور علي سليمان والشيخ كامل صالح آل معروف زوج فتاة غسان

وأسفنا جداً لتغيب الأستاذ بدوي الجبل في مصر في المؤتمر البرلماني

وزرنا مدرسة بوقا الزراعية فبالغ رئيسها في الاحتفاء بنا ومع انه مصاب بنزلة قوية فقد رافقنا لجميع الفروع الصناعية والزراعية وللصفوف المدرسية فرأينا بأم العين نهضة مباركة هذا بقطع النظر عن اكليركية المدرسة وطرق دعايتها

وفوق اللاذقية محل يسمى الطابيات به مقهى جميل وهناك مناظر فتانة من ابدع المناظر واروعها وصلينا الجمعة في جامع المغربي نسبة لعالم يعتقدون به الولاية دفن فيه هو وابنه وهو من أتقن جوامع اللاذقية بيد أنا لاحظنا ان المساجد مهملة جداً هناك فلا حنفيات ماء ولا مراحيض نظيفة ولا ولا الخ فأسفنا أن تكون تلك حالة الاوقاف في اللاذقية

وشوارع اللاذقية فسيحة مزفتة من أحسن الشوارع في البلاد السورية واللبنانية كما ان بها دورا فخمة متقنة واللاذقيون يذكرون عهد الجنرال بيوت أول حاكم فرنسي جاء للاذقية بكل ثناء وإعجاب لأنه جلب لبلدتهم ماء ديفه وأصلح الشوارع ووسعها والمرء مذكور بعمله

وكنا اثناء اقامتنا في هذه البلدة الطيبة محاطون بلطف ساكنيها حكومة وشعباً بلغهم الله

أمانيهم ، وأعز الأمة العربية فيهم

ودار المندوب في اللاذقية بديعة جداً يكتنفها حديقة من أبدع الحدائق

والذي لاحظناه أن الازدحام قليل جداً في اللاذقية مما دل ان الحركة التجارية ضعيفة فيها وأن جبلها مصاب باقتصادياته

ومما زاد أنسنا في اللاذقية حضور الأستاذ حليم دموس الشاعر المعروف والدكتور بيضا صاحب شركة بيضافون وهو شاعر أديب وقريبه السيد ايليا بيضا المنشد المطرب

وبارحنا اللاذقية والقلب متعلق بلطفها ولطف محافظها وسكانها الذين اجتمعوا عند سفرنا لوداعنا وذهبنا ونحن ننشد

أودعكم وأودعكم فؤاداً بقربكم لقد هوي الإقامه

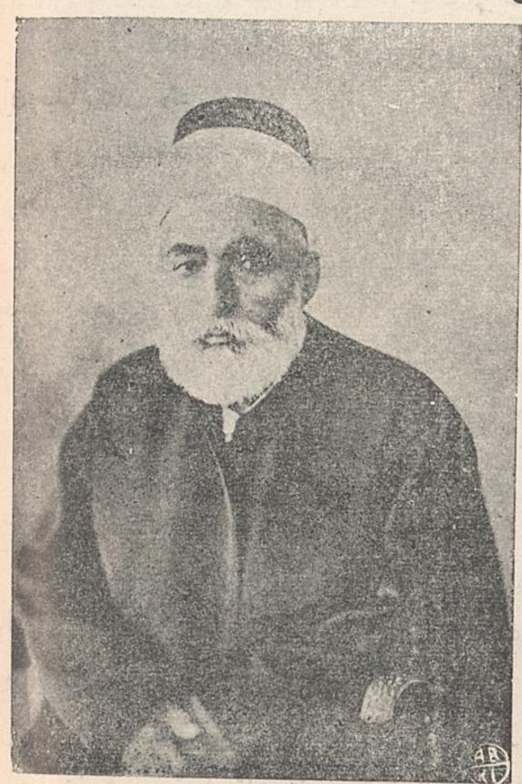
وعسانا نتوفق للعودة حيث نزور الجبل العلوي الاشم زيارة طويلة تشد الأواصر وتتصافح بها القلوب قبل الايدي وما نحن إلا اهل ورحم وكفى بالعروبة جامعة فكيف بغيرها ما لا زيادة بعده لمتزيد

عدنا وصحبتنا الاديب المجذوب والتقينا بسيارة تقل قرينة الزعيم الكنج فسألناعنه لنزوره فقالت انه غائب . وتابعنا المسير لبانياس حيث جلسنا على شاطئ نهرها ريثما تزودنا منها بالديك الرومي (الحبش) ولم نتريث في طرطوس إذ وصلنا طرابلس بعد الظهر وكانت الصلاة في جامع التل والغداء في مقهاها وبعدها تجولنا في أسواق طرابلس وسألنا عن زعيمها الاستاذ كرامه فقيل لنا إنه لم يزل في مصيفه (بقاع صفرين) وزرنا الزعيم المحسن الدكتور بيسار فوجدناه في مصيفه (بخعون) وكانت خاتمة المطاف وفاتحة الالطاف زيارة الصديق الوفي القديم الاستاذ السيد عمر الرافعي في داره بمحلة ابي سمره فألفيناه في دار الاستاذ زكي المولوي حاكم صلح عكار وهي دار انيقة بل قصر مشيد بني حديثاً فقضينا هناك ساعة لطيفة وكان قرب الغروب فقصدنا المسجد الذي بني على طراز جامع الحميدية في القسطنطينية وبعد الصلاة سمعنا درس إمامه السيد ادريس وولده الفاضل وقضينا سهرة جميلة في بيت ابي حفص عامرة بأفاضل القوم وفي طليعتهم العلامة الشيخ اسماعيل الحافظ وفي صباح اليوم التالي توفقنا لزيارة الاستاذ السيد جميل الشهال الذي اقام بين ظهرانينا تسع سنين فكان مثال العفة والنزاهة وعدنا معرجين على اميون فذوق ميكايل حيث زرنا في الإياب كما زرنا في الذهاب سماحة المفتي الاكبر مفخرة العرب والإسلام الحاج امين الحسيني ولا تسل عن تلك الاخلاق العربية الهاشمية العلوية

وحدثتني يا سعد عنهم فزدتني شجوناً فزدني من حديثك يا سعد

هواها هوى لم يعرف القلب غيره فليس له قبل وليس له بعد

يوبيل سليمان



العلامة الشيخ سليمان أحمد (ولد سنة ١٨٨٢)

نشأت على الدين الحنيف على يدي
اب من كرام انجبوا و كرائم
ولقنني بالقول والفعـل هديه
فاشرب قلبي حب ابناء (فاطم)
«سلكت على منهاجه القصد يافعا»
و كهلا ومـذ نيطت عـلي تمائمي
وقد كان حر القول مبلغ علمه
وـفي الله لم تأخذه لومة لائم

سليمان احمد

كنا نود نشر رسوم المحافظ الممتاز والسيد عبد الواحد هارون وبعض الرسوم التي أخذت لحفلة اليوبيل لكن صاحبي جريدة صوت الحق وعـدانا بإرسالها ولم يفيا (سامحهما الله)

دعانا داعي الواجب للسفر إلى اللاذقية لحضور اليوبيل الذهبي للعلامة الشيخ سليمان احمدومع تراكم اشغالنا وتأخر هذا الجزء عن ميعاده عدة ايام لبينا هذا الداعي بسرور ونشاط و كنا نحن والاستاذان العلامتان الشيخ احمد رضا والشيخ سليمان ظاهر والسيد حسن مروه. وهذا الشيخ الجليل المحتفى بيوبيله خدم العلم والأدب والدين مدة خمسين سنة وأوجد صلة بين العلويين والعامليين والعراقيين وحمل بني قومه على التمذهب بالمذهب الجعفري واستجلاب الكتب الفقهية الجعفرية وكان زارنا في صيداء هو والمرحوم الشيخ ابراهيم عبد اللطيف قبل الحرب الكونية بزمن يسير فأنسنا بـه فضلا جما و كانت مجالسنا آنئذ عامرة بالعلم والفضل والبحث والأدب وظلت الصلات بيننا متينة والكتابات متصلة ما عدا فترة شبيهة بعهد الفترة؟ وللشيخ على العرفان أياد بيضاء ناصعة وقد نشر بها الكثير من شعره ونثره كما نشر نجله الشاعر الكبير بدوي الجبل قسما من قصائده الوطنية الرنانة قبل طبع ديوانه والشيخ حفظه الله تجد البساطة التامة في لباسه وحديثه ومظهره ولكن عندما يفيض في

الحديث ترى علما جماً وأدبا غزيراً . وقد تولى رئاسة محكمة الاستئناف العلوية مدة قليلة وما لبث أن استقال غير آسف عليها لان ضميره الحي لا يتحمل أن تخدشه السياسة

كانت حفلة اليوبيل في مقهى شناتا الصيفي الكائن على البحر وهو ذو ساحة متسعة جداً وسعت اكثر من الف رجل وهناك مرتفع جلس فيه الخطباء ووضعت به صورة الشيخ المحتفى بهوالكرسي والطاولة والمكتبة المملوءة كتباً ومعها أدوات للشاي من الصيني وقلم ذهب وساعة ذهبية والقصيدة التي نظمها الدكتور بيضا و كتبها بخط جميل ووضعها ضمن إطاربديع و كلهاقدمهالصاحب اليوبيل رئيس لجنة اليوبيل السيد عبد الواحد هارون مظهراً ما له من الايادي البيضاء على الوطن والامة وكان مقابل هذا المقعد المرتفع (لوج) جلست به السيدة الشاعرة (فتاة غسان) ابنةالشيخ وأخت البدوي مع بعض الآنسات والسيدات وا كثر الحضور كانوا من شيوخ العلويين وعامتهم أماالزعماء أو المتزعمون فلم يحضر منهم أحد ولله الحمد فقلنا الحالة عندهم كما هي عندنا بل أدهى وأمر

وزين الحفلة رئيس الشرف للجنةاليوبيل السيد إحسان الجابري المحافظ الممتازوكان عريف الحفلة السيدعبداللطيف يونس وهو ناموس اللجنة يتدفق تدفق السيل في تعريفه الخطباء بمنطقه الفصيح العذب

ابتدأت الحفلة بآي من القرآن الكريم ثم بكلمات طيبة للأستاذمنح هارون وعقبه الاستاذالشيخ احمدرضا بتلاوة خطاب مناسب للمقام كان له الوقع الحسن في نفوس الحضوروقدافتتحه بقوله: «اتينا نقطع المراحل ونجتاز السهوب من جبل عامل إلى اللاذقية إلى عاصمة الجبل العلوي الأشم لتصافح يد سوريا اليمنى يسراها ويلتقي جنوبها بشمالها إلى أن قال « وحملت الينا الانباء بعد زوال ظل الاستبداد بنشر الدستور العثماني خير نهضة صالحة تنهض بهذا القطر العزيز يحمل عبأها هـذا الشيخ الجليل والعلامة الفذ مع صديقه ورفيقه في جهاده المرحوم الشيخ ابراهيم عبد اللطيف

إلى أن اجتمعت بها في تلك الاثناء في سنة ١٩١٤ ! يوم نهضت بهذا المصلح همته لوصل ماانقطع من التعارف فجاء وفي صحبته حميمه الشيخ ابراهيم مدينة صيدا وإن أنس لا أنسى تلك الليلةالزاهرة وذلك المجلس المبارك الذي تجلى فيه العرفان في منزل صاحب العرفان إذ كان شمس قلادته وواسطة عقده علامة الشيعة اليوم في العراق الإمام الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء والسيدالسند العلامة الكبير السيد عبد الحسين شرف الدين »

وتلاه الاستاذ الكبير الشيخ سليمان ظاهر فتلا قصيدته العصماء التي اعجب بها الحضور كل الاعجاب لانها تفيض عاطفة ونبلا وهاك مطلعها

وحدة العرق والنجار القريب	وصلت بالشمال من بالجنوب
وحدة تزدري الحدود وتزري	بالاقاليم والصوي والدروب
هي كالجوهر المجرد أعيي	كيمياء التحليل والتركيب

حاولوا أن يجزؤوها سفاها وهي عنوان أمة كشعوب
أمة تنتمي لخير اصول لم تدنس بوصمة أو بحوب

وارتجل بعدها صاحب العرفان خطابا كان موضع إعجاب القوم وقد اشارت له ونشرت بعض فقراته جريدة القبس الدمشقية ونشرت قسماً منه جريدة صوت الحق اللاذقية وقد افتتحه بهذه الابيات

رعى الله العروبة من سواها لحفاظ الحفيظة بات يوفي
فيوبيل ابن احمد قد تسامى بخير مجاهد وبخير إلف
« إذا عدّت رجال الفضل يوماً فإنك واحد بمقام ألف »

باسم الله وباسم العروبة أحمل تحية مباركة طيبة من الجبل العاملي الاشم إلى الجبل العلوي الاشم وإن شئت فقل من جبل عامل العربي إلى الجبل العلوي العربي وهما جديران بقول الشاعر

لنا جبل يحتله من نجيره منيع يرد الطرف وهو كليل
رسا أصله تحت الثرى وسما به إلى النجم فرع لا ينال طويل

وتحية طيبة مباركة من صيداء المجاهدة إلى اللاذقية المجاهدة . ثم أفاض في صفات صاحب اليوبيل الغر الحسان مختتما ذلك بقول القائل

ليت الكواكب تدنولي فأنظمها عقود مدح فما أرضى لكم كلمي

وتعاقب الخطباء والشعراء ينشرون نظيم الدرر حتى أصبح اليوبيل شبيها بسوق عكاظ وجلهم إن لم نقل كلهم أجادوا وأفادوا . وسمع صوت الاستاذ حليم دموس الرنان فأخذ يتلو قصيدته الذهبية

هذي خيامك يا ليلى يشد لها في اللاذقية من أرواحنا طنب
يذوي الشباب وتذوي كل ناضرة ومهرجانك روض ناضر خصب
دعوت ليلى وما ليلى سوى وطر هو الهوى في فؤادي والهوى تعب
يا أخت روحي ويا ريحان عاطفتي أم اللغات إلى مغناك تنتسب
نمشي إلى الوحدة الكبرى بجمهرة لها العروبة أم والاباء أب

وارتجل الاستاذ فائز الياس الاديب اللاذقي المعروف خطابا فياضاً تعرض فيه للاقليات فرد عليه صاحب العرفان بكلمة كان لها وقعها الحسن

وزان الحفلة السيد إيليا بيضا بإنشاده والسيد عبد الغني الشيخ وولداه الصغيران بأغانيهم الوطنية الشعبية التي أبهرت الحضور وأسكرتهم

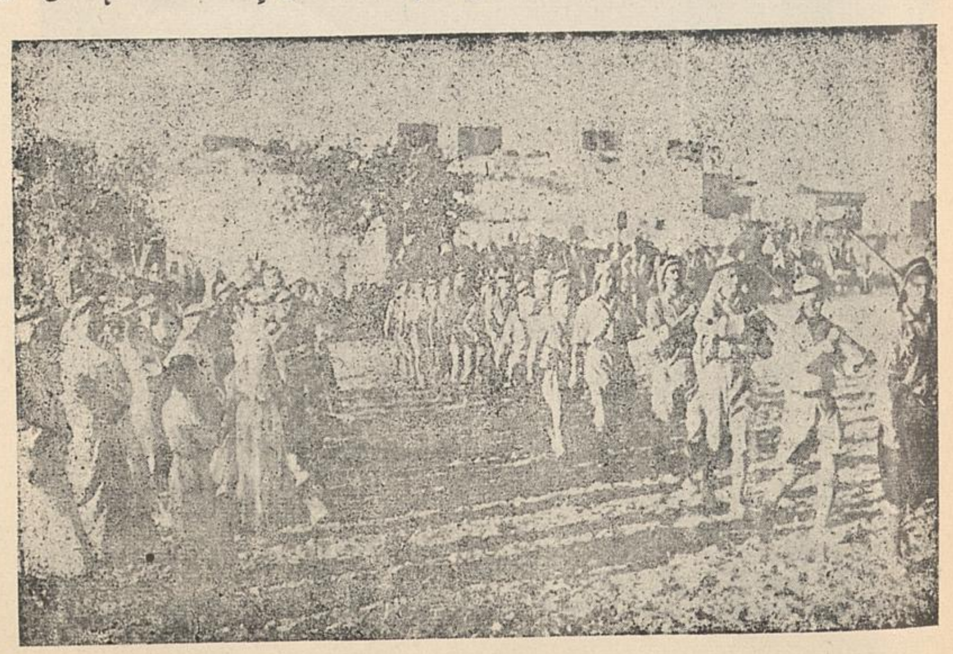
فنرجو للمحتفى به العمر المديد كي يحتفي الجبل العلوي في يوبيله الماسي فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين

فلسطين الدامية

قضي على فلسطين الشهيدة ، فلسطين الدامية ، أن تكون أسيرة لخصمين عنيدين : الانكليز والصهيونيين ولانتدابين هائلين مخيفين السكسون واليهود فيا لله ما أقل حظ فلسطين التي لم تذق الراحة أياماً حتى تغلغل النصب في صدور بنيها أعواماً وعاد النعيم بؤساً ، والسعد نحساً ، وها هي لا تنتهي من ثورة شديدة حتى تدخل في ثورة أشد وها هي اليوم تقاسي من الآلام أمضها ، ومن المصائب والمصاعب آلمها ، حتى صارت مصداق قول القائل

فصرت إذا أصابتني سهام تكسرت النصال على النصال

هذا الوعد المشؤوم المعروف بوعد بلفور نسبة للوزير اليهودي الانكليزي الذي عقد سنة ١٩١٧م على أن تكون فلسطين وطناً قومياً لليهود وهل تتسع فلسطين لخمسة عشر مليون يهودي متشردين في أقطار الأرض وقد طردتهم أكثر الدول من بلادها لأنها شعرت أن وجودهم في أرضها بلاء وأي بلاء . وهاهم بعدما يكونون زمن الحرب ٤٠ الفاً يصبحون نيفاً وأربعمائة الف (والحبل على الجرار) والمضحك المبكي أن الحكومة الأميركية تصر على الوطن القومي اليهودي في فلسطين فأي عتب بعد ذلك على البريطانيين لكن إذا علمت أن الكل من



بعض فرق المجاهدين

السكسون قلت (إنا لله وإنا اليه راجعون) وهذا شأن الضعيف مع القوى والأعزل مع الرامح

بيد أن اخواننا أبناء سورية الجنوبية لم ينامو على ضيم وأبوا كل الإباء أن يملك أرضهم التائهون (برغم الصحافي التائه) فهبوا هبة الأسد الذي يحمي عرينه وأعادوها جدعاء

وللحريـة الحمراء باب بكل يد مضرجة يدق

وأقاموا ثورة منظمة أصبحت تضم نحو عشرين ألفاً لهم قوادهم وضباطهم وجنودهم وأسلحتهم وإن كان أكثرها ليس من الطراز الجديد ومع عتاد الإنكليز الكثير الحديث وقواهم الهائلة وتسليحهم اليهود فقد أبلوا بلاء حسناً وضربوا الرقم القياسي في البسالة العربية والذود عن الوطن

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لم يظلم الناس يظلم



قسم من مجاهدي فلسطين الاشاوس

أما الانكليز فينتقمون من الآمنين بضروب التنكيل والتدمير مما لو وصفته لك وصفاً دقيقاً لما تمالكت نفسك من البكاء بل من أن تدفعها لتلك الغمرات وتقول مع أولئك الثائرين الأخيار

عش عزيزاً أو مت وأنت كريم ... بين طعن القنا وخفق البنود

وقد عطف العرب خاصة والإسلام عامة على فلسطين بما استطاعوه من مؤازرة مادية وأدبية



سماحة مفتي فلسطين الاكبر الحاج أمين الحسيني

وكانت السباقة في هذا المضمار سوريه فالعراق وكل ذلك غير كاف وعقد في مصر المؤتمر البرلماني الذي حضره مندوبون من جميع الحكومات العربية والإسلامية (ما عدا المملكة العربية السعودية ؟ !) وقد دعا لهذا المؤتمر محمد علي علوبة باشا وكان أحد نواب رئيس مؤتمر بلودان واظهر جلالة ملك مصر عطفاً عظيماً على المؤتمر ورجاله ومقرراته وكذلك دولة النحاس باشا رئيس الوفد المصري وتألفت لجنة برئاسة علوبه باشا ذهبت للندن للاتصال في الحكومة الانكليزية ووضع حد لهذه المأساة وكذلك أقام مدة في لندن دولة السيد توفيق السويدي وزير خارجية العراق وفاوض الحكومة الانكليزية بأمر فلسطين وكل ذلك بدون جدوى والحالة تشتد والقضية تعقد وليس لها من دون الله كاشفة

وقد اصبح عرب فلسطين بين مبعد في جزر سيشل وبين موثق في السجون وبين ثائر يجاهد ويجالد وبين مشرد عن وطنه لا يرى عن الهجرة مندوحة وقد امتلأت مدن صور وصيداء وبيروت ودمشق وطرابلس في الفلسطينيين المشردين عن أوطانهم

وما زال الوزراء الإنكليز ينسبون لسماحة المفتي الاكبر الحاج أمين الحسيني نسباً هو بعيد عنها لكن الموسيو روبرد كه دافع عنه دفاعاً مجيداً وكذلك كان موقف الحكومة الفرنسية مع هذا السيد الجليل وقد اصطاف في قرنايل وكان جد معجب بأخلاق أهلها العربية كيف لا وهم من بني معروف الأكارم كما انه يثني الثناء الطيب على جميع اللبنانيين الكرام لأن نزيلهم لا يضام

وإنا لنرجو الرحمة والرضوان لشهداء فلسطين الابرار والنصر للمجاهدين من الثوار والفرج القريب العاجل لفلسطين التي قست عليها الأقدار وإن مع العسر يسراً والعاقبة للمتقين

يا فلسطين*

يا فلسطين التي كدنا لما ... كابدته من أسىً ننسى أسانا
نحن يا أخت على العهد الذي ... قد رضعناه من المهد كلانا
يثرب والقدس منذ احتلما ... كعبتانا وهوى العرب هوانا
ضجت الصحراء تشكو عربها ... فكسوناها زئيراً ودخانا
غذت الاحداث منا أنفساً ... لم يزدها العنف إلا عنفوانا
إن جرحاً سال من جبهتها ... لثمته بخشوع شفتانا

بشاره الخوري (الأخطل الصغير)

(*) من قصيدة طويلة نشرت في عدة مجلات وهي تفيض بالعاطفة الشريفة

وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم



جيش الثورة الفلسطينية يستعرض قواده

وإنك لتذكر عند رؤية البطولة العربية . لتذكر العرب في العهد الإسلامي الأول . لتهتف بأعلى صوتك . ليحيي مجاهدو فلسطين، ليحيي شهداء فلسطين، ليحيي زعماء فلسطين الأباة وعلى رأسهم المفتي الأكبر، وليسقط الخونة الذين تعجلوا الخزي في الدنيا قبل الآخرة ولعذاب الآخرة أشد واخزى

الصوم

يصدر هذا الجزء بعد منتصف رمضان شهر الصيام عند المسلمين وإنك لترى بعض المسلمين يؤدون حق هذا الشهر كل الاداء فيتناهون عن كل منكر ويشتغلون في العبادة والإنابة لله سبحانه وقسم من المسلمين الجغرافيين لا سيما هذا الشباب المتجدد يهتكون حرمة هذا الشهر الشريف جهاراً فكأنهم لا عهد لهم بالإسلام ولا صلة لهم في الإيمان ، والبعض يصومون لكنهم لا يتناهون عن المنكرات وما أصدق على هؤلاء الحديث الشريف رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش . ومن هؤلاء موظف مسلم يتظاهر بالغيرة الإسلامية والتقوى والورع قصده رجل فقير لأمر مشروع فانتهره وطرده زاعماً انه في شغل شاغل وهو ولله الحمد ليس من كبار الموظفين بل من صغارهم وظيفة وخلقاً وخلقاً قلل الله من أمثاله . وقد أصبح من البديهيات تعداد فوائد الصوم الصحية وفوائده الروحية وإن أنكرها بعض أطباء المسلمين أنفسهم لأنهم لا يؤمنون إلا بامتلاء بطونهم وإشباع شهواتهم فهم لا يريدون أن تكون منقوصة مع أنهم يعرفون حق المعرفة أن صيام شهر في كل عام يفيد الجسم فوائد لا يستهان بها واكثر الناس الذين لا يستسلمون لشهواتهم ، ولا يكونون عبيد بطونهم ، تحسن صحتهم في هذا الشهر المبارك وتظهر عليهم حكمة الحديث النبوي (صوموا تصحوا)

على أن الشارع الحكيم أباح الإفطار في السفر وحال المرض الذي يمنع صاحبه من الصيام وكذلك أباحه للحائض لأنها تكون بحالة غير طبيعية على أن يعيد هؤلاء ما فاتهم بعد الصحة وبعد الإياب من السفر

وفي رمضان فوائد اجتماعية عظيمة كالاجتماع في الجوامع لصلاة التراويح المستحبة والصلوات الواجبة وقراءة القرآن وإحياء السهرات في ذكر الله ، أما جل أهل صيداء مع الأسف فسهراتهم في المقاهي وهي عادة ذميمة يجب الاقلاع عنها والعدول إلى تمضية السهرات في التزاور والتحابب والبيوت التي يذكر فيها اسم الله . وتفكك الحالة الاجتماعية في صيداء بين العامة والخاصة مؤسف ومؤسف جدا

وما أحسن الخطاب الذي ألقاه فضيلة الشيخ مصطفى المراغي شيخ الجامع الأزهر في مسجد السيدة زينب بحضور جلالة ملك مصر فقد أوضح فوائد الصوم وأحكامه اجتماعياً ودينياً بأجلى بيان وكل من لديه مذياع سمعه وسمع ذلك الصوت الرنان والخطيب الملسان

كتبنا الله مع الصائمين ، وأنالنا أجر العاملين .

أدب الاخوة فى الاخلاق الاسلامية

للاديب الكبير الدكتور زكي مبارك

القاها في الراديو العراقي

سيداتي سادتي

حديث الليلة من أدب الأخوة عند علماء الأخلاق من المسلمين . وإنما وقفت عند هذه الناحية لأُبين لكم كيف استطاع أسلافنا أن يسبقوا الأمم الأجنبية إلى فهم هذا الجانب الدقيق من أدب المجتمع .

وأولئك الأسلاف من علماء الأخلاق كانوا يفهمون قيمة الصداقة في الحياة الروحية والاجتماعية ، لأن مشاكل الأفراد والجماعات يرجع اكثرها إلى انفصام عرى المودة بين الناس ، ولو عرفت الجماهير كيف تتعامل و كيف تتواد لانعدمت أصول كثيرة من جراثيم الشقاق .

وفيما كتب أسلافنا عن الاخوة ما يكفي لتوجيه النفوس إلى الاقتناع بأن الأخوة مشكلة أخلاقية وأنها جديرة بأن تكون مما يوضع في الموازين عند تقويم ملكات الرجال .

وأول ما تنبهت إليه من كلام أولئك الأسلاف قولهم أن الأخوين في الله إذا كان أحدهما أعلا مقاماً من الآخر دُفع الآخر معه إلى مقامه وأنه يلحق به كما تلحق الذرية بالأهل والأبوين ، لأن الأُخوّة عمل كالولادة ، وهذا التعبير يدلنا على فهمهم للمشقات التي يعانيها من ينشئون الأُخوّات ، فالمودة في تصورهم تحتاج إلى ضروب من السياسة العملية لا يصبر عليها إلا الراشدون ، والذي يرعى صديقه لا يقل جهداً

عن الذي يرعى ولده ، وله في رعاية الصديق أجر في الآخرة يساوي أجره في رعاية الأهل والأطفال .

ولكن من هو الصديق في عرف أولئك الأسلاف من علماء الأخلاق .

هو الرجل الذي يخشى الله فلا تصحب الفاجر فتتعلم فجوره ، وليكن صديقك من إن رأى منك حسنة عدّها ، وإن رأى منك سيئة سترها ، وإن سألته أعطاك ، وإن سكت ابتداك ، وإن نزلت بك نازلة واساك ، وإن قلت صدّق قولك ، وإن تنازعتما آثرك .

إن صديقك هو من يسد خللك ، ويستر زللك ، ويقبل عللك .

ومن حق الصديق عليك أن تتجاوز له عن ثلاث : ظُلم الغضَب وظلم القوة وظلم الدّالة . ذلك الصديق ، فهو أولاً رجل يخاف الله ، وهو ثانياً رجل مواسٍ ألوف كثير الصفح وافر الحياء .

وهذا الصديق أخ لك لم تلده أمك ، والقرابة تحتاج إلى مودة ، أما المودة فلا تحتاج إلى قرابة ، وقد قيل لحكيم بزمن : أيهما أحب اليك ، أخوك أم صديقك ؟ فقال : إنما أحب أخي إذا كان صديقاً .

وكان أحدهم يقول : اخواننا أحب الينا من أهلينا وأولادنا ، لأن أهلينا يذكروننا الدنيا وإخواننا يذكروننا الآخرة .

فأساس العلاقة هو العمل الصالح ، لا المنافع الدنيوية ، وأخوّة القرابة عديمة القيمة إذا عريتْ من أخوّة المودة ، وهذه نظرة سليمة تصلح لجميع الناس في كل زمان ومكان .

وأصل الحب أن يكون في الله ، وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، أنه قال : ينصب لطائفة من الناس كراسي حول العرش يوم القيامة ، ووجوههم كالقمر ليلة البدر ،

يفزع الناس وهم لا يفزعون ، ويخاف الناس وهم لا يخافون ، وهم أولياء الله عز وجل الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون . فقيل : من هؤلاء يا رسول الله ؟ فقال : هم المتحابون في الله عز وجل .

والحب في الله يوجب التزاور والتصافي ، ولقاء الإخوان له مثوبة تعدل الصلاة في جماعة والتهجد من الليل .

وهذا النوع من المودة هو أفضل وأشرف ما يقع بين الناس من العلاقات الوجدانية.

* * *

ومن واجب المؤمن أن يرعى حرمة الصداقة وأن يتأسى بالدعاء المأثور « يا من أظهر الجميل وستر القبيح ولم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر » فيظهر حسنات اخوانه ، ويستر مساوءهم ، ويتجاوز عن سيئاتهم ، ويسدل الستر على ما يقعون فيه من عيوب وهفوات .

وقد اختلف مذهب الصحابة في الأخ يحب أخاه في الله ثم ينقلب آخر الأمر عما كان عليه ، هل يبغضه بعد ذلك ؟ فكان أبو ذر يقول : إذا انقلب عما كان عليه وتغير فابغضه من حيث أحببته .

وكان أبو الدرداء يقول بخلاف ذلك . وقد حدثوا أن شاباً غلب على مجلسه حتى أحبه أبو الدرداء فكان يقدمه على الأشياخ ويقربه فحسدوه ، وان الشاب وقع في كبيرة من الكبائر فجاءوا إلى أبي الدرداء وحدثوه وقالوا : لو أبعدته ! فقال : سبحان الله ! لا نترك صاحبنا لشيء ، وقال بعض التابعين في مثله : إنما أبغض عمله ، وإلا فهو أخي .

وكذلك قال الله عز وجل لنبيه في عشيرته (فإن عصوك فقل اني بريء مما تعملون) ولم يقل قل إني بريء منكم للحمة النسب . وقد قيل : للصداقة لحمة كلحمة النسب .

وكان أبو الدرداء يقول : إذا تغير اخوك وحال عما كان عليه فلا تدعه لأجل ذلك فإن أخاك يخطئ مرة ويستقيم أخرى . وكان يقول داوِ أخاك ولا تطع فيه حاسداً فتكون مثله .

وقال ابراهيم النخعي : لا تقطع أخاك ولاتهجره عند الذنب فإنه يركبه اليوم ويتركه غداً، وقال أيضاً: لا تحدثوا الناس بزلة العالم، فإن العالم يزل الزلة ثم يتركها.

وروي عن الرسول أنه قال : شرار عباد الله المشاءون بالنميمة ، المفرِّقون بين الأحبة .

فالرأي الأول يقول بقطيعة المذنب ، وله وجه ، أما الرأي الثاني فهو غاية في التسامح . وهو رأي حكيم لأن مقاطعة المذنبين تغريهم بالإثم وتزين لهم الفسوق، وتملأ صدورهم بالحقد على الصالحين ، تلك جراثيم لفساد الأخلاق .

الرجل الصالح حقاً هو الذي يعرف ضعف النفس الإنسانية ويعرف كيف يسوس المذنبين فينقلهم من الغيّ إلى الرشد ويغنمهم لحزب الهدى بعد ان غنمهم الشيطان مرة لحزب الضلال . والرجل النافع هو الذي يفكر عند أول وهلة في إنقاذ من زلت قدمه ولايشغل نفسه عن الواجب بترديد الصياح والصراخ .

وعند هذه النقطة الدقيقة تزل أقدام كثير ممن يتحدثون عن الأخلاق ،واكثر أهل الغيرة لا يغارون إلا على منافعهم الذاتية ، ومن منافعهم ان تسمع اصواتهم باستنكار الإثم والفسوق .

وللشيطان في هذه المزالق حيل شيطانية ، فهو يخيل للناس أن من واجبهم أن يصيحوا ويصرخوا ، وان من التهاون أن يسكتوا عن منكر رأوه بأعينهم ، أو ترامت أخباره اليهم ، وكذلك ينطلقون فيضيفون بحمقهم إثماً الى إثم وعدواناً الى عدوان .

ولا سبيل لقهر الشيطان إلا بالموازنة بين الحالين : حال الكشف وحال الستر

فالذي يعلن غضبه حين يذنب اخوه يستطيع أن يضمن رضا العامة ، ولكنه قد يبعد من رضا الله ، لأن إعلان الغضب قد يجر على أخيه المذنب مصائب أدبية واجتماعية ، ويعرض رزقه ورزق أهله للضياع ، إذا كان ممن يعيشون بمعاملة الناس ، وإعلان الغضب قد ينتهي الى التشهير ، ولذلك عواقب وخيمة لا يستهين بها إلا الغافلون ، وحين ينتهي الغضب المطبوع أو المصنوع الى مثل هذه الحال فهو بلا ريب من الكبائر عند من يفهمون دقائق الأخلاق .

أما الستر فهو من أخلاق الكرام بين الرجال ، وهو عنوان النبل والدين ، وله مزايا كثيرة :

فهو أولاً دليل على الرفق ، ومن واجب المؤمن أن يستر عورة أخيه وأن ينصحه في السر لا في العلانية .

وهو ثانياً شاهد عَلَى نزاهة النفس ، لأن اظهار السخط على المذنبين يرجع في اكثر الأحوال إلى شهوة خفية هي حب التسلط والاستيلاء .

فإن يكن بد من الغضب على المذنبين فليكن ذلك في حدود العقل ، فإن كانت الذنوب متصلة بالمصالح الاجتماعية والمعاشية بذل الناصح جهده ليجمع بين الفضيلتين ، وان كانت الذنوب من حقوق الله فلنترك حساب ذلك لعلام الغيوب .

وليس معنى ذلك أننا نقول بترك الناس يذنبون كيف يشاءون ، لا ، ولكننا نقول بكف عادية الناصحين ، فاكثر النصح ظلم وعدوان ، ومن أدعياء الأخلاق من يختلق لخصومه طوائف من العيوب ثم يمضي فيلبس ثياب الأتقياء وينقلب إلى واعظ يبكي على الفضيلة بدموع التماسيح .

وفي الدنيا شهداء راحوا ضحية هذه الدعاوى الباطلة، دعاوي الحرص عَلَى الفضيلة والأخلاق ، وبدعوى الفضيلة والخلق تنتهب حقوق ، وتضيع على أهلها حقوق .

وهذا الذي أقول به تنبه له أسلافنا القدماء ، فقد كان الرجل اذا كره من اخيه خلقاً عاتبه فيما بينه وبينه ، أو كاتبه في صحيفة ، قال المكي : وهذا لعمري هوالفرق بين النصيحة والفضيحة ، فما كان في السر فهو نصيحة ، ومـا كان في العلانية فهو فضيحة ، وقلما تصح فيه النية لله تعالى لأن فيه شفاعة .

ومن الأدب أن يسكت الرجل عن ذكر عيوب الصديق في غيبته وحضرته ، وأن يسكت عن التجسس والسؤال عن أحواله ، واذا رآه في طريق لم يفاتحه بذكر غرضه من مصدره ومورده ، ولا يسأله عن وجهته ، فقد يثقل عليه ذلك .

ومن الأدب أن يصون أسراره فلا يفشيها أبداً ، ولو بعد القطيعة ، فـإن ذلك من لؤم الطبع . ومن الأدب ان لا تجادل أخاك ، فإن الجدل يجرح القلوب .

وأسلافنا يكرهون الخلاف بين الإخوان ، ومن كلامهم : كل صاحب تقول له قم بنا ، ويقول الى أين ، فليس بصاحب .

والوفاء من شروط الأخوة . وهو أن يكون الرجل لصديقه في غيبته مثل مـا كان له في حضوره ، ويكون له بعد موته ولأهله من بعده كما كان له في حياته ، وكان من الصالحين من يخلف أخاه في عياله بعد موته أربعين سنة لا يفقدون إلا وجهه .

والمحبة عمل ، و كل عمل يحتاج الى حسن خاتمة ، فمن لم يحسن الصحبة أدركه سوء الخاتمة ، وبطل عنه ما كان عليه قبل ذلك .

تلك كلمة مجملة في حقوق الأخوة كما صورها علماء الأخلاق عند المسلمين .
اني أرجو الله أن يكتب التوفيق فنكون جميعاً ممن يرعون الإخاء ، ويحفظون العهد ؛ والسلام .

زكي مبارك

شفتان !

دنيا من الشهوات في　　شفتيك تصخب عاتيه
محمومة الأهواء من　　حر الضلوع الداميه
ما تأتلي جياشة الـ　　ـنزعات غرثى طاويه
مرحى لدنيا بالأمـا　　ني الحمر كانت زاهيه
تتصعد اللذات من　　شفتيك ناراً حاميه
وتثور فوق لماك كا　　لأنواء تعول شاكية
حمم تولول من ظمى　　شبه الذئاب العاويه
لماك تقذف جمراً　　من لاعج الأهواء
مناك في شفتيك　　تجيش كالأنواء

إني لألمح في لماك　　نضارة الروض القشيب
لما تعابثه الصبا　　والليل ساج من لغوب
والطير عانق إلفه　　في فحمة الليل المريب
وغفا الخلي وأشرقت　　بالدمع أجفان الغريب
وأرى الشباب يكادمن　　شفتيك يؤذن بالوثوب
نار الشباب تمور في　　شفتيك من نار القلوب
يا للشفاه الظامئات　　لما تعاني من لهيب ! ! !
لماك تنطق عما　　كتمت في الاحشاء
وللرغائب نار　　لكنها من دماء

كم لوعة حمراء في | كبدي أقضَّت مضجعي
قد أرَّثتها قبلة | من بض جسم ممتع
وأثارت اللذات من | صدري كريح زعزع
خفق الفؤاد مروعاً | منها وفاضت أدمعي
شفتاك اذ كت بالأما | ني الجمر مجمر اضلعي !!
فطفقت اخدع بالمنى | نفسي وانشد مربعي
حتى كأن الكون في | شفتيك قيد الاصبع !!!
تلك الحياة على ما | بها من الإغواء
ليست بأفتن عندي | من بسمة الحسناء

لا تخدعيني بابتسا | مات الشفاه الماكره
يفترُّ ثغرك باسماً | وبه جهنم فائره
كم حية رقطاء في | شفة تلوت حائره
لا تستقر لحر نار | في حشاها ثائره
تلك الشفاه الحمر كم | أردت نفوساً طاهره
تحيي وتقتل وهي لا | تنفك تبسم ساخره
والنصل يبسم والمنايا | فيه كانت ساهره !!!
زفقتني قبلات | رقت عن الصهباء
أرتنيَ الليل صبحاً | يموج بالأضواء

دمشق عدنان مردم بك

الاسباب النفسية لثورة الخوارج

مهما دققنا النظر في الأسباب التي دفعت الخوارج إلى الثورة على الإمام علي (ع) بعد أن كانوا من اشد اعوانه جهاداً وأكثرهم انصياعاً فلا نجدها الا اسبابا نفسية محضة . إذ لا يمكن تفسير تلك الثورة الفجائية التي اضطرم أوارها بين اصحاب الإمام علي فأضعفت من قوتهم واوهنت من عزمهم إلا بواسطة العوامل النفسية التي نجدها مسيطرة على كل ما جرى من الثورات الإسلامية

وأول ما تجب ملاحظته لدراسة الأسباب النفسية لثورة الخوارج هو أن الجماعات التي قامت بتلك الثورة قد اكتسبت (الصفات النفسية) للجموع . ومن تلك الصفات سرعة التقلب وشدة الانفعال وفقدان المسؤولية الفردية وسريان روح التمرد واعتناق النظريات العاطفية المتناقضة وعدم التأثر بالمنطق العقلي

لذلك نجد أن أول جماعة من الخوارج المؤلفة من الأشعث بن قيس ومسعود بن فدكي وزيد بن حصين الطائي واضرابهم كانت اشد اصحاب الإمام علي إلحاحاً بقبول التحكيم في صفين حين قالوا له : (القوم يدعوننا الى كتاب الله وأنت تدعونا الى السيف) فأجابهم : (أنا أعلم بما في كتاب الله انفروا الى بقية الأحزاب . انفروا الى من يقول كذب الله ورسوله وانتم تقولون صدق الله ورسوله) فلم يزدهم ذلك إلا إلحاحاً وخروجاً وقالوا له : (لترجعن الأشتر عن قتال المسلمين وإلا نفعلن بك كما فعلنا بعثمان)

فقبل علي التحكيم مكرها وانصاع الى رأي غير سديد لكي لا يحدث ثغرة في جيشه وتفرقاً بين انصاره وبعد أن اكرهوا عليا على قبول التحكيم ورجع الجيش العراقي الى موطنه دون أن ينال مأربا من عدوه اجتمع عبد الله بن الكواء وعتاب بن الأعور وعبد الله بن وهب الرابي وعروة بن جرير ويزيد بن عاصم وحرقوص بن

زهير المعروف بذي الثدية ومعهم ١٢٠٠٠ رجل في ناحية من نواحي الكوفة تسمى (حروراء) رافعين لواء العصيان منادين بالثورة على علي لقبوله التحكيم فما اعظم ما تنطوي عليه نفسية الجموع من الشطط والبعد عن محجة الصواب والجري وراء الترهات العاطفية

وهناك ظاهرة نفسية اخرى في غاية من الأهمية وهي أن زعماء الخوارج والقائمين بأمر ثورتهم قد خلبوا عقول الثوار بالمبدأ القائل: (لا حكم إلا الله) . فهذا المبدأ المخالف للمعقول والمناقض لما جاء به الرسول ﷺ من جواز تحكيم الرجال بما أنزله الله على رسوله من السنن والاحكام . لاقى ذيوعاً سريعاً بين رجال الخوارج

إن كلمة (لا حكم إلا الله) كانت تثير في نفوس رجال الخوارج ألواناً من العواطف والانفعالات التي تجعلهم من اشد الناس عداء للقائمين بشؤون الرعية والمسيطرين على امورها والمتولين الحكم فيها ولذلك لم تكن ثورتهم مقصورة على الإمام علي ومن بقي معه من الأصحاب والاتباع . بل كانوا ثائرين على كل من لم يعتنق مذهبهم أو يتابع نحلتهم من المسلمين

ولما قوي امر الخوارج بعث الإمام علي اليهم ابن عباس واوصاه قائلا (لاتعجل في جوابهم وخصومتهم حتى آتيك) . فلما وصل اليهم اجتمعوا عليه يكلمونه فقال لهم: (ما نقمتم من الحكمين وقد قال الله عز وجل «إن يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما» فكيف بأمة محمد ﷺ , فقالوا له (ما جعل حكم الى الناس وامر بالنظر فيه والاصلاح له فهو اليهم كما أمر به . واما حكم امضاه فليس للعباد أن ينظروا فيه) فقال ابن عباس (فإن الله عز وجل يقول: يحكم به ذوا عدل منكم) وقالوا له: (او تجعل الحكم في الصيد والحدث يكون بين المرأة وزوجها كالحكم في دماء المسلمين) وقالوا له ايضا: (إن هذه الآية بيننا أعدل عندك ابن العاص وهو بالأمس يقاتلنا

ويسفك دماءنا . فإن كان عدلا فلسنا بعدول ونحن اهل حربه وقد حكّمتم في أمر الله الرجال . وقد امضى الله حكمه في معاوية وحزبه أن يقتلوا أو يرجعوا وقبل ذلك دعوناهم إلى كتاب الله فأبوه . ثم كتبتم بينكم وبينه كتابا وجعلتم بينه الموادعة والاستفاضة وقد قطع عز وجل الاستفاضة والموادعة بين المسلمين وأهل الحرب منذ نزلت براءة إلا من أقر بالجزية)

وفي تلك الاثناء جاءهم الإمام علي فقال لابن عباس : (انتهِ عن كلامهم ألم انهك ؟) ثم اقبل عليهم يسألهم :

– ما اخرجكم علينا ؟

فقالوا – حكومتكم يوم صفين

فقال – انشدكم الله ألست نهيتكم عن قبول التحكيم فرددتم عليَّ رأيي . ولما أبيتم ذلك اشترطت على الحكمين أن يحييا ما احيا القرآن . وان يميتا ما أمات القرآن فإن حكما بحكم القرآن ، فليس لنا أن نخالف حكماً يحكم به في القرآن . وإن أبيا فنحن من حكمهما براء

قالوا – اخبرنا اتراه عدلا يتحكم الرجال في الدماء ؟

قال – إنا لسنا حكمنا الرجال . إنما حكمنا القرآن . وهذا القرآن إنما هو خط مسطور بين دفتين لا ينطق إنما يتكلم به الرجال .

قالوا – فخبرنا عن الأجل جعلته فيما بينك وبينهم ؟

قال – ليعلم الجاهل ويثبت العالم ولعل الله عز وجل يصلح في هذه الهدنة هذه الأمة . ادخلوا مصركم رحمكم الله .

قالوا – ان التحكيم منا كفرا . وقد تبنا الى الله . فتب كما تبنا نبايعك وإلا فنحن مخالفون .

قال – ادخلوا الكوفة نمكث فيها ستة اشهر حتى يجيئ المال ويسمن القراع ثم نخرج الى عدونا فدخلوا معه الكوفة وهم يحسبون انه وافقهم على الإقرار بالخطأ والرجوع عن التحكيم قبل أن تظهر نتيجته وجاءه رجل منهم يوماً فقال له : (إن الناس تحدثوا (أي الخوارج) انك رجعت لهم عن كفرك) فانتشر هذا القول بين أهل الكوفة وتباينت آراؤهم في أمره . فلم يكن لأمير المؤمنين بد من أن يظهر للناس حقيقة رأيه لكي لا تتشعب الظنون وتختلف المذاهب في تفسير خطته فجمع الناس وخطبهم في صلاة الظهر وذكر أمر الخوارج فعابه صراحة فعند ذلك ثار الخوارج في المسجد قائلين :

لا حكم إلا الله

فقال علي عليه السلام الله اكبر كلمة حق يراد بها باطلا . اما إن لكم عندنا ثلاث

ما صحبتمونا لا نمنعكم مساجد الله أن تذكروا فيها اسمه . ولا نمنعكم الفيئ ما دامت ايديكم في ايدينا . ولا نقاتلكم حتى تبدأونا .

فلم يرق ذلك للخوارج فاجتمعوا بمنزل احد زعمائهم وهو عبد الله بن وهب الراسبي فحضهم على الثورة وألهب عواطفهم بخطبته التي قال فيها :

لا ينبغي لقوم يؤمنون بالرحمن وينيبون الى حكم القرآن أن تكون هذه الدنيا آثر عندهم من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقول بالحق . فاخرجوا من هذه القرية الظالم اهلها إلى بعض كور الجبال او الى بعض هذه المدائن منكرين هذه البدع المضلة .

ثم خرجوا من الكوفة برآسة عبد الله بن وهب حيث بايعوه لعشر خلون من شوال سنة ٣٧ للهجرة وكتب عبد الله بن وهب الى من بالبصرة من الخوارج يعلمهم

بما اجمع اليه أمرهم ويأمرهم باللحوق به فأجابوه الى ذلك ·

وقد تجلى في ثورة الخوارج ما للجموع من (الصفات النفسية) كما قلمناسابقا · لذلك أتوا بمختلف المتناقضات من الأقوال والأفعال والحركات · دون أن يشعروا بكونها مناقضة بعضها للبعض الآخر فكانوا لشدة إيمانهم اللاشعوري بالمبدأ القائل (لاحكم إلا الله)من أشد الجموع غلوا وتطرفا وشذوذا ·

فكانوا تارة يظهرون بمظهر الزهد والورع والتقشف والتعفف عن أقل المحرمات وتارة يأتون من الفظائع والمنكرات دون تحرج ما يجعلهم في مصاف اكبر المجرمين وابعد الناس عن الدين الإسلامي

ولذلك فإننا نجد الخوارج الذين تورعوا عن قتل خنزير لأهل الذمة لأنه (إتلاف لمال اهل الذمة) وتحرجوا من التقاط رطبة ساقطة من نخلة لأنها (بغير ثمن وبغير اذن صاحبها) لم يتورعوا عن قتل عبد الله بن خباب الصحابي المشهور وبقر بطن امرأته واستخراج حملها · ولم يتحرجوا من قتل أم سنان الصيداوية وثلاث نسوة من طي وهكذا اصبح اصحاب مبدأ (لاحكم إلا الله) يقطعون الطرق ويغيرون على القرى الآمنة لارتكاب انواع الفظائع والموبقات اظهارا لعقيدتهم ذلك ما حمل الإمام علي على السير لقتالهم · ولما التقى بهم في (النهروان) ارسل اليهم قائلا : (ادفعوا إلينا قتلة اخواننا منكم نقتلهم بهم · ثم أنا تارككم وكاف عنكم حتى القى أهل الشام فلعل الله يقلِّب قلوبكم ويردكم الى خير ما انتم عليه من امركم) · فبعثوا اليه قائلين (كلنا قتلهم · وكلنا نستحل دماءهم ودماءكم)

فلم يكتف الإمام علي بذلك بل وعظهم وزجرهم فلم يزدهم وعظه إلا عتوا وتماديا · فرفع راية مع ابي ايوب الانصاري ونادى : (من جاء هذه الراية منكم ممن لم يقتل ولم يستعرض فهو آمن ومن انصرف الى الكوفة او المدائن وخرج من هذه

الجماعة فهو آمن . انه لا حاجة لنا بعد ان نصيب قتلة اخواننا منكم في سفك دمائكم) فانضم اليه جمع منهم وانصرف عن القتال جمع آخر وبقي عبد الله بن وهب في نيف والفي رجل . فاحتدمت الحرب بين الفريقين فانتهت المعركة بالنصر الحاسم للإمام علي وقتل عبد الله بن وهب ومن معه الا شرذمة قليلة .

إن موقعة (النهروان) تدلنا على أن معتقد الخوارج مع بعده عن الصواب كان آخذا بألبابهم مستوليا على مشاعرهم فاستحبوا التضحية في سبيله والمقاومة لأجله . وحينما كانت السيوف تنالهم من كل جانب يتنادون ما بينهم : (لا حكم إلا الله الرواح الرواح الى الجنة)

اما الأسباب النفسية التي دفعت الخوارج الى الثورة فأرى انها تتلخص فيمايلي:

١ً — إيمانهم بصحة مبدئهم إيماناً لا شعورياً جعلهم من اشد الناس تطرفاً وغلوا

٢ً — اكتسابهم الصفات النفسية للجموع

٣ً — تلقين زعمائهم لهم وإيمائهم إليهم بأن كل من قبل التحكيم كافراً تجب مجاهدته ومقاتلته سواء كان من اصحاب علي او من اصحاب معاوية

٤ً — اتخاذ زعمائهم انفسهم دعاة لمذهب جديد من مذاهب الحكم لا تكون الخلافة فيه محصورة في قريب كما كان يقول عامة المسلمين وذلك تطبيقا لمبدئهم القائل (لا حكم إلا لله) فجوزوا ان لا يكون في المسلمين إمام اصلا . وان احتيج اليه فيجوز ان يكون عبدا او حرا أو نبطياً او قرشيا .

وقد ذكر الشهرستاني في كتابه الملل والنحل ان الذين نجوا من موقعة « النهروان » اقل من عشرة انهزم اثنان منهم إلى عمان واثنان الى كرمان واثنان إلى سجستان واثنان الى الجزيرة وواحد إلى تل مورون باليمن . وقد ظهرت البدع الخارجية في كل مكان من هـذه الاماكن التي لجأ اليها الثوار المنهزمون .

القرنة العراق عبد الغني شوقي

حل الطلاسم بين مشكك وعالم

٥

الدير

الاصل — الطلاسم

للشاعر الشهير ايليا أبي ماضي

قيل لي في الدير قوم   أدركوا سر الحياة
غير اني لم اجد   غير عقول آسنات
وقلوب بليت فيها   المنى فهي رفات
ماانا اعمى فهل غيريَ   أعمى لست ادري

المعارضة — حل الطلاسم

للعلامة الشيخ محمد جواد آل الشيخ احمد الجزائري

واجبٌ ابدع بالقدرة   صنع الكائنات
اودع الاحياء من انوا   عها سر الحياة
ان من يدنو الى مو   دعه في خطوات
ادرك السر شهودا   في خطاه انا ادري

لحياة الكون سر   بهيولاه محجب
وهو لولاها لما   كان عن النفس مغيب
فإذا النفس الى المبد   ع سارت تتقرب
خلعت عنها الهيولى   فتجلي انا أدري

كم نفوس هزها الشو   ق وهامت في هواها
فتعالت والى المبدع   تنحو في خطاها
فهي فوق الكون والجا   هل في الدير يراها
انه اعمى ولكن   ليس يدري انا ادري

ما وراء الكون صحو   عن هيولاه مجرد
ونفوس الكون ما   أقربها منه وأبعد
فإذا ما حلقت فيه   ترى الكون وتشهد
لا ترى دون شهود   السر ستراً انا أدري

الاصل — الطلاسم

قيل ادرى الناس بالأ   سرار سكان الصوامع
قلت ان صح الذي قا   لوا فإن السر شائع
عجبا كيف ترى الشمس   عيون في البراقع
والتي لم تتبرقع   لا تراها لست ادري

المعارضة — حل الطلاسم

ان يكن للكون سر   قد تولاه الخفاء
فعليه من ظلام الكو   ن سترٌ وغشاء
فنفوس الكون من نا   حية الكون سواء
لا ترى صحوا تصيب   السر فيه انا ادري

وهي من ناحية المبدع   في صحو طويل
يتراءى بهداها السر   من غير دليل
إن من هام بها همٌّ   إليها بالرحيل
وارتأى صومعة النا   سك دربا انا ادري

كم من الاعمال للنا   سك عند الصومعه
تتعالى بأخي النسك   الى من ابدعه
فتريه عالما   لم ير فيه برقعه

ويرى السر شهودا بهداه انا ادري

واذا امكن للنساك سكان الصوامع
ان يروا فيها وراء الكون اسرار الطبائع
لم تكن اعينهم فيها عيونا في براقع
لا ولا للسرفي الكو ن شيوع انا ادري

الاصل — الطلاسم

إن تك العزلة نسكا وتقىً فالذئب راهب
وعرين الليث ديرٌ حبه فرض وواجب
ليت شعري أميت النسك ام يحيي المواهب
كيف يمحو النسك إثما وهو اثم لست ادري

المعارضة — حل الطلاسم

عمل الناسك المبد ع لا العزلة نسك
ما على منطقه ستر فلا ريب وشك
إن دعوى عزلة النا سك نسك لهي افك
ما لها في لوحة الاديا ن رسمٌ انا ادري

عرفت مبدعها النفس فهامت في هواه
وارتأت ان تنزع الهيكل شوقاً للقاه
فتحرت عملا في الدير يهواه الإله
وله آثرت العزلة فيه انا ادري

كم من الأعمال للنا سك في هذي الحياة
خلصت للمبدع الفر د فكانت حسنات
وهي في شكل من المنطق تمحو السيئات
كيف كان الشكل كيف المحو فيه انا ادري

الاصل — الطلاسم

انني ابصرت في الدير ورودا في سياج
قنعت بعد الندى الطا هر بالماء الأجاج
حولها النور الذي يحيي وترضى بالدياجي
أمن الحكمة قتل القلب صبراً لست ادري

المعارضة — حل الطلاسم

كم ورودِ ازهر الشا طئ منها وتضوع
عرفت سر الهوى فيها وراء الكون مودع
نزعت اكمامها فيه وكان الدير منزع
واستطارت والى المبد ع تنحو انا ادري

عرفت لما احاطت بشواطي البحر اجمع
إن للبحر وللأنهار والشاطئ مبدع
وضياء الشمس من انوا ره في الكون يسطع
والندى الطاهر رشح من نداه انا ادري

شاقها صحوٌ وراء الكون صافيه غشاء
وحياةٌ ما لها حدٌّ لديه وانتهاء
فقضى الشوق وللشو ق قضاء ومضاء
إن توالى السير للصحو سراعا انا ادري

الاصل — الطلاسم

قد دخلت الدير عند الفجر كالفجر الطروب
وتركت الدير عند الليل كالليل الغضوب
كان في نفسيَ كرب صار في نفسي كروب
أمن الدير ام الليل اكتآبي لست ادري

المعارضة — حل الطلاسم

كم من العشاق هاموا   في هوى الصحو الطويل
واستدلوا بهدى المنـ   ـطق فيه للسبيل
واذا ساروا الى الصحو   وهمّوا بالرحيل
نزلوا الدير وفي الدير   هداهم انا ادري

ونزيل الدير عند   الليل او عند الصباح
جاءه عن منطق الشو   ق بأشكال صحاح
فهو كالفجر طروب   عن سرور وارتياح
لا يرى للصحو غير   الدير دربا انا ادري

الاصل — الطلاسم

قد دخلت الدير استنطق   فيه الناسكينا
فإذا القوم من الحيرة   مثلي باهتونا
غلب اليأس عليهم   فهم مستسلمونا
واذا بالباب مكتوب   عليه لست ادري

المعارضة — حل الطلاسم

نظر الراهب في الدير   الى الصحو طموح
وعليه دله المنطـق   والشكل الصحيح
فهو في شوق الى لقيا   ه يغدو ويروح
ليس يدري غير ذكراه   حديثا انا ادري

انا الكون مثالٌ   وله في الصحو روح
واخو الدير يراها   في مطاويه تلوح
قاده الشوق اليها   وهو الصعب الجموح
ولماذا قاده الشو   ق اليها انا ادري

كم خلي من هوى الصحو   يرى الراهب مثله
فإذا ألقى عليه   في سياج الدير سؤله
ظنه في ديره حيرا   ن لا يملك عقله
وهو بين الشوق والمنطق   سارٍ انا ادري

الاصل — الطلاسم

عجبا للناسك القا   نت وهو اللوذعيْ
هجر الناس وفيهم   كل حسن مبدع
وغدا يبحث عنه   في المكان البلقع
أرأى في القفر ماء   ام سرابا لست ادري

المعارضة — حل الطلاسم

عالم الكون لدى العا   رف ظل ومثال
وعيان الحسن في معنا   ه وهمٌ وخيال
حده النقص وهل يو   جد في النقص جمال
وجمال الشيء في الشيء   كمالٌ انا ادري

ما وراء الكون وهو   الصحو لألاء ونور
ما عليه من غواشي   الكون حجبٌ وستور
فهناك الحسن كل   الحسن والفوز الكبير
واليه راهب الدير   يسير انا ادري

الاصل — الطلاسم

كم تماري ايها الناسك   في الحق الصريح
لو اراد الله ألا   تعشق الشيء المليح
كان اذ سواك سوا   ك بلا عقل وروح
فالذي تفعل اثمٌ   قال اني لست ادري

المعارضة — حل الطلاسم

إن صباً شاقه غير   الكمال المطلق

ليس يدري منطق الحسن وشكل المنطق
ساير العشاق في الدر ب ولما يعشق
غير موهوم من الحسن لديه انا ادري

عاشق سار مع المنطق في شكل صحيح
عرف الحسن وراء الكو ن والشيء المليح
فهو في اشواقه لم يجهل الحق الصريح
لا ولا فيه يماري ويماري انا ادري

الاصل — الطلاسم

أيها الهارب إن العار في هذا الفرار
لاصلاح للذي تفعل حتى للقفار
انت جان اي جان قاتل في غير ثار
أفيرضى الله عن هذا ويعفو لست ادري

المعارضة — حل الطلاسم

كم جهول ليس يدري بعد هذا الكون شيا
يرتأي للصحو في طيا ته وجها وضيا
وهو لو يحسب للصحو حسابا منطقيا
لرأى معناه كالليل دجيا انا ادري

صحو هذا الكون حول النفس ستر وحجاب
ووراء الكون صحو كله نور لباب
فإذا فرت له النفس فرشد وصواب
وفرار النفس فوز ونجاح انا ادري

منطق النفس على لا لا ذاك الصحو دلا
وبه لاح لها الدير طريقا [illegible] وتجلى
فمن الحكمة ان تطلب اعلاها [illegible] محلا
وتجد السير في الدرب اليه انا أدري

❋ كلمات مأثورة ❋

سئل الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام كم صديق لك : قال لا ادري لأن الدنيا مقبلة عليّ والناس كلهم أصدقائي وإنما أعرف ذلك إذا أدبرت عني فخير الاصدقاء من أقبل عليك إذا ادبر الزمان عنك وقال عليه السلام : من كانت له عند الناس ثلاث وجبت له عليهم ثلاث: من إذا حدثهم صدقهم ، وإذا ائتمنوه لم يخنهم ، وإذا وعدهم وفى لهم . وجب له عليهم أن تحبه قلوبهم وتنطق بالثناء عليه ألسنتهم، وتظهر له معونتهم

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : من عرض نفسه للتهمة فلا يلومنّ من اساء به الظن وعليك بالصدق ولو قتلك .

وأرسل عثمان إلى أبي ذر بصرة فيها نفقة على يد عبد له وقال — . إن قبلها فأنت حر فأتاه بها فلم يقبلها فقال . اقبلها فإن فيها عتقي فقال إن كان فيها عتقك ففيها رقي وأبى أن يقبلها

وأوصى الإمام الباقر عليه السلام ولده فقال : يا بني لا تكسل فإنك إن كسلت لم تؤدحقا ولا تضجر فإنك إن ضجرت لم تصبر على حق . ولا تمتنع من حق فإنه ما من عبد يمتنع من حق إلا فتح الله عليه باب باطل فأنفق فيه امثاله .

اغلاط الاعلام

٥

مغلط الاعلام لم يغلط

انتقد بحاثة فاضل صديق حميم تحت عنوان (أمغلط الاعلام يغلط) ما جاء في احد اقسام ابحاثي في الجزء الرابع من هذه المجلة الزاهرة من نسبة النصيرية الى نصير غلام علي بن ابي طالب عليه السلام مع أن النسبة الى محمد بن نصير الفهرى (لا نصير) وانه كان من اصحاب الحسن بن علي الهادي (ع) الخ .

وجوابي على هذا الانتقاد المهذب من وجوه

الاول: انني لاأدعي ومعاذ الله أن أدعي انني في مأمن من الغلط بتغليط من اغلطهم من الأعلام وإذا جاز لمثلي على قلة بضاعته وضآلة معرفته وعلى غير تعمل أن يعثر لهم على بعض اغلاط وهو لا يوازيهم في مرتبة من مراتب علمهم وفضلهم فكيف يسلم هو مما لم يسلموا منه وما العصمة إلا لله ولأولي العصمة

الثاني : انني لم اكن في صدد تحقيق هذه النسبة أهي الى نصير او إلى محمد بن نصير وإنما كان غرضي بيان التفرقة بين الاسماعيلية والنصيرية رداعلى ابن تيمية الذي لم يفرق بينهما كما يرى ذلك واضحاً في ذلك القسم من بحثي

الثالث : انني لم ارتكب غلطاً بهذا القول الذي اعتمدت به قول ابن ساعد السنجاري في كتابه ارشاد القاصد والقلقشندي في كتابه صبح الأعشى فإ ذاً لايعد هذا في الغلط لا عرفاً ولا لغة وإن كان تركي ترجيح أحد الأقوال في هذه النسبة أو عدم نقلي لغير هذا القول يعد في نظر الناقد الفاضل غلطا فهذا اصطلاح له لايعرفه الباحثون على انه اذا صح له هذا التعبير واقررناه عليه فقد وقع في تغليطه لنا في الغلط الذي اوقعنا فيه وذلك من وجهين

الأول : انه قال إن النصيرية اتباع محمد بن نصير الفهري مع أن الميرزا محمداً والكشي نسباه الى النميري لا الفهري وفي التتبعات نسبه الى النمري

الثاني : قال ان محمد بن نصير من اصحاب الحسن بن علي الهادي (ع) والذي عليه الكشي والميرزا محمد وغيرهما من علماء الرجال الإمامية انه من اصحاب علي الهادي لا الحسن العسكري والنوبختي من الإمامية القدماء قال في كتابه الفرق والديانات

وقد شذت فرقة من القائلين بإمامة علي بن محمد في حياته فقالت بنبوة رجل يقال له نصير النمري وكان يدعي انه نبي بعثه ابو الحسن العسكري و كان يقول بالتناسخ والغلو في ابي الحسن ويقول فيه بالربوبية[1]

وبعد فإن الإفاضة في هذا البحث وله مجاله الواسع يخرجنا عن الموضوع الذي قصدنا اليه وهو ما تكفل به كتابنا تاريخ الشيعة فنجتزئ بهذه الجملة شاكرين للمنتقد اخلاصه في النقد والبحث

(٣٢) ورد في كتاب الكنز المدفون والفلك المشحون هذه الابيات غير منسوبة الى احد

وقانا لفحة الرمضاء واد نزلنا منه في ظل عميم
أتينا دوحه فحنا علينا حنو الوالدات على الفطيم
نباري الشمس أنى واجهتنا فيحجبها ويأذن للنسيم

فانظر الى ما بلغه هذا التحريف من الاسفاف بأبيات ادركت شأوا قصيا من

(١) اما الشيخ الطوسي فقد تفرد بالقول ان محمد بن نصير النميري كان من اصحاب ابي محمد ولعله هو الذي استند اليه منتقدنا الفاضل وحسبه مستندا دافعا عنه الغلط الذي نسبناه اليه ويمكن الجمع بين القولين بمصاحبة محمد بن نصير الإمامي وظهور بدعته بعد وفاة ابي الحسن عليه السلام

الإجادة ودقة الوصف وبراعة الصياغة ومكانا من الشهرة عليا أحلها المحل الأول من حافظة كل اديب وكل من شدا شيئًا من الأدب لم يفته حفظها وهذه هي لأبي نصر احمد بن يوسف المنازي يصف بها وادي بزاعة وإليك روايتها الصحيحة البعيدة عن ذلك الإسفاف العجيب

وقانا لفحة الرمضاء واد　　سقاه مضاعف الغيث العميم
نزلنا دوحه فحنا علينا　　حنو المرضعات على الفطيم
وأرشفنا على ظمأ زلالا　　ألذ من المدامة للنديم
يصد الشمس أنى واجهتنا　　فيحجبها ويأذن للنسيم
تروع حصاه حالية العذارى　　فتلمس جانب العقد النظيم

انشد المنازي هذه الابيات ابا العلاء المعري وقد دخل عليه في جماعة من أهل الأدب فأنشد كل واحد من شعره ما تيسر فقال له ابو العلاء أنت اشعر من بالشام ولما رحل ابو العلاء الى بغداد ودخلها المنازي عليه في جماعة من أهل الأدب ببغداد وابو العلاء لا يعرف منهم احدا فأنشد كل واحد ما حضره من شعره حتى جاءت نوبة المنازي فأنشد .

لقد عرض الحمام لنا بسجع　　إذا اصغى له ركب تلاحى
شجى قلب الشجي فقيل غنى　　وبرح بالشجي فقيل ناحا
وكم للشوق في احشاء صب　　اذا اندملت أجد لها جراحا
ضعيف الصبر عنك وان تقاوى　　وسكران الفؤاد وإن تصاحى
بذاك بنو الهوى سكرى صحاة　　كأحداق المها مرضى صحاحا

فقال ابو العلاء ومن بالعراق عطفًا على قوله من بالشام

(٣٣) وفي الكنز المدفون ايضا ما يلي ومما يروى لزيد بن علي رضي الله عنه مما يخاطب به بني امية

لا تطمعوا أن تهينونا ونكرمكم وان نكف الأذى عنكم وتؤذونا

الله يعلم أنا لا نحبكم ولا نلومكم أن لا تحبونا

كل له نية في بغض صاحبه بنعمة الله نقليكم وتقلونا

وروى ابن شهراشوب في مناقبه انشاد علي بن الحسين عليه السلام لهذه الأبيات في بعض المواقف وهذه الأبيات الثلاثة الى بيت مستهلها لم تذكر في الكنز المدفون وهو

مهلا بني عمنا مهلا موالينا لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا

وبيت بعد البيت الاول الذي ذكره في الكنز لم يذكره وهو

مهلا بني عمنا من نحت اثلتنا سيروا رويدا كما كنتم تسيرونا

رواها ابو تمام الطائي في حماسته للفضل بن عباس بن عتبة بن ابي لهب

وفي كتاب غاية الاختصار للبيوتات العلوية الخالية من الغبار للشريف تاج الدين بن محمد ابن زهرة الحلبي نقيب حلب نسبته هذه الأبيات لمحمد بن ابي علي عمر امير الحاج الذي اصلح الطرق وهادن القرامطة ورد الحجر الأسود وهو من ذرية زيد بن علي ابن الحسين زين العابدين عليهم السلام

نحن بني المصطفى ذوو غصص يجرعها في الحياة كاظمنا

عظيمة في الأنام محنتنا أولنا مبتلى وآخرنا

يفرح هذا الورى بعيدهم ونحن أعيادنا مآتمنا

والمعروف انها للإمام زين العابدين علي بن الحسين (ع) وبعدها هذه الأبيات كما رواها ابن شهراشوب في مناقبه

والناس في الأمن والسرور ولا يأمن طول الزمان خائفنا

وما خصصنا به من الشرف الطا ئل بين الأنام آفتنا

يحكم فينا والحكم فيه لنا جاحدنا حقنا وغاصبنا

(٣٤) تاريخ العلويين مشحون بالأغلاط وبما لا يعرفه المؤرخون ولم يذكر المصادر التي استقى منها اكثر مواد تاريخه التي يسبق اليها الإنكار والاستبعاد ولا يهمنا نقده وتجريح رواياته غير المسندة الى راو فما باله يؤرخ وفاة ابي الحسن الرضا عليه السلام سنة ٢٠٨ مع أن كل من أرخ وفاته ارخها سنة ٢٠٣ كما ترى ذلك في عيون اخبار الرضا وفي تاريخ الطبري وكامل ابن الأثير ومختصر ابي الفداء وابن خلكان

سليمان ظاهر

ليقول الناس عنهم كتبوا

نظمت هذه الأبيات في العام الماضي على اثر ضجة نقد اثارها بعض الاخوان في مجلة العرفان الغراء والعروبة حول الأدب العاملي لم تخل من التحامل لكن هذه الأبيات لم تنشر في حينها لأسباب قاهرة «الناظم»

كلهم يسأل أين الأدب — كلهم حزنا عليه يندب
كلهم -- لا مرحبا في كلهم — منجل يبري وفأس يحطب
أيها الربع المسمى عاملا — أصحيح أنت منه مجدب؟!
أم هي العقرب لا عن غاية — مثلما قيل قديماً تلسب
عقك الأبناء لا تعجب فذي — شيمة الأب الذي لا ينجب
قل لهم عني وإن كنت الذي — ما رأته او رآها «حلب»(١)
ما لكم تعمون إن لاح لكم — أو تبدى بسمائي كوكب
وإذا غنى بربعي بلبل — قام منكم الف بوم ينعب
ليت فذاً منكمُ يخبرنا — ما هو الشعر وكيف الأدب
أين آثاركمُ — يا سادتي — هاهي الصحف وهذي الكتب
كلكم ينتقد القصر وما — لكمُ بين المباني طنب

يا بني الشعر ألا من سائلٍ — كثرت نقادنا ما السبب؟!
الأجل الشعر والفن ترى — هذه الحرب وهذا الصخب؟
قسماً لاذا ولاذا إنما — ليقول الناس عنهم كتبوا
ما نكبتم أنتمُ في فنكم — بل همُ في ذوقهم قد نكبوا

---

(١) اشارة لقول الاستاذ بشارة الخوري الأخطل الصغير

نفيت عنك العلى والشعر والأدبا — وإن خلقت لها إن لم تزر حلبا

ان تصلوا فلهم صلوا وإن	فلتم الشعر ففيهم شببوا
او فأنتم والذي ابدعتم	من نظيم ونثير « ... »
يا شيوخ العلم والشعر بنا	أنتم أقمارنا والشهب (١)
انتم من جسم قومي قلبه	أنتم إحساسه والعصب
أنتم أقسم لولا أنتمُ	ما مشى للفن فينا موكب
أنتم الرهط الذي لم يغره	منصب — مهما سما — أو لقب
لكم في كل سبق للعلى	والخلال الطيبات القصب
لكم بالرغم من حساد كم	عاطر الذكر الذي لا يذهب
لا تقولوا عقنا ابناؤنا	بل فقولوا «صبية» قد لعبوا
ما علَى ليث الشرى في غابة	إن رماه من بعيد ثعلب
ساعد الله بلاداً رأسها	ابداً يعبث فيه الذنب
لو لشعب غير شعبي رُفعت	لكم فوق الهضاب النصب
سادتي النقاد عفوا منكم	إن جرى الشعر بما لا أرغب
هادونا وهبوا أنكم	انتم بكر ونحن تغلب
ما بنا « شوقي و طه» كلنا	«بالهوا» صحبي «سوا» لا تغضبوا
لا تخالوني بذا مستعطفاً	إن يكن ذا لا نماني العرب
انا لا أرهب منكم سلما	ليَ من هذي القوافي يلب

نزيل لامنيايا افريقيا

موسى الزين شرارة
من عصبة الأدب العاملي

---

(١) المراد بذلك الاساتذة الكبار والعلماء الاعلام قادة الفكر في جبل عامل: صاحب العرفان. الشيخ احمد رضا. الشيخ سليمان ظاهر. الذين انكر عليهم بعض النقاد فضلهم وأدبهم وجهادهم.

صفحات من تاريخ جبل عامل
٣

الحياة الادبية في جبل عامل

النهضة الادبية في جبل عامل رافقت النهضة العلمية بل هي وليدتها و كانت المدارس التي تخرج العلماء والفقهاء · تخرج أيضا الأدباء والشعراء وقلما تجد طالبا من المشتغلين في طلب العلم إلا وعني بالأدب نظما ونثرا ورواية

وقبل النهضة العلمية التي تكلمنا عنها واشبعنا البحث في ادوارها نبغ في جبل عامل وتخرج في مدارسه شعراء وادباء لا يشق لهم غبار واذا رجعنا الى عهده الاول نجد أن اشهرهم على الإطلاق عدِيّ بن الرقاع العاملي والمقول انه كان يسكن (شكاره) وهي قريةدارسة بالقرب من شقراء في جنوبي جبل عامل وتعرف بهذا الإسم الى اليوم(١)

---

(١) هو ابو داود عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع العاملي من بني عاملة وهم عرب اليمن ينتهي نسبه الى كهلان ثم الى قحطان نزحوا عن اليمن الى الشام قبل الإسلام وديار عاملة معروفة ويقول الهمداني انها مجاورة للاردن وجبل عاملة مشرف على عكا من قبل البحر ويطل على الاردن ·

ومولده على التخمين حوالي العقد الرابع من القرن الاول للهجرة والغالب انه توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز ٩٩ — ١٠١ و كانت له بنت شاعرة اسمها سلمى

قال ابن النديم في الفهرست إن لعدي ديوان شعر لا يعرف مقره وان الابيات المتداولة من شعره في كتب اللغة والأدب والتاريخ لا تتجاوز ثلاثمائة بيت وهذا مقدار يسير لا يعطينا عن الشاعر صورة تامة واضحة و كان شديد العارضة حاضر الجواب جرت بينه وبين جرير حوادث اضربنا عنها لضيق المجال ·

وقال بعض مترجميه انه كان من شعراء الأمويين مؤيدا لسياستهم متحمساً لهم بقول هذا مع ثبوت ضياع ديوان شعره واقتصار كتب الأدب على ايراد ثلاثمائة بيت من قصائده ومقطعاته

ثم ابو تمام حبيب بن اوس الطائي وقد عده العلامة الشيخ محمد بن الحسن بن الحر العاملي مؤلف كتاب أمل الآمل في جملة شعراء جبل عامل ولقبه بالعاملي وقد يستغرب الواقف على هذا الكتاب حشر المؤلف اسم ابي تمام في حقل الشعراء العامليين ولم يضع اسمه في حقل علماء الشيعة وفضلائها الذين خصص لهم فصلا في ذيل الكتاب مع

لا تكفي للحكم على منازعه ومذاهبه وتحليل نفسيته مما يجعل الباحث البعيد عن الهوى والغرض مترددا في صحة هذه النسبة وهل كان في مذهبه السياسي امويا عن عقيدة او كان متزلفا استدرارا للعطايا اواتقاء للضرر شأن شعراء ذلك العصر كجرير والفرزدق والأخطل وغيرهم باستثناء الكميت بن زيد الاسدي الذي يمثل في شعره عصر بني مروان وما رافقه من جور وإرهاق وافساد تمثيلا صادقا لا اثر فيه للغش والخداع ولا يشوهه الحرص الممقوت على الصلات والجوائز .

أما كون عدي من فحول شعراء العصر الأموي فلا يختلف فيه اثنان وحسبك شهادة جرير بحقه مع ما بينهما من العداء والمنافسة : قال جرير سمعت عدي بن الرقاع ينشد الوليد بن عبد الملك قصيدته التي اولها .

عرف الديار توهما فاعتادها   من بعد ما شمل البلا ابلادها

فحسدته على ابيات منها حتى انشد في صفة الظبي والغزال .

تُزجي أغنَّ كأنَّ ابرةَ روقه

فرحمته من هذا التشبيه وقلت بأي يشبهه ترى فلما قال .

قلمٌ إصاب من الدواة مدادها

رحمت نفسي وحالت الرحمة حسدا ومن جيد شعره قوله

وكأنها بين النساء اعارها   عينيه احور من جآذر جاسم

وسنان اقصده النعاس فرنقت   في عينه سنةٌ وليس بنائم

وله

فلو قيل مبكاها بكيتُ صبابة   بسعدى شفيتُ النفسَ قبل التندم

ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا   بكاها وكان الفضلُ للمتقدم

وله مما يدل على انه كان جلدا لا يتضعضع لريب الدهر

ونكبة لو رمى الرامي بها حجراً   أصمَّ من يابس الصوَّان لا نصدعا

أتت إليَّ فلم انزع لها سلبي   ولا استكنت لها شكوى ولا جزعا

أن المعروف والمتفق عليه أن أبا تمام ولد في جاسم من اعمال حوران

قلت ولعل الشيخ تثبت من الرواية التي يتناقلها ادباء جبل عامل وهي أن أبا تمام حوراني المولد عاملي النشأة فارق حوران وحط رحاله في جبل عامل في سنة مجدبة على ما جرت عادة القطرين في سني القحط وتمذهب بمذهب اهله وفيه درس الأدب ونخرج بالشعر والقريض

وقال الشيخ في أمل الآمل كان ابو تمام شيعيا فاضلا وشاعرا أديباً منشئاً ذكره العلامة في الخلاصة وله شعر كثير في أهل البيت وذكر احمد بن الحسين انه رأى نسخة عتيقة من ديوانه ولعلها كتبت في ايامه أو قريباً منها فيها قصيدة يذكر فيها الأئمة الأطهار عليهم السلام حتى انتهى الى أبي جعفر الثاني (وهو الإمام التاسع محمد الجواد (ع)) لأنه توفي في أيامه في سنة ٢٣١ – ٨٤٥ وقال الجاحظ في كتاب الحيوان أن ابا تمام كان من روءساء الرافضة انتهى كلام العلامة ومثله كلام النجاشي وابن شهراشوب الذي عدهُ من شعراء اهل البيت المتقين واشهر قصائده في مدح آل البيت النبوي الرائية التي اولها

أظبية حيث استنت الكثب العفر رويدك لا يغتالك اللوم والزجر

وفيها يقول

فعلتم بأبناء النبي ورهطه افاعيل ادناها الخيانة والغدر
ومن قبله أخلفتم لوصيه بداهية دهياء ليس لها قدر
فجئتم بها بكرا عواناً ولم يكن لها قبلها مثلا عوان ولا بكر
اخوه إذا عد الفخار وصهره فلا مثله اخ ولا مثله صهر
وشدَّ به أزر النبي محمد كما شدَّ من موسى بهارونه الأزر

ومنها

ويوم الغدير استوضح الحق اهله بفيحاء لا فيها حجاب ولا ستر
أقام رسول الله يدعوهم بها ليقربهم عرف وينآهم نكر
يمد بضبعيه ويعلم أنه وليٌّ ومولاكم فهل لكم خبر
لكم ذخركم إن النبي ورهطه وجيلهم ذخري إذا التمس الذخر
جعلت هواي الفاطميين زلفة إلى خالقي ما دمت أو دام لي عمر
وكوفني ديني على أن منصبي شآم ونجري أية ذكر النجر
أفكر في احلامكم أين غرّبت فيصرعني طورا وأصرعه الفكر
إذا الوحي فيكم لم يضر كم فإنني زعيمٌ لكم أن لا يضور كم الشعر

وتلخص قضية سكناه في جبل عامل أنه فارق حوران في إحدى السنين المجدبة وأول قرية سكنها هي قرية المالكية الواقعة في الجنوب الشرقي من جبل عامل وتعرف بمالكية الجبل للفرق بينها وبين قرية بالقرب من صور تعرف بمالكية الساحل: ويقولون أنه ذكر المالكية وبرعشيت وعيناثا وحداثا في شعره وهي قرى متقاربة في جنوبي جبل عامل فحرفها النساخ إلى برقعيد والكامخية وقيراثا لجهلهم مواقعها الاولى أو لسبب آخر قال في قصيدته الثائية التي أولها

قف بالطلول الدارسات علاثا أضحت حبال قطينهن رثاثا
لولا اعتمادك كنت في مندوحة عن برقعيد[1] وارض باعيناثا
والكامخية[2] لم تكن لي موطنا ومقابر اللذات من قيراثا[3]
لم آتها من أي وجه جئتها إلا حسبت بيوتها أجداثا

(١) و (٢) و (٣) برقعيد والكامخية وقيراثا قرى في الموصل ويقولون أن أصلها برعشيت والمالكية وحداثا كما تقدمت الإشارة

بلد الفلاحة لو أتاها جرولٌ اعني الحطيئة لاغتدى حراثا

ويوردون الأدلة على زعمهم أن في المالكية التي تديَّرها الشاعر لأول مرة بئر تعرف الى اليوم ببئر حبيب ودار خربة تعرف بدار حبيب واقعة بين المالكية وعثرون وقد أكد لي صحة هذه القصة غير واحد من شيوخ الأدب في جبل عامل وانها شائعة بين طبقات الأدباء يتداولها الخلف عن السلف ولا ينقضها اغفال المؤرخين فإن كثيرا من حوادث جبل عامل واخباره التاريخية ما زالت طي الغموض أغفلها المؤرخون سهوا أو عمداً لأسباب حزبية أو مذهبية على الغالب .

فإن صحت هذه الرواية كانت دليلا عَلَى أن البلد العاملي عريق بالأدب وفنون القريض وقد اوردناها كما اتصلت بنا فلا نثبتها ولا ننفيها ولعل من يأتي بعدنا من الباحثين في تاريخ الأَدب العاملي تتوفر له الأدلة على تمحيصها نفياً أو اثباتا

ومنهم الشيخ عبد المحسن الصوري العاملي ذكره صاحب أمل الآمل أيضا وقال أنه فاضل شاعر أديب عده ابن شهراشوب في شعراء أهل البيت وذكره ابن خلكان فقال فيه أحد الفضلاء المجيدين من الأُدباء والشعراء: بديع الألفاظ حسن المعاني وهو من محاسن أهل الشام وأورد له قصيدته المعروفة التي أولها :

أترى بثأر أم بدين علقت محاسنها بعيني
في لحظها وقوامها ما في المهند والرديني
وبوجهها ماء الشباب خليط نار الوجنتين
بكرت عليَّ وقالت اختر خصلة من خصلتين
إما الفراقُ أو الصدود فليس عندي غير ذين
فأجبتها ومدامعي تنهلُّ فوق الوجنتين
لا تفعلي ان حان صدك او فراقك حان حيني

وله

عندي خزائن ود غرس نعمتكم قد مسها عطش فليسق من غرسا

تدار كوها وفي اغصانها رمق فلن يعود اخضرار العود ان يبسا

وولده الشيخ عبد المنعم بن عبد المحسن الصوري العاملي ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر وذكر قطعا من شعره وكانت وفاة عبد المحسن في سنة ٤١٩ ﻫ ولم نقف على تاريخ وفاة عبد المنعم

والبحث في تراجم ادباء جبل عامل وشعرائه وما لهم من الشعر الرائق والقصائد البليغة والأدب العالي يطول شرحه ولا تتسع له هذه الصفحات وقد اوردنا فيما سبق من ابحاثنا طرفا من قصائدهم الحماسية في وصف المعارك الحربية التي ثارت بين امراء الشيعة وخصومهم . غير انا نكتفي هنا بذكر اسمائهم جملة سواء من نبغ منهم في العهد الاول إلى ان حدثت نكبة الجزار ووقفت الحركة العلمية والادبية التي شرحناها فيما سبق : او من شعراء العهد الثاني الذي بدأ منذ تأسيس مدرسة الكوثرية والقضاء عهد الجزار في سنة ١٢١٩ — ١٨٠٤ إلى يومنا هذا معتمدين على كتاب أمل الآمل واعيان الشيعة وغيرهما من مخطوطات جبل عامل

شعراء العهد الأول

١ فمن القسم الاول اشهرهم ذكرا وارقهم شعرا الشيخ محمد بن علي بن محمود المشغري نسبة إلى مشغره إمام القريض في وقته وهو شاعر مطبوع نقي الديباجة رحل إلى الهند واقام في كنف الأمير نظام الدين احمد بن معصوم الحسيني وكان استاذا لولده السيد علي صاحب السلافة توفي في الهند سنة ١٠٩٠ ﻫ

٢ ومنهم الشيخ ابراهيم بن يحيى المخزومي العاملي الطيبي نسبة إلى الطيبة كان من اعيان علماء عصره واكابر شعرائه تخرج في مدرسة شقرا على العلامة السيد ابي

الحسن موسى بن حيدر الحسيني العاملي وقد مر ذكره هاجر إلى إيران فأقام عشر سنين في اصفهان وله مؤلفات وديوان شعر ضم اربعين الف بيت وفي سنة ١١٩٥ ﻫ فر في من فروا من ظلم الجزار فسكن دمشق وصاهر اشراف آل المرتضى على احد كرائمهم و كرائمه ولد في سنة ١١٣٦ وتوفي في سنة ١٢١٢ ﻫ

٣ ومنهم الامير موسى بن علي الحرفوشي الخزاعي البعلبكي المتوفى سنة ١١٦٠

٤ ومنهم الشيخ نصر الله حدرج من شعراء القرن الثاني عشر

٥ ومنهم الشيخ ابراهيم الحاريصي من اشهر شعراء جبل عامل واطولهم باعا وهو شاعر العميد الكبير نصيف بن نصار الأحمد الوائلي وقد مر بعض قصائده في مدحه وذكر المعارك التي انتصر بها توفي سنة ١١٨٣

٦ ومنهم السيد فخر الدين بن علي الحسيني العاملي العيناثي من شعراء المائة الثانية عشرة

٧ ومنهم الشيخ محمد بن يوسف آل محيي الدين العاملي من شعراء المائة الثانية عشرة

٨ ومنهم الشيخ ابراهيم بن فخر الدين العاملي البازوري نسبة الى البازورية قرية قرب صور له ديوان شعر مخطوط ذكره في أمل الآمل ولم يذكر تاريخ وفاته

٩ ومنهم الشيخ ابراهيم الحر الصوري وهو من اسرة (غير اسرة الحر المعروفة) سكنت صور وانقرض نسلها وقد ورد ذكره في تاريخ الأمير حيدر الشهابي واورد له قصيدة في الرد على الشيخ عبد الغني النابلسي المتوفي سنة ١١٣٦

١٠ ومنهم اسماعيل بن الحسين العودي العاملي المعروف بشهاب الدين بن شرف الدين توفي سنة ٥٨٠ كذا ورد في اعيان الشيعة ص (٣٩٥) مجلد أول

١١ الشيخ ناصر بن ابراهيم البويهي العاملي العيناثي توفي سنة ٨٥٣

١٢ الشيخ ابراهيم بن علي الحارثي الكفعمي كان حياً في سنة ٨٩٥

١٣ الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي والد العلامة البهائي توفي سنة ٩٨٤

١٤ الشيخ شمس الدين بن محمد العاملي الحيَّاني تلميذ الشهيد الثاني نزيل خراسان من شعراء المائة العاشرة

١٥ العلامة محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي المعروف بالبهائي توفي سنة ١٠٣١

١٦ الشيخ نجيب الدين علي بن محمد الجبعي العاملي توفي سنة ١٠٥٠

١٧ الشيخ زين الدين بن محمد حفيد الشهيد الثاني توفي سنة ١٠١٠

١٨ السيد حسين بن شهاب الدين العاملي الكركي توفي سنة ١٠٧٦

١٩ الشيخ زين العابدين بن الحر العاملي اخو صاحب أمل الآمل توفي سنة ١٠٧٨

٢٠ السيد محمد بن محمد بن قاسم الحسيني العاملي العيناثي الجزيني توفي سنة ١٠٨٥

٢١ السيد جمال الدين بن الموسوي العاملي الجبعي ابن اخي صاحب المدارك توفي سنة ١٠٩٨

٢٢ الشيخ محيي الدين بن الحسيني الجامعي الحارثي الهمداني العاملي النجفي كان حياً في سنة ١١١٦

٢٣ السيد محمد بن السيد حيدر الموسوي العاملي توفي سنة ١١٣٩

٢٤ الشيخ علي زيني العاملي النجفي من شعراء المائة الثانية عشر

هذا ما وقفنا عليه من اسماء شعراء العهد الأول ومعظم هؤلاء الفضلاء مر ذكرهم في فصل سبق عند الكلام على الحياة العملية في جبل عامل .

الشعراء والأدباء في العهد الثاني

١ منهم الشيخ محمد بن يوسف آل محيي الدين العاملي النجفي من شعراء المائة الثالثة عشرة

٢ الشيخ شريف بن محمد بن يوسف آل محيي الدين العاملي النجفي توفي سنة ١٢٥٠هـ

٣ السيد موسى بن عبد السلام الموسوي العاملي توفي سنة ١٢٥٣

٤ السيد حسين الموسوي البعلبكي المعروف بالحسيني له ديوان شعر توفي سنة ١٢٥٨

٥ السيد علي بن ابراهيم الحسيني صاحب منظومة بحر العلوم توفي سنة ١٢٦٠

٦ السيد صدر الدين الموسوي العاملي الأصفهاني توفي سنة ١٢٦٣

٧ الشيخ حبيب الكاظمي نزيل جبل عامل كان حياً في سنة ١٢٦٨
٨ الشيخ ابراهيم بن صادق العاملي الطيبي كان شاعر جبل عامل في عصره توفي سنة ١٢٨٤
٩ الشيخ علي بن ناصر بن زيدان العاملي المعركي توفي سنة ١٢٨٩
١٠ الشيخ موسى بن شريف بن محيي الدين العاملي النجفي من شعراء المائة الثالثة عشرة
١١ الشيخ نصر الله بن ابراهيم بن يحيى العاملي الطيبي من شعراء المائة الثالثة عشرة
١٢ الشيخ حسين الكركي العاملي من شعراء المائة الثالثة عشرة
١٣ العلامة الشيخ محمد بن علي بن عز الدين العاملي مؤسس مدرسة حنويه توفي سنة ١٣٠١
١٤ العلامة الشيخ موسى بن أمين شرارة العاملي مؤسس مدرسة بنت جبيل توفي سنة ١٣٠٤
١٥ الشيخ علي بن محمد السبيتي الكفراوي الأديب اللغوي المؤرخ توفي سنة ١٣٠٣
١٦ الشيخ علي آل عز الدين العاملي الصوري توفي سنة ١٣٠٤
١٧ الشيخ عباس بن عبد الله البلاغي العاملي من شعراء المائة الرابعة عشرة
١٨ الشيخ محمد دبوق العاملي الذي اشتهر بزهده وتقواه توفي سنة ١٣١٧
١٩ الشيخ رشيد بن قاسم قعون العاملي الزبديني توفي سنة ١٣١٧
٢٠ السيد محمد بن حسن الموسوي العاملي من ذرية صاحب نزهة المجالس توفي سنة ١٣١٩
٢١ الشيخ علي بن حسين شمس الدين العاملي توفي في عصرنا
٢٢ الشيخ محمد صالح آل محيي الدين العاملي النجفي توفي سنة ١٣١٢
٢٣ الشيخ محمد بن سليمان العاملي المعروف بالبيرشي توفي سنة ١٣٢٦
٢٤ السيد محمد بن علي بن ابراهيم الحسيني (وهو استاذنا المحترم الذي تكلمنا عنه غير مرة توفي سنة ١٣٢٧
٢٥ العلامة السيد علي بن السيد محمود الأمين رئيس مدرسة شقرا توفي سنة ١٣٢٨
٢٦ الشيخ محمد حسين بن محمد حسن آل مروه العاملي المعروف بالحافظ توفي سنة ١٣٣٠
٢٧ العلامة الشيخ مهدي بن علي آل شمس الدين العاملي مؤسس مدرسة مجدل سلم توفي سنة ١٣٣٤
٢٨ السيد محمد حسين بن السيد عبد الله الحسيني العاملي الشقرائي توفي سنة ١٣٣٤
٢٩ السيد هاشم آل عباس الموسوي العاملي الدير سرياني توفي سنة ١٣٣٥
٣٠ الشيخ ابراهيم بن الشيخ حسن عز الدين مجدد مدرسة حناوية توفي سنة ١٣٣٣
٣١ الشيخ ابراهيم بن محمد حمام العاملي الجبشيتي توفي سنة ١٣٣٤

٣٢ السيد محمد رضا آل فضل الله الحسني العاملي العيناثي توفي خلال الحرب العامة
٣٣ الشيخ حسن حوماني الحاروفي توفي خلال الحرب العامة
٣٤ السيد علي بن السيد جواد فحص الجبشيتي توفي خلال الحرب العامة
٣٥ السيد جواد بن السيد حسين آل مرتضى الحسيني العاملي توفي سنة ١٣٤٤
٣٦ الشيخ محمد حسين بن الشيخ محسن شمس الدين العاملي المجدلي شاعر جبل عامل توفي سنة ١٣٤٩
٣٧ السيد مصطفى آل نور الدين توفي سنة ١٣٤٠
٣٨ الشيخ اسد الله بن محمود صفا الزبديني توفي سنة ١٣٥٤
٣٩ الحاج محمد حسن آل عبد الله الخيامي توفي سنة ١٣٥٠
٤٠ امين بن الحاج حسن عبد الله الخيامي توفي في عصرنا
٤١ الحاج علي بن الحاج سليمان الزين العاملي والد الاستاذ صاحب العرفان توفي سنة ١٣٥٠
٤٢ شبيب باشا بن علي بك الأسعد توفي في عصرنا
٤٣ نجيب بك بن علي بك الاسعد توفي في عصرنا
٤٤ اسعد بك بن نجيب بك الأسعد توفي في عصرنا
٤٥ السيد علي بن السيد حسن ابراهيم الحسيني توفي سنة ١٣٥٣
٤٦ السيد عبد الحسين بن السيد علي محمود الامين الشقرائي العاملي توفي سنة ١٣٥٥
٤٧ الشيخ امين بن الشيخ حسين كركي الحاروفي توفي سنة ١٣٥٤

الشعراء المعاصرون

العلامة الشيخ عبدالحسين بن الشيخ ابراهيم صادق . العلامة السيد حسن محمود الامين العاملي الشقرائي . العلامة الأشهر السيد محسن الأمين العاملي الشقرائي مؤلف كتاب اعيان الشيعة وغيره من الكتب النفيسة . العلامة السيد عبد الحسين آل نور الدين الحسيني . العلامة السيد محمد حسن آل ابراهيم الحسيني قاضي الشرع الجعفري في مرج العيون . العلامة الشيخ عبد الكريم الزين العاملي وولداه الشيخ محمد حسين والشيخ علي . العلامة الشيخ احمد رضا . العلامة الشيخ سليمان ظاهر . العلامة الشيخ محمد رضا الزين قاضي الشرع الجعفري في النبطية . الاستاذ الشيخ عارف الزين منشئ مجلة العرفان . الاستاذ محمد علي الحوماني منشئ مجلة العروبة . الاستاذ السيد عبد الرؤوف الأمين المعروف بفتى الجبل . العلامة الشيخ حسن صادق مفتي صيدا الجعفري . الشيخ علي مهدي شمس الدين . السيد محمد الباقر والسيد حسن والسيد عبد المطلب والسيد هاشم والسيد جعفر انجال العلامة السيد محسن الامين . الحاج علي بن الحاج محمد آل عبد الله الخيامي مفتي مرجعيون الجعفري . محمد بك سهيل الوائلي . الاستاذ احمد حجازي العاملي . الدكتور السيد

علي بن السيد مصطفى آل بدر الدين العاملي · السيد علي بن السيد طالب آل بدر الدين العاملي الشيخ محمد نجيب آل مروه العاملي · السيد محمد امين الحسيني العاملي الشقرائي · السيد علي بن السيد محمد حسن آل ابراهيم الحسيني العاملي ، الشيخ توفيق بن الشيخ عباس البلاغي العاملي الصوري السيد نور الدين الايراني الصوري العاملي · السيد عبد اللطيف خلف العاملي ، الشيخ علي بن الشيخ احمد شراره العاملي · ومن شعراء جبل عامل المجهول عصرهم · السيد حسين بن مساعد العاملي العيناثي ، والسيد تاج الدين العاملي والسيد ناصر الدين العاملي

وللحقير كاتب هذه السطور ديوان شعر صغير اسماه الطليعة ضم ما نظمه في عصر الشبيبة وايام الاشتغال في طلب العلم وقد هجر الشعر من زمن بعيد و كان آخر بيت جرى على لسانه من قصيدة طويلة في احوال العصر الحاضر

عفت القوافي والقريض غداة اضحى الشعر كاسد

رواج الأدب في العهد الثاني

ولا بد قبل الختام من الإشارة ان سوق الأدب راجت رواجا عظيما في جبل عامل في اوائل العهد الثاني ونبغ فيه شعراء افذاذ سبق الكلام عنهم ولا سيما في العصر الذي تلا اجلاء المصريين عن سوريا واسناد حكومة جبل عامل الى حمد البك وابن اخيه علي بك الاسعد حيث دخل جبل عامل في دور الاستقرار وارتفعت عنه السلطة الدخيلة فسادت الراحة وتوفرت الثروة و كان الأمراء من آل علي الصغير يدرسون العلوم العربية وينظمون الشعر ويعنون بالادباء ويعقدون مجالس الادب فيتبارى فيها الشعراء وينفحونهم بالجوائز والعطايا ولهم مع فضلاء ذلك العصر نوادر وطرف تقدم الكلام عنها في حوادث الحكومات الاقطاعية

شاعرات جبل عامل

ولم يكن قرض الشعر في هذا العهد مقصورا على الرجال بل تعداه الى النساء فنبغ منهن شاعرات بارعات كالسيدة فاطمة كريمة اسعد بك الخليل المترجمة في كتاب الدر المنثور والسيدة زينب كريمة علي بك الاسعد ووالدة الزعيم العاملي محمد بك السهيل المار ذكره والسيدة زينب علي فواز التي نشأت في تبنين في كنف آل علي الصغير وهي ربيبة السيدة فاطمة الاسعد الآتية الذكر وعلى يديها تخرجت بالشعر والأدب وطارت شهرتها في مصر وسوريا ولها شعر رائق ومؤلفات نفيسة وقد ترجمتها مجلة العرفان في المجلد الثامن صفحه ٤٥٥

وفي عصرنا الحاضر نبغت في الشعر والأدب ونظم المقطعات الرائقة السيدة دنيا كريمة محمود بك التامر من آل علي الصغير والسيدة زهراء الحر والسيدة فاطمة رضا والسيدة علية القبيسي

ومن اقدم ربات الخدور الذين تفوقن في الشعر والأدب من نساء جبل عامل الحاجة ام علي

تقية بنت ابي الفرج غيث الصورية ذكرها صاحب وفيات الاعيان وقال انها توفيت في سنة ٥٨٩هـ وانها مدحت الملك المظفر ابن اخي صلاح الدين بقصيدة اتت فيها على وصف الخمرة فلما وقف عليها قال الشيخة تعرف هذه الامور من من صباها فبلغها ذلك فنظمت قصيدة اخرى في وصف الحرب وقدمتها للملك ثم سيرت اليه تقول علمي بهذا كعلمي بهذا ونبغ من نساء العامة في هذا العهد امرأة في بنت جبيل تدعى منى كانت تحفظ الكثير من جيد الشعر وتفتح بيتها للادباء والشعراء فيعقدون مجالس الأدب وكانت ذات نظر نافذ في النقد تناقشهم في ضروب الشعر وفنونه وتعرف مبادئ علم الهيئة ومواقع النجوم

الشعر الزجلي في جبل عامل وانتشار الأدب بين طبقاته

لابناء جبل عامل ميل شديد للأدب ورغبة تامة لاستظهار الشعر يستوي في ذلك العامة والخاصة يطربون للانشاد ويرتاحون لنوادر الادباء وطرائفهم وقد عرفنا كثيرا من العامة من لا عهد لهم بالتعليم ولا يعرفون شيئاً من مبادئ العلوم العربية يحفظون الشيء الكثير من اشعار العرب لا سيما اصحاب المعلقات ومدائح آل البيت النبوي ورأيت غير واحد من رعاة البقر يستظهرون ميمية ابي فراس الحمداني التي اولها

الدين مخترم والحق مهتضم ... وفيء آل رسول الله مقتسم

وميمية الفرزدق التي اولها

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحل والحرم

وغيرها من شعر ابن ابي الحديد والكميت الأسدي والأزري وغيرهم

وقد كان لعهد قريب رجل اسكاف يدعى احمد حرب امياً لا يقرأ ولا يكتب غير انه كان يحفظ قسطاً وافراً من اشعار العرب من قصائد ومقطعات وينظم الشعر بغير لحن فيجيده ومن نظمه قصيدتان في مدح الزعيم الاكبر حمد البك معروفتان

وكانت دكان هذا الاسكاف اشبه بناد يؤمها الأدباء والشعراء يتذاكرون الشعر والأدب على نحو ما كان الشاعر الخبزارزي الأمي في العصر العباسي

وفي دير الزهراني (قريـة تبعد عن النبطية بضعة أميال شمالاً) امرأة تدعى الحاجة رحمة الطفيلي لم تزل في قيد الحياة وفي الستين من العمر حضرت مجلساً ضم اديبين من ادباء جبل عامل اختلفا في تفسير معنى بيت لبعض الشعراء يقول فيه

هوى ناقتي خلفي وقدامي الهوى ... واني وإياها لمختلفان

ولم يتفقا على وجه ولكن الحاجة رحمة التي كانت تصغي لحوار الأديبين حلت المشكل فقالت لهما : إنني اعجب كيف غمض عليكما المعنى وانتما من أبناء المدارس وانا امرأة قروية لا عهد لي بالعلم ولا بالمدارس وقد فهمته : إن الشاعر البدوي ركب ناقته وقصد حبيبته وترك فصيل الناقة

في مأواه و كان الراكب يستحث الناقة إلى الأمام ليصل إلى غرضه بالقريب العاجل وهي تحاول النكوص إلى خلف لإرضاع فصيلها فاتفقا غاية ومأربا واختلفا قصداً وسيراً ٠

والشعر الزجلي منتشر في جبل عامل ، في القرى والحواضر ، ولهم فيه ولع خاص حتى لا تكاد تخلو قرية من شاعر زجلي أو شعراء ، يطلقون عليه اسم قوّال ، وقد برع بعضهم فيه براعة تامة ، وحذق ضروبه وانواعه كالمواليا والعتابا والقرّادي والمطاليع والهجانيات ، ولهم مقطعات وقصائد تنطوي على كثير من الحكم والفكاهة

واشتهر منهم في الجيل الماضي في الجهة الجنوبية محمود حداثا (حاريص) وفي الجهة الشمالية الحاج قاسم ظاهر و كان يقرض ايضاً الشعر الفصيح والحاج قاسم فهد ومصطفى وهبة والحاج حسن حامد والحاج محمد شاهين (النبطية) وفياض عياش وابراهيم عياش وقاسم حمدان وقاسم ايوب حرب وابراهيم حسين شاهين (حاروف) ومحمد الحاج طباجا (البابلية) وأسعد خليل وموسى شريم وعلي الحاج وذياب نجم (حومين) وأشهرهم اليوم الشيخ علي زين (قليا) وتوفيق عبد الكريم صباح (النبطية) وبينهما مساجلات ومراسلات تدل على كثير من البراعة وسلامة الذوق ، ومحمد محمود الزين (شحور) وربما أتينا على نماذج من شعرهم ومقطعاتهم فيما يلي من الفصول ٠

النبطية

محمد جابر العاملي
من آل صفا

الضباب الأزرق

طلعت من زاهرات المشرق ... وغدت من نوره في زورق
حملت من طور سينا زهرة ... ضمخت بالطيب وجه الافق
هي ليلى من رأى طلعتها ... وانبلاج النور فوق المفرق
من رآها في سناها واجتلى ... حلم النور بساجي الحدق
من رأى الاملاك حفت ركبها ... في سنا الحسن وقدس الرونق
يمخر الزورق في هون على ... مستفيض بالسنا مستغرق
رحلة الحسن الى الغرب وقد ... يمم الغرب بوجه مشرق

انا في الشاطئ يا ليلى على ... وحشة اليأس وذعر الفرق
انا في الشاطئ يغشاه الدجى ... أتلوى في الظلام المحدق
أترى يا ليل من بعد النوى ... في ديار الغروب يوما نلتقي

بعد الزورق لم يسمع ندا ... وتوارى في الضباب الازرق

هاشم م الأمين

لم يأت نبي من الانبياء بعشر ما اتى به محمد صلى الله عليه وآله وسلم

جمعتني الصدف مع بعض ذوي الفضل فدار الحديث بيننا والحديث شجون حتى سألني عن عبارة ورد ذكرها في كتابنا (الايمان والتقوى) وهي أنه لم يأت نبي من الأنبياء بعشر معشارما أتى به نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم الخ ، فقال ان ايراد هذه العبارة يستلزم ايراد برهان عليها والا فلا يسلم بها الكثيرون فذكرت له ما خطر بالبال يومئذ وكأنه لم يقتنع تماما الا ان تكون أوفى تحريراً ، ولما رأيت ان ملاحظته جديرة بالاعتبار رأيت ان التزم بهذا الأمر واحرر البرهان الواضح ، ولكن توضيح البرهان لا يتم الا بمقدمة ترتبط بالمقام فنقول :

سبقت مشيئة الله تعالى ان خلق الانسان مدنيا بالطبع أي لا يكتفي بنفسه في تكميل ذاته فهو محتاج الى غيره ليكمل بهذا الغير ويكمل هذا الغير به ، فأصبح والحالة هذه لا تتم السعادة للفرد الا بمعاونة الجماعة لأن السعادة لا يمكن حصولها الا بالأعمال والاعمال التي توفر شروط السعادة لا يمكن ان يقوم بها فرد او بعض أفراد بل تحتاج الى جماعة يوزعونها عليهم ويقوم كل واحد بجزء منها ويتبادلون منافعها وحينئذ يتم للجميع الكمال الانساني والسعادة ، وهذه المعاونة المذكورة تجعل كل فرد من الناس بمنزلة العضو من الجسم وقوام الإنسان بتمام اعضاء بدنه وكذا لا يتم لهم العيش الا بالتعاون ولذلك كان الواجب ان يخدم بعضهم بعضا ويحب بعضهم بعضا وهذا من بعض حكمه تعالى في خلقه .

المعاوضة

وهذه السنة الاجتماعية القاضية باختصاص كل فرد بحاجة يقدمها للمجموع قضت بالمعاوضة والمبادلة والمنافعة والمقايضة . فالعمار (البناء) مثلا يأخذ عمل الاسكاف ويعطيه عمله وهكذا كل صاحب عمل يأخذ ويعطي ولا يمكن لأي انسان ان يعيش اذا وقف جامداً بدون عمل لا يأخذ ولا يعطي . ولكن المعاوضة تتمشى على نسبة فلا تصح الا اذا كان العملان متساويين والا اذا تفاوتت النسبة كانت المعاوضة ظلما بالنسبة الى من كانت قيمة عمله اغلى من قيمة سواه فتسكن حينئذ الهمم وينتقض الغرض المقصود وحيث كان هذا غير خفي على الخالق المدبر فقد أدخل في علم الناس انه لا مانع من أن يكون عمل الواحد خيراً من عمل كثيرين ممن يكدون بين يديه وذلك مثل امير الجيش والطبيب والمحامي وغيره .

﴿ مقياس الأعمال الدينار ﴾

ولذلك خلق الله الدينار مقوما ومساويا بين قيم الاعمال فصار من المعروف المقرر لدى قواعد العدل ان تقوم بالدينار جميع الأمور التي تكون بالمعاملات فيزيد في شيء وينقص في آخر حتى يحصل بينها الاعتدال محافظة على العدل والانصاف وترغيبا في حفظ الصناعات الثمينة فتستوفي المعاملات حقها وتجري على استقامة ومناسبة صحيحة عادلة .

ولإجراء التوازن وحفظ الحقوق يستعان بالحاكم الذي هو عدل ناطق اذا لم يستقم الأمر بين الخصمين بالدينار الذي هو عدل صامت وانما قومت الاشياء المختلفة بالاثمان المختلفة لتصلح المشاركات والمعاملات ويستقيم الأمر بالعدل فلا يحصل بها ظلم على احد .

ولولا الدينار الذي يسوي بين المختلفات لتعب الناس في احراز حاجيات معاشهم ولما استقامت معاملاتهم وما عرفوا العدل فيها ولا رغبوا في تعلم الأعمال الكبيرة والعلوم النافعة بحسب احتياج الناس اليها ولما حفظ الشرف ولا وقفت الخصومات ولما كبح جماح الشرور ..

﴿ سجية البخيل ﴾

فالدينار اذن هو العدل والمنصف بين المتعاملين وهو مقياس الثروة التي يتعلق بها معظم الناس ولكن اهل الجهل والغرور اخلصوا له الحب اخلاصا عظيما وجعلوه فوق كل شيء تخيلا منهم انه هو المحصل للشرف والعظمة وان اللذة في هذه الدنيا هي الحاصلة من جمع الدينار ولا لذة ولا شرف في الدنيا الا لمن جمع منه كثيراً ولا عجب في ذلك لأنهم لا يعرفون ولا يتصورون اللذة الحقيقية التامة الحاصلة من نيل العلوم واكتساب الفضائل فإنها أبدية روحية تامة وهم لا يعرفون الا ما يمكن لهم تصوره حسيا فقط والتي هي عرضية ناقصة قابلة للزوال والتغير إلى ضدها بأقرب وقت وهي اللذة الحاصلة من جمع المال .

وهذه اللذة مع كونها عرضية مقرونة بالشهوات النفسية والاتعاب الشاقة والهموم والاحزان فقد أحبها الجهال حبا شديدا وبلغ من أمر حبهم للمال ان صاروا يعظمون صاحبه حتى صار في نظرهم أنه احق الناس بالمحبة والإخلاص والإجلال والتعظيم لا لفائدة يرجونها منه بل لأنه ذو مال فقط كأنما المال إله وصاحبه يستوجب التكريم لأنه مقرب من ذلك المعبود . وبسبب ما ناله ذو المال من المنزلة العظيمة في نفوس الناس واصبح من الطبيعي ان يحرص من يلتذ في احراز مثل هذه العظمة العرضية على المال .

﴿ المال سبب الطغيان ﴾

ولكن الحرص على المال وجد من الطبيعة البشرية ملاءمة فات بها الحد فكثر البخلاء في الجهال (والبخل يستلزم أحيانا الطمع والحسد والبغي والتعدي) طمعا في أن ينالوا تلك المنزلة العظيمة في النفوس ويستعبدوا أهل العقول الناقصة لأنه كلما ازداد الإنسان بخلا فقد ازداد ثراء فيزداد شرفا وعزاً في نظرهم القاصر ومن هنا كان ان يزداد ذو المال اغترارا واعتدادا واعتداء وتعظما واستكبارا وعنفا وتجبرا واعجابا بنفسه . وهو نظرا لجهله ولؤم نفسه الخبيثة يخيل له ان في يده زمام الكائنات يصرفها كيف يشاء ويسير كيفما يهوى ويساعده على اعتقاده ذلك خضوع الفقير له وتذلله بين يديه كأنه عبد من عبيده والطبيعة البشرية تنطوي على حب المنافسة والمزاحمة فكان لا بد للغني المتغطرس من ان يكثر منافسوه واعداؤه وحساده من أمثاله وهذا هو السبب في زيادة طغاة الأغنياء أهل الجبروت والعظمة .

﴿ ما أتى به موسى (ع) ﴾

وهذه سيرة الخلق من مبدئها فلم يزل الأغنياء والعظماء يزداد طغيانهم شيئا فشيئا حاسبين أن الفقراء دونهم طينة وانهم أراذل ليسوا مثلهم حسبما هم عليه من لؤم العنصر وخبث السريرة حتى آل الأمر الى فرعون وهذا رأى ان زمام الناس في يده وشعبه يطيعه اطاعة عمياء ورأى نفسه ذا قوة وبطش فسولت له نفسه ان يدعي أنه إله خالق الخلق ومكون الكون فطغى واستعبد وقتل وخرب وفعل الأفاعيل الجسيمة وارتكب الاباطيل العظيمة بدون أن ينكر عليه منكر او يردعه رادع حتى اظهر الله نبيه « موسى (ع) » فأشرقت شمسه على الكائنات أجمع وأتى بآيات وعجائب ومعجزات وغرائب تعجز عنها أو عن بعضها جميع البشر فدلت على نبوته وعلو مقامه عند خالقه . وكسر ذلك النير ، نير العبودية ، فقال لا عبودية الا لله وساوى بين الفقير والغني والصعلوك والقوي واذل تلك النفوس الجبارة وأخلص العبادة لله وحده وعلم الناس طرقها ونفى الأضداد عن الخالق ومنع السجود للشمس والقمر و كل مخلوق ونهى عن صنع الصور والتماثيل والخضوع لها وعلم مكارم الأخلاق ثم التفت الى الفقراء والمساكين والغرباء والأرامل والأيتام فأمر باعانتهم والاحسان اليهم وجعل لهم حقا في مزروعات الأرض من كل سبع سنين سنة و كذا الحال في الكرم والزيتون وغيره والتفت الى الأرحام (خصوصا الأخ) فاوصى بإيصالهم وبرهم واوصى للرق والخادم بالعدل والإنصاف وبالإحسان الى القريب

وحرم الرشوة والكذب وأمر بقتل الزاني والزانية ونهى عن اكل الربا وعن تزيي الرجل بزي المرأة وعن قتل النفس والسرقة وأكل الخبائث من الحيوانات وغيرها وأكل الميتة والغراب وميز بين الحيوانات التي يؤكل لحمها وبين غيرها . وبيّن التي يصح للرجل أن ينكحها من غيرها من النساء . وعين الوقت الذي يصح للرجل أن ينام فيه معها والوقت الذي لا يصح. وأحل أكل الطيبات من اللحوم وغيرها وأمر بالتثبت في نقل الكلام خوفاً من الوقوع في الكذب ونهى عن مصاحبة الكذاب والمنافق وعن متابعة أهل الفسق وأمر بالاجتماع في الاسبوع مرة يوم السبت وفي السنة ثلاث مرات ايام الاعياد للتحابب وتجديد عهد المحبة واظهار الاخلاص لله تعالى وتذكار الدين وشكر الخالق المنجي من الهلكات . وهذه التعاليم المقدسة بجميعها ترمي الى اخلاص العبودية لله وتحريمها لغير الله وكبح التجبر والغرور والظلم والعداوات من النفوس والاقرار لله بالوحدانية ولموسى (ع) بالنبوة وذم المتكبرين ورفع المنصفين وانزال الاعزاء وأهل الغرور والغواية عن كراسيهم وصرف الاغنياء عن جهلهم واعتزازهم بالهم وإماتة روح التجبر من قلوب الرؤساء وبالنتيجة فقد أتى موسى (ع) بما افاد قومه وأصلح معاشهم ودنياهم وأعد آخرتهم بصلاح دينهم وقد أتى لهم بقوانين اجتماعية وان تكن محدودة فإنها تفوق ما اتى قبلها من التعاليم وفاق موسى جميع الانبياء بتعاليمه هذه بل قد يمكننا القول انه اول نبي لم تقتصر تعاليمه على العبادات البسيطة بل جعل لها معنى روحيا يزيدها اعتبارا وتعداها الى حالات الاجتماع من معاملات ومعاش فكان لموسى بذلك الفضل الكبير والقدر الجليل والمحبة في القلوب

ما اتى به عيسى وتعاليمه

ذلك مجمل ما اتى به موسى (ع) من التعاليم الجليلة ولكن الروح المتمردة الطاغية مستحكمة في الاكثرين فلم يشبع تلك التعاليم إلا القليل من الناس ولم يطل العهد حتى انقلب الامر عودا على بدء ورجع الحال زيادة عما كان قبل موسى حتى بزغت شمس روح الله وكلمته التي القاها الى مريم العذراء (ع) فاشرقت على الكون اجمع وأتى عيسى بمعجزات باهرة يعجز عنها البشر كما هو الواجب على كل رسول ليأتي بالدليل على كونه مرسلا حقا وقد دلت معجزات عيسى (ع) على علو مقامه ورفعة شأنه واعلاء كلمته فأحيا الموتى وأبرأ الأكمه والابرص وشفى المرضى الى غير ذلك وأتى بتعاليم منبثقة من تعاليم موسى ومتممة لها وقد

ارشد الخلق اولا الى الإخلاص لله تعالى بالعبودية والعبادة وهداهم بالامثلة والمواعظ الحسنة والكلام اللين الخالي من كل شائبة والخالص من كل نعرة من نعرات التكبير والغرور وبين لهم صفات ذاته المقدسة وعلمهم حسن الاخلاق والتواضع والتحابب والإئتلاف بين الصديق والعدو والقريب والبعيد والإحسان الى العدو وغيره والتعاضد على الإحسان والبر وحض على فعل الصدقة والإكثار منها سرا لا علانية لئلا يشوبها رياء . والعفو عن المسيء وترك حب المال خوفا من الوقوع في الغرور كما أصاب من تقدم عليهم لأن المقرر أنه لا يجتمع حب المال وحب الله تعالى في قلب واحد حتى قال أن مرور جمل في سم الخياط ايسر من دخول غني ملكوت السماوات . وحبب اليهم الزهد في الدنيا وفي المأكل والمشرب . وعدم الاهتمام بالأمور الدنيوية وانه ينبغي أن يكون اهتمام المرء في تحسين حياته الأخروية فقط ، وأن يحب الناس كما يحب نفسه ، وأن يفعل لهم كما يفعل لنفسه ويرضى لهم ما يرضى لنفسه ، وأن يحسن الى أخيه ، ويغفر له خطأه معه ، وزيادة في حب الإنسانية أن يذهب الى بيته ليصالحه ، وأن يكرم والديه ويفيهما حقهما ، وغاية كل هذه التعاليم ايقاع التحابب والائتلاف بين الناس ونهى عن الزنا والسرقة والكذب واكل أموال الناس بالباطل . وعن الحسد والبغي والغضب بغير حق وعن معاداة الأخ لأخيه والنظر الى الامرأة بشهوة وعن الحلف بالله وبغيره كذبا وعن الرياء في العبادة وعن الغيبة والنميمة وعن أن ينهى الإنسان غيره عما يفعله هو . وقد كانت تعاليم عيسى (ع) روحية خالصة تكاد تنحصر في طهارة النفس والضمير والقلب ولكنه في الأمور الإجتماعية بنى على ما بنى موسى (ع) فكان بذلك هاديا حقا أرسله الله ليخلص الناس من أدران الشرور والآثام فكان فضله كبيراً ، أدى ما أرسله الله به خير أداء .

عود الحالة سيرتها الاولى

هذه هي تعاليم عيسى المقدسة ولكن بما أن الانسان خلق مركبا من شهوات مختلفة بعضها نفسي والآخر جسدي وبمقتضى هذه الشهوات مال الطبع الى ارواثها وأحسن ما يرويها اكتناز المال الذي يحقق لها مطامعها فلذلك مال الطبع الى حب المال طمعا بالرياسة والجاه ومال الى الأشياء التي تحول بين النفس وكمالها الذاتي ولذلك كان طبيعيا أن لا ينتفع من تلك التعاليم الا القليل ولكنها على كل حال وقفت سداً بوجه الشرور ولم يطل الزمن حتى انهارت قوى السد أمام تلاطم أمواج الشهوات فطغى الفساد وعادت الحالة سيرتها الأولى من عبادة الاوثان

والاصنام والنار وخيم الجهل و كثر السلب والنهب وقتل النفس المحرمة ورجع الناس القهقرى وفقدوا ذخائر نفوسهم فاتبعوا الشيطان جهرا ولم يعرفوا لله حرمة ولا ذمام وانطمس الكون بالفسق والفجور حتى صاروا يسمون الفقير سائلا وطيب القلب مغفلا وطاهر السريرة بليداً والحليم عاجزا ، وصار يهر بعضهم على بعض هرير الكلاب وقام بينهم وبين سعادة العيش وصلاحه حاجز غليظ و كثر روءساوءهم وقاداتهم وتنوعت مذاهبهم واختلفت طرقهم واستحكمت حلقات اليأس بينهم وأصبحوا لا يدرون ما يراد بهم ولم يجدوا من يرد اليهم رشدهم . وكانوا غلاظ القلوب غلاظ الاكباد فأخذ الروءساء وأهل الأطماع يلعبون بهم لعب الصبي بكرته وفرقوهم شيعا وصيروهم أحزابا وقطعوا أوصالهم والقوا العداوة والبغضاء بينهم وتناكرت الوجوه واستوحشت النفوس وتنوعت العبادات وتشعبت الأديان فهذا يعبد الأوثان وذاك التماثيل على اختلافها كالهبل ويغوث ويعوق ونسرا وآخر الشمس وغيره النار الى غير ذلك ومن بقي يعرف الله فهو القليل، وهنا سقطت الهمة الدنيئة وضعفت النفس عن متابعة الرسل في الاقوال والأفعال ، حيث استحكم حب المال الناشئ من حب الرياسة في القلب حتى أصبح الرجل منهم لا يعرف لسعادة الحياة معنى أصلا ولا يلتذ بشيء غير جمع المال كيفما حصل ولا يخاف المذمة ولا يتألم منها متى حصل على شيء من المال فلهذا كثرت العداوات بينهم حتى الوالد يقتل ولده والأخ أخاه والقريب قريبه خوفا من ان يشاركه على المال الذي يكتسبه والجار يثب على جاره وأصبح الرجل لا يأمن على نفسه ولا على ماله ولا على عرضه فامتلأت الأرض من الشحناء والبغضاء والسلب والنهب والقتل وصار لا يرى بين الناس إلا نابا يقرع نابا وعينا تنظر شزرا وصدرا يغلي حقدا .

جبع محمد الحر

نحن في الأطواق

حمامة غنّت على فنن اللوا فغدا يسيل دمي من الآماق
نادبتها لما سمعت هديلها ياذات طوق نحن في الأطواق
حالي كحالك يا حمامة فاسألي من حلّ قيدك أن يحل وثاقي

احد ائمة اليمن

لك يا نفس *

لك يا نفس مقام فيه كم تاهت عقول
انت فضل الله والكل بما ظن نضول
لست أدري غير أني بك يا نفسي جهول
فاسمحي لي أن أقول الحق فيك واسمعي لي
أنت كنز كشفه للناس فوق المستحيل
انت هل يانفس كنت غايتي في كل شي
وانا لولاك ما سرت بصبحي وعشي
نحو شبعي أذرع الأرض وأخطوها لربي
لست أدري غير اني سائر اثر ميولي
لست أدري أي شيءٍ غير آمالي وسولي
أنت يا نفس وفي نفسيَ آلامي وخطبي
ليتني أعلم علمي وبما يشعر قلبي
لست أدري اليوم الا انها من أمر ربي
وهي نفسي وهي في الوحدة خلي وخليلي
وهي آلامي وآمالي ونوري ومقيلي
أنت لا يحويك أينٌ لا ولا في الدهر آن
لست أدري ولكم يقصر عن نفسي البيان
كيف يحويك من الجسم زمان ومكان
غير اني قاطع انك مثال لمثولي
وأنا منك وانك من مقامي وحلولي

النجف

أنت سحر وبه قد حجبت عنك البصائر
لا ترى الا خيالا في ظلام الليل سائر
آمنت في الروح لولا أن ليل الجهل كافر
لو درت لولاك لا عقل ولا سحر عقول
لك آيات كفت أهليك عن قال وقيل
أنت خمرٌ ولك الأجسام قد كانت وطابا
شربوك ولهم لذَّ بك الشرب وَطابا
سكروا فيك فظنوا أن في الكأس سرابا
ان اضاعوك فعقلي لتجليك دليلي
واذا كان سبيل فلك الحق سبيلي
أنت انت وانا فيما انا فيه انا
غير اني انا اولا انت ما كنت انا
فأنا انت ولا شيءٌ سوى قولي انا
انت نوري وحللت بي في ظل ظليل
فاتحدنا كاتحاد الماء في صرف الشمول
يا فتاة حجبت عني بفضل البرقع
قد عشقناها وفيها طاب مني مضجعي
ليتني أعرف ان قيل أيا نفس ارجعي
كيف اغدو وبأي الحي في العود نزولي
ان من الهمها يكفلها حسن المقبل

محمد رضا المظفر

كاتب منتدى النشر

(*) من المجموع الرائق للطباطبائي النجفي .

من مآسي الحياة

مصرع البطولة

خرج حجر بن عدي الكندي من منزله يمشي في سكك الكوفة ساهم الوجه شارد اللب ، ذاهل الفكر تعتاده الذكريات فتؤوب به الى السنوات الخالية فيهيج وينتفض !...

فالكوفة التي كانت امس مهوى الفؤاد ومطمح الأمل غدت ومافيها إلا شجى النفس ، وقذى العين ، والكوفة التي كانت البارحة متهللة الجوانب مشرقة النواحي اضحت خابية الوجه قاتمة الجبين ، فلا النخيلة الجياشة ، ولا المسجد الزاخر تعهده فيها ، ولا علي بن ابي طالب يلوح على هذه المعاهد والمسالك ، ولا العصبة الطيبة من صحبه تطل على هذي الحشود الهائمة !...

فوالهفاه على الإمام وقد غابت وراء القبر طلعته فغابت فيها الرجولة الكاملة ؛ وواحزناه على الحسين وعبد الله (١) وعمار (٢) والأشتر (٣) والمرقال (٤) وقيس (٥) وسعيد (٦) وقد حالت ايامهم فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا .

بلى والهفاه على إمامي وواحزناه على اترابي وواشجواه على أن لا اكون قضيت قبل اليوم فلا ابصر الكوفة بعدهم على شر حال !...

مشى حجر في السكك الى المسجد يناجي نفسه وان صدره ليكاد يتمزق فهذي المشاهد الموجعة تحز في قلبه وتهيج اشجانه فما يكاد وهو البطل الباسل يملك عبرته .

وهذا مسجد الكوفة الذي شدما تعالى فيه صوت الإمام بالكلام السامي والحكمة البالغة وطالما ارشد على اعواده وهذب ، هذا مجد الكوفة الذي وعى من فم الإمام

(١) عبد الله بن عباس (٢) عمار بن ياسر (٣) مالك الاشتر النخعي (٤) هاشم المرقال (٥) قيس بن سعد بن عبادة (٦) سعيد بن قيس الهمداني

خير ما يوعى من بشر يحول امره ويدول شأنه فينتقص فيه الإمام ويشتم ، وهذا زياد ابن ابيه الذي احسن اليه الإمام وولاه الاعمال يكفر النعمة وينكر الجميل وينقلب على مولاه بعد موته فيصعد المنبر لينال منه ! ...

أجل هذا زياد على المنبر ووالله لقد ضاق صدري ونفد صبري فهل ميتة كريمه تلحقني بالرجل الذي احببته كل الحب ،تلحقني بالرجل العظيم الذي وأد قومه عبقريته ، وتألبوا على مواهبه !.

زياد — (إن من حق امير المؤمنين ..) اعادها مرارا (١)

حجر — (كذبت ليس كذلك)

زياد — (ان من حق امير المؤمنين ...)

وينفجر حجر ثائرا فيحصب زياداً ويتحول زياد الى دار الامارة غاضبا وينصرف حجر الى منزله وقد اظلمت في عينيه الدنيا وضاقت به الارض !...

وما كان زياد ليصبر على حجر وهو يرى فيه الرجل الوفي الأبي ، الرجل الذي عرف عليا على حقيقته فأحبه واخلص اليه حياً وميتاً ، وبهرته خصاله فما انفك معجبا بها متحدثا عنها

يا لحجر مسلسلا تعض ساقيه القيود ويحز في زنديه الحديد ،ويا للفارس الشجاع مكبلا يسار به الى الشام !.

حجر . الصحابي الجليل والبطل الكمي فارس القادسية وقاهر الروم يؤول اوجع مآل ! وان شقيقته لتشب وراءه متطلعة الى ركبه الواجم يغور في المهاوي حتى اذا غاب عن عينيها وطوته مراحل البيد انكفأت الى نفسها حسرى يضويها الحزن ويذويها البكاء وقد انكشف لها من خلال الغد مصيره الموجع فتلمحه كابياً لوجهه مضرجاً بالدم فتود لو ترسل الطرف كرة أخرى الى الركب الحبيب حتى اذا احتواها

(١) الجمل التي بين قوسين هي لاصحابها

الليل وطالعها القمر هتفت منشدة (١)

ترفع أيها القمر المنير ترفع هل ترى حجراً يسير
يسير الى معاوية بن حرب ليقتله كما زعم الخبير
تجبرت الجبابر بعد حجر وطاب لها الخورنق والسدير
وأصبحت البلاد به محولا كأن لم يأتها يوم مطير
ألا يا حجر حجر بني عدي تلقتك السلامة والسرور
أخاف عليك من اردى عديا وشيخاً في دمشق له زئير
فإن تهلك فكل عميد قوم الى هلك من الدنيا يصير

حجر وولده الشاب في اثني عشر رجلا من رهطه مغللين يأمر بهم معاوية الى الموت فيساقون اليه بقسوة وغلظة ، وما كان حجر هيابا للموت وهو الذي قارع الكتائب في القادسية وناضل الروم في الشام أبلى نضال وان له بالأمس في هذه الميادين التي تضمه اليوم أسيرا اروع مواقف البطولة .

حجر – ما هذه القرية التي نساق إليها ؟ . .

– هذه عذرا

حجر – (الحمد لله اما والله لأني أول مسلم ذكر الله فيها ، وأول مسلم نبح عليه كلابها في سبيل الله ثم انا احمل اليها مصفدا في الحديد) .

– لقد امرنا أن نعرض عليكم البراءة من علي واللعن له فإن فعلتم تركناكم وإن أبيتم قتلناكم فابرأوا من هذا الرجل يخلى سبيلكم)

حجر – أأنا اتبرأ من علي وأشتمه ؟! . لا والله فلقد كان علي خير الناس وماذا انقم منه لأتبرأ منه ، وماذا انكر عليه لأشتمه ؟ . . انه بذل لدعوة محمد اقصى ما يبذله حتى اذا نجحت الدعوة وفازت الرسالة جزوه اسوأ الجزاء ثم جاؤا اليوم يعرضون علينا

(١) تروي هذه الابيات لشقيقة حجر وتروى لهند بنت زيد الانصارية ايضا

التبرأ منه و الشتم له أو يقتلونا ! . . .

أأنا أتبرأ من علي واشتمه لا والله ؟! . .

اصحاب حجر — ونحن والله ما نفعل ذلك .

— احفروا القبور و واحضروا الأكفان فلن يتبرأ القوم من علي

حجر — دعوني اصلي ركعتين

حجر — (ما صليت صلاة اقصر منها ولولا أن تقولوا جزع من الموت لأحببت أن تكون انفس مما كانت وايم الله لئن لم تكن صلاتي فيما مضى تنفعني ما هذه بنافعتي شيئا . اللهم إنا نستعوذ بك على امتنا فإن أهل الكوفة شهدوا علينا وإن أهل الشام يقتلوننا)

وانتضى الجلاد سيفه ومشى به الى حجر فشخص له حجر فقال الجلاد :

— (ازعمت يا حجر انك لا تجزع من الموت)

حجر — (ارى كفنا منشورا وقبرا محفورا وسيفا مشهورا فمالي لا اجزع اما والله لئن جزعت لا اقول ما يسخط الرب أيها الجلاد ان كنت قد امرت بقتل ولدي فقدمه علي)

— (لقد تعجلت الثكل يا حجر)

حجر — (لقد خفت أن يرى ولدي هذا السيف على عنقي فيتبرأ بعدي من علي)

حجر — ملتفتا الى اصحابه

(فمن لكم مثلي لدى كل غارة ومن لكم مثلي اذا البأس اصحرا
ومن لكم مثلي اذا الحرب قلعت واوضع فيها المستميت وشمرا)

عبد الرحمن الغزي(١) —(يا حجر لا تبعد ولا يبعد ثوابك فنعم اخو الإسلام كنت)

كريم الخثعمي(٢) — (يا حجر لا تبعد ولا تفقد فلقد كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر)

حجر — يتبعهما بصره وينشد

كفى بسفاه القبر بعدا لهالك وبالموت قطاعا لحبل القرائن

مصادر البحث : الطبري ، ابن الاثير ، ابن عساكر ، المرزباني ، المجالس السنية

ابو فراس الأمين

(١) من اصحاب حجر (٢) من اصحاب حجر

الوحدة الاسلامية

بين السنة والشيعة

(وإنما انتم اخوان على دين الله ما فرق بينكم إلا خبث السرائر وسوء الضمائر) الامام علي بن أبي طالب (ع)

يفكر رجال الإصلاح والعمل في مصر والعراق وبلاد عاملة الـذين شهدت أفعالهم بطيب السرائر وحسن الضمائر يفكرون ليعملوا للوحدة الإسلامية وتوحيد الصفوف بين فرقها على الأخص السنة والشيعة ويتبادلون الآراء وتدور بينهم الاحاديث والرسائل يبحثون عن الأبواب والطرق السهلة القريبة كي لا يضلوا السبيل ويدخلوا البيوت من أبوابها وإنها فكرة حية لم نعهد لها مثيلا في تاريخ الإسلام وليس معنى عملهم للوحدة الإسلامية أن الروابط الدينية منتفية بين السنة والشيعة كما هو المفهوم من هذه الجملة لو خليت وطبعها ولم تحف بالقرائن وان الخاصة تريد ان تبتدع عقيدة جديدة لم يقرها الإسلام والمسلمون ثم يدعون السنة والشيعة إلى التدين بها أو أنها تحاول جعل السنة شيعة أو الشيعة سنة كما قد يظن البعض ، كلا فإن هذا بعيد عن أذهان القائمين بهذا المشروع كل البعد لأنهم يعلمون حق العلم أن مثل هذا يتولد منه خطر أشد من الخطر الذي فيه المسلمون وضرراً أعظم من الضرر الذى يراد دفعه وان طلب الوحدة من هذا الباب طلب للتفرقة وشتات المسلمين وكيف يدعون للوحدة الاسلامية بالمعنى المذكور وهم على علم أن بين السنة و الشيعة وحدات إسلامية لا وحدة واحدة .

وقد حد الله الوحدة الدينية في كتابه العزيز وبينها بآية محكمة لا تشابه فيها فلم يبق مجال لمفسد يحملها على آرائه ويؤولها حسب أهوائه (فإن تابوا وأقاموا الصلوة وآتوا الزكوة فإخوانكم في الدين) والتوبة في الآية ترك الشرك فركن المؤاخاة في الدين وقوامها أمران يرجع أحدهما إلى الأصول وهو ترك الشرك والثاني إلى الفروع وهو

إقامة الصلاة وإتيان الزكاه فمدار الوحدة عليهما ويوجد التعدد بانتفاء أحد هذين وان كان النسب واحداً قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آبائكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان) وترك الشرك ووجوب الصلاة والزكاة من ضروريات الإسلام عند السنة والشيعة وهناك روابط عديدة بينهما يحملنا وضوحهـا على تركها فالإخاء الديني موجود والروابط كثيرة ولكن بترت آثارها السياسة وحجبتها عن التأثير والنمو يدالعدو ومبغضو الإسلام ورجال الاصلاح اليوم يريدون رفع ذلك الحجاب وقطع تلك اليدالعادية لتأخذ الوحدة الاسلامية مفعولها وتؤثر أثرها وبتعبير أصح إن الوحدةالإسلامية بحسب طبعها توجب التعاضدوالتعاون كاليدين في الجسم الواحد تغسل احداهما الأخرى فهي بنفسها لا نقص فيهـا ولا قصور ولكنها ليست بشيء لو نسبت إلى تقدم المسلمين ورقيهم ما لم يضف اليها العمل والاخلاص نظير غرس الشجرة في الأرض فإنها بحسب وضعها تقتضي النمو وحمل الثمر ولكنها تمسي حطباً بأقرب وقت إن فقدت السقي والحرث ورجال الإسلام يعملون بـإخلاص لإحياء الوحدة التي غرسها الدين لتثمر الطيب وتحصل العواقب المحمودة فالوحدة بلا عمل جزء العلة وهي بمنزلة العدم وهما معاً علة تامة والسبب الوحيد الذي ينتج المطلوب.

والمصلحة تقضي على جميع المسلمين السنة والشيعة إجابة هذه الدعوة الصالحة خاصة أهل العلم والدين فسيكون لهم الحظ الأوفر من خيرها ويتبدل الوضع الحاضر بخير منه والشيعة أول المجيبين لهذه الدعوة والعاملين بها عن إخلاص وان ما أبدته الشيعة اتجاه فلسطين من الإضراب والمظاهرة وجمع الاعانات والاحتجاجات من رؤساء الدين وزعماء البلاد وما نادت صحفها به وأبدته من شعائر الحزن إلا مظهر من مظاهر الوحدة الإسلامية وما زالت الشيعة تتقرب إلى السنة وتدعوهم إلى الاتحاد والتعاون قولاً وفعلاً قرأنا ذلك كله في مجلة العرفان الغراء وشاهدناه عياناً من أفعال صاحبها

المصلح العارف ولم يبدر من أحدهم ما يشعر بالتباعد والعداء .

وإنا نعلق أملا كبيراً على المجلس الاسلامي الذي يدعو إلى تأليفه شيخ الأزهر للنظر في أحوال المسلمين أمراضهم وعللهم وسيكون له الأثر الجميل والعاقبة الحسنة هذا ذا لم يمتد اليه يد أناس ينتسبون إلى الإسلام في الظاهر ويبطنون الحقد عليه ويهدمون الدين باسم الدين كالنشاشيبي وموسى جار الله وأضرابهما من المستأجرين الذين هم أشد على الإسلام من جيوش الشرك والعجب من الاستاذ الاكبر وشيخ الأزهر كيف لم يظهر استياءه من هؤلاء وهم يعملون بكل قواهم لتفريق الكلمة وتمزيق الشمل والوحدة التي يدعو اليها سماحته وغداً يأتي النشاشيبي وجار الله يرفلان بثوب الإصلاح والاخلاص طالبين الدخول في هذا المجلس وجعلهما من الأعضاء العاملين وأين شيعي يطمئن قلبه إلى جار الله ومن يضرب على وتره وهو الذي نال من عقائد الشيعة وأئمتها وعلمائها ونعتهم بأشنع الصفات وعبر عنهم بأقبح الألقاب والأسماء وطبق الآيات التي نزلت بالمشركين والمنافقين والكفار على الشيعة ورجالها وأنهم هم الذين (يحلفون بالله أنهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون) وأن التشيع روحه النفاق وثمرته الكفر ثم بعد هذا القول والحكم يحلف بالله أنه لا يريد إلا وجهه وأنه لم يؤلف كتابه إلا لهذه الغاية أي تكفير الشيعة واخراجهم عن روح العدل والإسلام فالمجلس الذي يحوي أمثال هؤلاء كيف يقرب بين طوائف المسلمين ومذاهبهم فإنهم إذا دخلوا أفسدوا على المسلمين مصالحهم وسعوا للخراب قدر جهدهم ونحن نقول هذا تنبيها لأذهان الساعين للوحدة التي يحبها الله ورسوله ليكونوا على بصيرة من أمرهم ويأتي عملهم بالنتيجة المطلوبة وليس القصد أن أجد من كلامي مانعاً من التفاهم بين المسلمين فإني من المتطوعين في هذا السبيل وانما غرضي أن أسد الطريق في وجه من يسعى في الفساد ولا يتمنى للمسلمين إلا العثرة والنكابة .

محمد جواد مغنية

الله أكبر ...

القومية الثائرة

« مرفوعة الى أبناء العروبة ، الى أبناء الحق والانسانية »

« أقام بعض شباب الناصرية (العراق) حفلة تمثيلية أرصدوا ريعها »
« لمنفعة فلسطين المجاهدة ، وكان كاتب هذه السطور أحد اولئك »
« الشباب ، وقد ألقى خطابه هذا في افتتاح الحفلة . »

أيها السادة :

لست أنا ... وليس اعضاء الفرقة . ترحب بمقدمكم هذا ، واحتمالكم الحر الشديد ، والتكأكؤ في مجالسكم ، وعزوفكم عن اختلاس ساعات الراحة في مثل هذه الليلة الأضحيانة ، حيث النسيم الرخاء ، والطبيعة الحنونة ...

ولكن أتدرون من يرحب بكم ، ويشكركم على مقدمكم ، ويرفع جبينه عاليا بين الأمم والأقوام ؟؟ ... أتدرون من يوقن بأنكم خير ناصر ومعين؟؟ ... أتدرون من بكم يكافح دون الشرف والأوطان ؟؟ ...

فاليكم هو ...

أشلاء تتناثر ذات اليمين وذات الشمال ، قد مزقتها القنابر اليدوية ، ومثلت بها القساوة الوحشية ... شباب أباة احرار ، شم العرانين ، اباة النفوس ، يصعدون أعواد المشانق ، بثغور بسامة ، ووجوه مشرقة ، وقلوب معمورة بالايمان ، غير وجلين ولا خائفين ، أو نادمين على حياة زائفة ، أمانيها العذاب ، وآمالها المغرية ، بين حبال المشانق ، وهم ينشدون :

إن ضاق يا وطني علي فضاكا   فلتتسع بي للأمام خطاكا
بك همت أو بالموت دونك في الوغى   روحي فداك متى اكون فداك
ومتى بحبك للمشانق أرتقي   كي ترتقي بعدي عروش علاكا
واحمل وساماً فوق صدرك من دمي   ما كان أحلاه إذا حلاكا

رجال أباة من بقايا الجدود الآبدة ، الجدود التي حطمت عروشا وتيجانا ، ونشرت عدلا وإخاء ، وأقرت مساواة وانسانية ، يشردون في الجزر النائية ، والأغوار السحيقة ، حيث الأمراض الفتاكة ، والمعاملة الفظة ، والإمعان في الظلم ، ومراقبة اللفظة بين الحنجرة واللهاة .

شيوخ أبرياء ، قوست ظهورهم السنون ، وطحنتها بكلاكلها الأيام ، تخضب لحاهم البيضاء بدماء نحورهم ، وتقصم ظهورهم بسنابك الخيل ، وتوطأ جباههم بدواليب المصفحات . . .

حرائر من بنات محمد وعلي ، وخالد والرشيد ، تهيم على وجوهها في فدافد البيداء ، هربا من ظلم أعداء الانسانية ، أبناء الشهوة البهيمية ، وأحفاد العيث والفساد . . .

اطفال صغار ، يبتسمون للحياة الابتسامة الأولى ، ويناغون حنان امهاتهم في مهودهم ، بنغمة ملائكية ونبرات موسيقية ، تطوق نحورهم برصاص فتاك ، وتزهق ارواحهم بغاز سام . .

مصاحف فيها المثل العليا ، وأسرار الألوهية ، ووداعة الدنيا ، وبسمات الحكمة ، واشراق الفلسفة ، وعظات الدهر لأبناء الدهر ، تحرق على رؤوس الأشهاد . . .

بيوت أخفت بين جدرها ارامل وايتام ، شيوخا مقعدين ، قوارير محصنات ، تنسف بالقنابر في رابعة النهار . . .

هذه . . .

هذه المناظر الفلسطينية ، وصور الحرية ، هي وحدها ترحب بمقدمكم . . .

هذه المآسي العربية ، التي أنفت العيش بذل ، والحياة بهوان ، والخضوع لمشيئة المستعمر الغاصب ، الذي دخلها باسم التحرير ، والسير نحو الاستقلال ، ورؤية نور الله ، وصار اليوم يحشد فيها ما شاء له الهوى ، وحركته المطامع ، من شذاذ اليهود ، وآفاقي الصهاينة ، اولئك الجرثومة النخرة في جسم المجموعة الانسانية ، هي وحدها ترفرف فوق رؤوسكم هذه الليلة ، مستقبلة إياكم . . .

هذه الضحايا لاستقلالها ، والدماء المراقة لحريتها ، والحرائر الهائمة في القفار بأعراضها ، والتي تنشد :

وثائرة في نخوة العرب آمنت بعزتها بالرغم من كل اعجمي
مشت للردى في جحفل من شيوخها وشبانها في وحدة لم تقسم

تهز حصون الأرض في صيحة دوت — وتكتسح العسف الذي راح يحتمي
وترجع كلمى في شموخ وكسرة — فإن انكسار الحر للنصر ينتمي
وتضمن للأجيال بالدم حقها — فمنه سطور الحق يقرؤه العمي
تهش لمطمور الرصاص كأنه — سخيٌّ من الوسمي في روضة همي
وهيهات تحيا أمة ما تعرضت — لوابله فالموت في جبن منعم

هي التي تكبر روحكم العربية، وتندفع نحو الأمام.. نحو خصمها، غير هيابة ولا مكترثة، لجحافله الجرارة، وطائراته المحلقة، ومدافعه الهدارة، لتنتزع نفسه الملطخة بالسوأة والفساد، وتلقي بها في موقد الانتقام كباءً وبخوراً، وتهتف جذلة نشوانة للجهاد، ما دمتم انتم خلفها تهتفون في اذنها:

واما حياة لا تذم حميدة — يحدث عنها من أغار وأنجدا
ننال العلى فيها وإما منية — تريح فؤاداً خار من علة الصدا

أعرفتم اذن من يرحب بقدمكم ؟؟... ورأيتم في الخيال شريط المأساة العربية، الراقص فوق قمم قرن الحرية والنور، وهو مخضب بالنجيع ؟؟...

* * *

سادتي

ما جئتم الى هنا، وسخيتم بدراهمكم عن طيبة خاطر، ونبل سريرة، لتشاهدوا تمثيل رواية؛ هي مزيج من الحزن والفرح، من الرجولة والأنوثة، من الغناء والبكاء، بل جئتم الى هنا، واجتمعتم هذا الاجتماع، لتبرهنوا للعالم أجمع، أن فلسطين عربية... فلسطين حرة... وأنكم ابناؤها الذين يصعب عليهم أن يروها تخضب بالدماء، وتتوج بالضحايا، وتعج بالمآسي، وتضيق سجونها بأحرارها الكماة، وتهد دورها، وترتاع نساؤها، وتحرق أطفالها، لا لذنب جنته، أو جريرة ارتكبتها، بل دفاعاً عن الشرف، وحفظاً للكرامة، وصوناً للذمار، وتضحية في سبيل الحرية.

وانكم ابناء سهول الرافدين، الصيد البهاليل، الذين أراعوا المستعمر الغاشم في بطاح الرميثة والكوفة والنجف، وردوا كيده في نحره، وخضدوا شوكته بالأمس القريب، وانتم الذين

تهتفون في أذن رجال فلسطين ، ان تقدموا للجهاد ، فنحن نشد ازركم ، ونقاتل دون عرينكم ، ونرخص الدماء في سبيل استقلالكم ، وننشد واياكم :

وللحرية الحمراء باب بكل يد مضرجة يدق

جئتم الى هنا ، لتبرهنوا للعالم المتمدن ، وللمستعمر الغاشم ، انكم أسخياء لدى نداء الواجب كرماء ساعة يصيح داعي الوطن للكرم ، نصراء متى ما استغاث بكم أبناء عمومتكم .

ولتهمسوا في الاذن الصماء ، ان هذه البلاد التي كسرت جيوش فيليب وقلب الأسد ، وصمدت في حطين ، وحنت على المسيح رضيعاً ، وموسى شريداً ، وداود ملكاً . . هذه البلاد التي هي قبلة الاسلام ، وركن العروبة ، ومهبط الوحي والالهام ، ومعبر الانسانية ، ونور العدل والرحمة ، لن تصير وطناً قوميا للصهاينة المشردين ، ولن تمزق بسكين الطمع والنشب الغزير ، ارضاء لعصابات لصوص وصرمة أشرار .

وان هذه الشعوب العربية ، التي فتحت عينيها للكون في سماء بلاد حرة ، وارتشفت مناهل العدل من معين فرقانها ، واكتوت بنار الانعتاق من ربقة العبودية ، مذ كان العالم عبداً ذليلا ، لروما وفارس والصين ، وخطت على هامش التاريخ مدنيتها الزاهرة ، وحضارتها الباذخة ، مذ كان الجهل غذاء النفوس ، والوحشية ديدن الأقوام ، والشهوة بخور العقول ، هذه الأمة ليهون عليها أن تطحن بثفال ملحمة شعواء ، وتحرق بجحيم قنابر ورصاص ، ويذرى رمادها بغازات خانقة ، من أن يداس منسمها ، وتهدم قبلتها ، وتسلب حرية ابنائها :

مفرشي صهوة الحصان ولكن قميصي مسرودة من حديد
لأمة فاضة اضاة دلاص احكمت نسجها يدا داود
أين فضلي اذا قنعت من الدهر بعيش معجل التنكيد
عش عزيزا او مت وأنت كريم بين طعن القنا وخفق البنود
فرؤوس الرماح اذهب للغيظ واشفى لغل صدر الحقود
لا كما قد حييت غير حميد واذا مت مت غير فقيد
فاطلب العز في لظى ودع الذل ولو في جنان الخلود

يقتل العاجز الجبان وقد يعجز عن قطع بخنق المولود
ويوقى الفتى المخشن وقد خو ض في ماء لبة الصنديد

* * *

لم تكن يا سادتي قضية فلسطين قضية محلية ، لا أهمية لها وشأن ... قضية كبعض القضايا السياسية الإقليمية ، التي يكثر وقوعها في مثل هذا القرن ، قرن الاستعمار النهم الذي يسطو على كل شيء ، وقرن الحرية التي تريد الانعتاق من أصفاد كل شيء .

بل هي قضية عربية عامة ... قضية امة ذات تاريخ مجيد ، ودهر سعيد ، قضية شعوب تعانق أرضها المحيط الأطلسي غربا ، وجبال فارس شرقا ... قضية عليها وحدها يتوقف مستقبل الأمة العربية ، وتحقيق الأماني القومية .

وكيف لا تكون كذلك ؟؟ ...

وجهاد فلسطين ونضالها الحر ، ما هو الا محك ليظهر جوهر الأمة العربية الفرد ، وبرهان ساطع يثبت للعالم أن هذه الأمة آن لها أن تحتل مكانتها تحت الشمس ، وتمزق الفوارق التي اقرها الاستعمار ، وتحطم القيود التي قيدتها بها السياسة الرقطاء ، والمطامع والغايات ...

ها هو العالم أجمع ينتظر نتيجة جهادها ، نتيجة جهاد الأمة العربية ، لا جهاد فلسطين وحدها

ها هو العالم أجمع ينتظر نتيجة نضال القومية العربية ، في سبيل حريتها ووحدتها ، لا نضال فلسطين دون حدودها الوهمية ، وأرضها التي هي جزء من اقطار شاسعة ، لا فرق بينها رغم الفوارق الاصطناعية .

فأنتم اذا ما أثبتم في كل موقف من مواقف النصرة لهذا الوطن العربي ، فانما تثبتون للعالم طراً ، ان القومية العربية . التي رفعت رأسها وسط ضجيج المدافع الكونية ، وكرت على اعدائها خلواً من الزاد غير عزم وصارم ، وغنت اذ المكسيم قيثار شدوها ، واذ القنابر ترقص فوق الجماجم ، وارتضى سليم الجزائري والعريسي وطبارة والخليل والبساط وغيرهم من أحرارها ان يصعدوا مشانق بيروت ودمشق ، والطاغية يملأ جوفه بأقداح الخمر ، ويهزأ من عويل اطفالهم وعقائلهم هذه القومية نفسها ، قد وقفت على قدميها اليوم ، وتلافت اخطاءها بالأمس ، وعرفت طريق الوحدة ، ورأت نور العز ، ولمست حياة الحرية ، انها صائرة للتحقيق مهما زرع في طريقها من اشواك ، ونفثت السياسة في جسمها الرخو اللدن من سموم .

لقدهزأ بالأمس القريب المستعمر من دعوتنا القوميتنا، وظن بنا مساً من الخبل وضرباً من الجنون، فراح يعاهدنا باليد اليسرى على انالتنا حريتنا ووحدتنا، ويلوح لنا بخلاصنا وانقاذنا، فثرنا وضحينا، وجالدنا وكافحنا، حتى ركزنا رايتنا على ابراج دمشق، كركوز خالد وعامر، ولكنه كان يوقع باليد اليمنى صك عبوديتنا واذلالنا؛ ويتفق ساكس مع بيكو على تقسيم ارضنا وتشتيت شملنا، واستغلال مواردنا، والتعسف بنا، وسلبنا حريتنا. أما اليوم، فلقد قطعنا تلك اليد اليسرى التي مددناها لمصافحته، وبقيت لنا يد واحدة يمنى، يد واحدة تحمل السيف فقط، لتجز نواصي وتمزق اضلاعا، وتأخذ بثارات السعدي والعاص ...

وبالأمس وبعد ان طبخنا واكلنا، قام بلفور، وراح يغمز قناته، فوعد الصهاينة بفتح أبواب فلسطين بوجوههم، بعد ان نبذهم العالم، وطردهم الكون، وصار يوزع مدنها ودساكرها بينهم، اما العهود والحقوق، اما العدل والوجدان، فصارت رماداً تذروه الرياح، واليوم فلسنا ابناء الأمس، اليوم نحن امة، لها هدف واحد في الحياة، وخطة مثلى في الوجود إما الوحدة القومية، أو الموت والفناء...

ليت شعري؟ ... ماذا نؤمل ان نحن خضعنا وسكتنا؟ ... وماذا ننال ان نحن تمسكنا بأهداب العهود التي صارت حلوى يغرى بها الأطفال؟.

لا شيء هناك، سوى ارخاص الروح في ميادين الشرف، وبذل المال في مواقف القومية، وشهر السلاح بوجه من جاءنا متدرعا بجوشن فولاذي، متسلحاً بمدفع هدام، وممتطياً صهوة جواد حديدي يصبها علينا ناراً ودمدما.

أيها السادة

ها هم ابناء كم الشباب، يجتمعون ويقررون ان يناصروا فلسطين، فيعقدون العزم على تمثيل رواية يرصدون ريعها لنصرة ذلك القطر العربي، فكيف بكم أنتم !!...

كيف بكم انتم الآباء ؟؟... الذين كنتم ولم تزالوا مثال الأعاريب الأباة، مثال الرجال الذين يشعرون بأن قوميتهم هي الدين الثاني.

لا شك... لاشك انكم تعرفون ذلك... واسمحوا لي ان اقول لكم لامفاخراً، ان فلسطين وجهادها متوقفان على نصرتكم لها بصورة خاصة يا ابناء العراق.

ان نصرة فلسطين متوقفة عليكم بصورة خاصة، انتم الذين ذقتم صبر الاستعمار،

وا كتويتم بنار ظلمه ، وثرتم في ربوعكم بوجهه ، فترا كتموه حائراً يرد الطرف وهو كليل، وارغمتموه على الاعتراف بحقوقكم ، لا بمنطق الحق والعدل ، وتذكيره بالعهد والمواثيق ، بل بالسيف والمرّان ، بالبنادق وصافنات الجياد ...

فلنسر في طريق نصرة فلسطين ، فما نحن ابناء العراق المستقل ، بل نحن أبناء فلسطين المعذبة الشهيدة وما نحن بدعاة القومية والوحدة بل نحن أبناء العروبة الجريحة ، والقومية المهيضة الجناح ، ولنثبت للمستعمر الكنود أننا أناس لم نعرف للذل معنى ، وللجور منطقا .. اننا اناس انشد أجدادنا من قبل :

ونحن اناس لا توسط بيننا لنا الصدر دون العالمين او القبر

ونحن أحفادهم ننشد اليوم :

لا ترم مني خضوعًا انني حافظ قدري على كر الزمن
لم يضعضع همتي ما ذقته قبل هذا من بلايا ومحن
وطني الغالي فلا أتركه لا ولو ادرجت في طي الكفن
ان يكن أصل شقائي وطني فدمي يجري فدى ذاك الوطن

ولتهنأ ضحايا القومية ، وشهداء الاستقلال العربي ، ولترقد آمنة مطمئنة في قبورها الاشلاء التي تمزقت في سبيل العروبة والحرية ، مادمتم انتم ابناءها .. مادمتم انتم حملة لواء العروبة والتحرير.

الناصرية (العراق) عبد المحسن القصاب

الحمامة الأسيرة

رف من عالم الخيال عليها شبح فاتن النواظر ساحر
تمتمات الفتون في شفتيه والهوى أرعن الرغائب ثائر
اسطر الحب والهنا والاماني لامعات على الجفون الفواتر
وابتسام الحياة والفجر والآ ال والخلد والرؤى والخواطر

رفرفت كي تطير خلف مناها لترى كيف قد يعشن الحرائر
عقها حبسها وزج جناحيـ ـها بعنف فيا لوخز الضمائر
صعدت روحها بنفثة حزن لفتت نحوها العصور الغوابر
وهوت ترسل التناغي حنينا تصدع الدهر والمنى والمقادر

(بيت عليان) الجبل العلوي حسن علي

المدرسة والتهذيب الاجتماعي

(العلم هو الجناح الذي يطير به المرء إلى سماء الحرية)
— شكسبير —

ليس القصد من المدرسة املاء الفراغ في ادمغة التلاميذ وحشوها بتوافه من العلوم والفنون والآداب ، تذهب هباء اذا ما دخل الانسان المدرسة الكبرى — مدرسة الحياة — التي توجب عليه ان يكون مستعداً لمجابهة ما يواجهه من صعوبات ومشاكل مادية وأدبية واجتماعية. ولا يكفي الإنسان ان يكون ملماً بمبادئ العلوم الجافة ، مطلعا على نبذ من هنا وهناك . فالمدرسة لا تشبه المصانع التي تخرج الآلات والدمى ، كلها على نمط واحد لا خلاف فيها ولا تغيير ، وانما المدرسة هي موئل لغرس الفضائل الإنسانية والأخلاق العالية في نفوس النشء وتربيتها تربية استقلالية تجعل من الفرد كُلاً مستقلاً . وهي منارٌ يسطع في الدجى لإنارة حياة الأمم العقلية وانقاذها من الظلمة الى نور الحق والمعرفة .

والأمم في بدء نشوئها وتكونها تسعى قبل كل شيء الى الاهتمام بمدارسها الأولية ، لأنها الدعامة الاولى التي تعتمد عليها الأمة في تثقيف النشء وتهذيب الشبيبة العاملة . ولما كانت الأسرة والمدرسة الدعامتين القويتين اللتين ترتكز عليهما اسس بناء الأمة ، وكانت الأسرة في وضعها الحاضر لا تصلح لأسباب متعددة ، للاضطلاع بتربية النشء تربية صالحة ، كان على المدرسة القسط الأوفر من المسؤولية العظمى للقيام بهذه المهمة الكبرى ، ويتحتم على الحكومة ان توجه اليها كل عنايتها لإصلاحها اصلاحا اساسيا .

* * *

أيكون الإنسان متعلما مهذبا تهذيبا حقيقيا اذا جاز الفحص المدرسي مهما كانت درجته ، وحاز الشهادة فكانت وثيقة عنده تشهد بماضيه المدرسي وبمقياسه العلمي ومركزه الأدبي في المجتمع ؟ . . . أيكفي التلميذ ما تعلمه في المدرسة ، فلا يهتم بعدئذ بما يثقف فكره ويهذب نفسه ! . . . ويعتمد المعلم على ما تعلمه في اثناء سني دراسته فلا يحفل فيما بعد بزيادة معارفه وبالاطلاع على تقدم العلوم واتساع آفاق المعرفة ! . . .

ان المعلمين اكثرهم لا يعملون ولا يطالعون ، فهم ينقطعون عن الدرس منذ حصولهم على

الشهادة ، والقليل منهم من يتابع الدرس والبحث العلمي المفيد . مع ان الواجب يقضي ان يخصص الأساتذة اوقاتهم ، وبأيديهم زمام اصلاح هذه الأثواب الدراسات الدقيقة والابحاث العلمية المستفيضة وايجاد طرق حديثة في التربية والتعليم .

المدارس الأولية هي اساس النهضة العلمية في جميع البلاد ، ومعلم المدرسة الابتدائية هو المسؤول عن تهذيب الامة واليه المرجع في بث روح النشاط والقوة والحرية في النشء وعليه المعول في القضاء على الامية ، وتوجيه الشعب الى مثل خالد اعلى . فبيده مفتاح رقي البلاد وتقدمها واليه يعود الفضل في بناء مدنيتها . إذ لا يمكن في أي قطر كان ، ولو في أرقى البلاد ان يحصل اكثر التلاميذ على دراسة جامعية . فالكثرة الغالبة من الطلاب تكتفي بالدراسة الابتدائية ، ومن ثم تستعد للدخول في غمرة الحياة العملية .

ان انكلترة ورقيها وجامعاتها العظيمة وسكانها البالغين اكثر من (٤٥) مليونا ، لا يتجاوز عدد طلابها الجامعيين اكثر من (٥٥) الف طالب ، والشعب الانكليزي المشهور بعلمه وباحاطته بمختلف امور الحياة ، اساس رقيه : المدارس الابتدائية التي تعرف كيفية تهذيب النفوس وتوجيه العقول الى هدف واحد منشود .

فإذا كانت التربية التي تلقاها التلميذ في مدرسته الإبتدائية صالحة قويمة كان بإمكانه مواصلة السير في مناهج المعرفة والثقافة ، وأمكنه ان يتابع خطواته بعزم وثبات يصلان به الى مرتبة عالية يكون بها عضوا عاملا في جسم الأمة التي ينتسب اليها ويعمل لرقيها وعظمتها .

اما القول بأن التلميذ اذا انهى دراسته وعاد الى داره متأبطا شهادته ، انه قد حصل على ما يؤهله لأن يكون رجلا متعلما كامل التهذيب فهذا قول مردود . اذ لا يكفي التلميذ أن يكون بارعا في الرياضيات ماهراً في حل المعادلات والمعضلات ، مطلعا على آراء الفلاسفة وكبار المفكرين . كلا ! ليس هذا هو المقصود بالتهذيب ، وانما الرجل المهذب تهذيبا حقيقيا صالحا ، هو ذلك الرجل المتسع التفكير الحر الضمير النافذ البصيرة ، يتقبل كل رأي بصدر رحب للتمحيص والتدقيق . ومن يعرف واجبه ومركزه في الحياة واثقا من الوقوف بجرأة وعزم أمام كل ما يجابهه في الحياة العملية ، قادراً ان يعطي كل امر حقه من الاهتمام برأي نير وفكر ناضج ونظر واسع المدى بصير بعواقب الأمور . فالحياة مرحلة متصلة الحلقات يجتازها المرء باحثا عن حقيقة منشودة وهدف اسمى يقضي قبل الوصول اليه .

وما فائدة التربية والتهذيب اذا لم يكن منهما نفع للانسانية ، ولترقية مدارك البشر،وانتشاله من وهدة الجهل والخمول؟ . . أليست غاية التربية وقاية حياة المجتمع من المفاسد واصلاحه؟ والحياة بأجمعها ليست الا حياة الافراد — اعضاء المجتمع نفسه — التي لا تتطلب من الإنسان ان يعرف كيت و كيت ، بل ان يكون عضوا نافعا قادرا علـى العمل المثمر . وليس الرجل الذي يعرف اشياء كثيرة ، وانما الرجل من يعرف كيف يعمل ويخدم الإنسانية ويقودها الى الأمام في معترك الحياة .

حلب فؤاد عبنالي

ولي بين نهديها

أحبائي هل ترقا من العين أدمع ؟ وهل بعد هذا البين يا(ليل) مجمع ؟
وهـل متعة للقلب يومـا بقربكم تقر بها عيني وطرفي يهجع
أشاقك (ليلى) أن أعيش معذبا فلا الوجد يجديني ولا الدمع ينفع
اشاقك (ليلى) أن اظل اخا جوىً ولي كبد للبين وجـداً تقـطع
ولب من الهجران يهجر شارداً وقلب عـلى الآلام نهبـا موزع
نأت مهجتي لما تثنى وداعنا تودعني (ليـلى) وقـلبي أودع
لفظت من الاشواق انفاس وامق يذوب احشاه على العين مدمع

* * *

اعيذ الهوى (ياليل) من جائر النوى يلين له القلب المنيع ويخضع
وامنع قلبي أن يصدق ما ترى عيوني بأن (ليلى) تصد وتمنـع
فهل بعد هذا البعد قرب وهل أرى نعيم ليالي الوصل في الحي يرجع
وهل ضجعة يحبي النفوس مهادهـا ولي بين نهديها مهاد ومضجع
و كنت اذا ما القلب اظـلم افقـه أرى شمسها تضوي عـلي وتطلع
فديتك هل للصد والبعد آخر وهل بعد هذا الليل للفجر مطلع ؟

جبيع — الحر —

ابو اسحاق الصابي

٢٩٣ هـ . — ٣٨٤ هـ .

١

هناك عصور مضطربة لا تعرف الاستقرار ، ولا تؤمن بإمكان الاستقرار ، إذ تنهار فيها السلطات السياسية وتتبعها جميع السلطات المعنوية والمادية ، ويستحوذ على الناس نوع من الريب الممض في الانظمة الاجتماعية ، والاوضاع الاقتصادية ؛ ثم يتغلغل هذا الريب إلى الحياة ذاتها فتنكمش النفوس ، ويرهف الاحساس ، وتنتقد القرائح ؛ ثم تنشأ في المجتمع فلسفات متغايرة ، متناقضة ، وتتجه حياة الافراد اتجاهاً متبايناً فمنهم من يملكه اليأس ويحمله قنوطه على العبث والاستهتار والنقمة والتمرد ، ومنهم من تتفتح له الآمال ، فيحمل حبائله ويستجمع نشاطه ، ليصطاد في هذا البحر العكر ، ومنهم من يقف موقف المتفرج ، لا يهمه ما يشاهده ويسمعه إلا أن يصور ما يشاهد ، ويسجل ما يسمع ...

والقرن الرابع للهجرة ، واحدٌ من هذه العصور المضطربة ؛ فقد تداعى فيه سلطان الخلافة ، وتبعثرت فيه الامبراطورية الاسلامية إلى اشلاء تقسمها ابناء « الذوات » من الحمدانيين والعباسيين والعائلات العربية والفارسية المؤثلة في مجدها التليد ، أو الناشئة في عزها الطريف .

وقد لا تجد رجلا في ذلك العصر ، تمرس بالحياة حتى مل من مراسها ، واوفى على جميع ما فيها مثل أبي اسحاق الصابي . فهذا مخلوق نستطيع ان نطمئن لإخلاصه إذا حدثنا عن آلامه وأفراحه ، ونستطيع أن نثق بنصائحه إذا القى الينا بحكمه ، أو افرغ علينا من تجاريبه موعظة ، فقد عمر حتى التسعين قضاها في ذلك العصر المصطخب ، وهو يتقلب بين أشواك الحياة وازهارها ، ويتنقل في سهولها وحزونها ، ويرتفع إلى قممها حتى يشارف ذروة النعيم ، وينزل إلى حضيضها حتى تعرقه مرارة البلاء . ثم انه أديب ، ملك من اعنة البيان ما يقوده لتصوير خوالجه ، وتسجيل خواطره وابداء آرائه ... وقد فطن الناس لمقامه من الادب ، وحظه من الشاعرية وقدروا مواهبه حق قدرها ، فولي ديوان الرسائل ، وتقلد عدة مناصب عند الوزراء ، وكانت بينه وبين الوزير المهلبي وعضد الدولة اواصر صداقة وصلات تقدير ، مما يدلك على مركزه الأدبي والاجتماعي في عصره .

ومن أظهر ما يتفوق به هذا الاديب أنه تناول الحياة جملة ، وصورها تفصيلا فلم يترك موضوعاً من موضوعات الحياة على تنوعها وتباينها وتغايرها إلا وطرقه ، فهو لم يرهن قريحته بمال الممدوحين ولم يقف مواهبه على فئة المتزعمين ، ليكتسب ما عندهم من حطام الدنيا . لا ، وإنما هو أديب بالمعنى

الذي نفهمه اليوم ومخلوق يحس بالحياة ، ويصور ما يحس لا أكثر ولا أقل؛ وإذا عثرت في آثاره على امداح وضراعات ، فثق أن ليس ذلك تعملا وتزلفاً . لأنه كان على صلة بممدوحيه ، وكان يقدرهم ويقدرونه ، فهناك ثقة متبادلة ، وصداقة مشتركة ، لا يبعث عليها غير الإكبار والإعجاب . ويدلك على صحة ذلك ، انه لم يتنازل عن عقيدته الدينية اتقاء الاحتفاظ بمركزه الادبي في محيطه ، ولم يخش أن يغمط فضله بين قوم لا تربطه بهم صلة غير الفضل والادب ، مع انه يعيش في عصر مليء بالتحزبات السياسية والملية .

ولا يبعد أن يكون هذا الاديب ، لكثرة ما لابس الحياة في مختلف الوانها ، أصبح مرناً رحباً ، دمثاً ، قادراً على اجتذاب الناس ، جلداً على احتمال سخافاتهم ، وتقبل عللهم ، فمالوا اليه ، وانجذبوا نحوه .

وإذا درسنا آدابه الأثرية ، فإننا نهتدي إلى مواضع القوة في شخصيته ، ومواطن السمو في عبقريته ، وتفوقها هذا التفوق الذي يتطلع اليه كثير من الادعياء والأغبياء في عصرنا هذا ...

— ١ —

كنت أعتقد ولا أزال أعتقد أن نظر الاديب للمرأة يكشف عن أعمق ما في نفسه ، ويدل على مدى روحانيته وتجرده ، كما يوضح نوع عواطفه واتجاهها . ولذا كان الغزل مرآة الروح ، وترجمان القلب ، وصدى العواطف عند كل شاعر . فإذا وجدت أديباً يصطنع الدموع عند الفراق ويستعيد الآهات والخفقات ، ويتعمل الذوبان في الحب ، ويرتمي على قدمي حبيبته ليقول عنه الناس الشاعر فقد عداه السداد ، وأخطأ المرمى ؛ أما إذا كنت تلمس جلال الحب في طبيعة شعره وإكبار المحبوبة ، وانخذال النفس العاتية أمام ذلك الجلال ، وفي جو هذا الإكبار ، فهنا الاخلاص وهنا الحب وهنا الشعر والشاعرية .

وأبو إسحاق ممن تعتريه هذه الحالات ، وقد يوفق في تصويرها ، وقد يخفق ، ولكن توفيقه مرة ، يعتذر عن اخفاقه مرات ، لأننا لا نملك أداة للتعبير ، مهما بلغنا من الفن تسمو بنا دائماً إلى مستوى حالاتنا النفسية : ولعل فيما أورده من شعره ما يقوم ببليغ حجتي وواضح عذره

حذرت قلبي أن يعود إلى الهوى ... لما تبدل بالنزاع نزوعا
فأجابني لا تخش مني بعد ما ... افلت من شرك الغرام وقوعا
حتى إذا داع دعاه إلى الهوى ... أصغى اليه سامعاً ومطيعا
كذبالة أخمدتها فكما دنا ... منها الضرام تعلقته سريعا

يهمني أن تتصور هذه الحالة من الحب أولاً ، ثم تعيد النظر على هذا التصوير ، لتبلغ من تذوقه الدرجة التي ينبغي أن تبلغها ؛ أما إذا صرفت ذهنك لنقد الاسلوب والتأمل في الكلمات ، فإنك

تضيع على نفسك اللذة التي تشتمل عليها روح الأبيات لا الأبيات ذاتها ، ولن يخفاك ان ليس في هذه الأبيات الفاظ تبهر ، ولا معان تخلب ولا أسلوب يأخذ،وإنما هي صورة صادقة لحالة نفسية تعتري كل عاشق ، برزت بوضوح وجلاء على يد أبي اسحاق الصابي ... وهذي صورة ثانية :

كأني وقد قبلتها بعد هجعة ووجدي ما بين الجوانح يلعج
أضفت إلى النفس التي بين أضلعي بأنفاسها نفساً إلى الصدر تولج

وهذي صورة ثالثة :

يا من بدت عريانة فرأيت كل الحسن منها
كانت ثيابك عورة فسترت بالتجريد عنها

ولن أذهب باعجابي إلى حيث يصبح الاعجاب مريباً فلا بد لي من القول انه كان ينحو منحى تقليدياً في بعض تصاويره ولا أدري إن كان قد نشأ هذا النوع من التعسف في زمنه أم أن المتقدمين عليه خلقوا هذا الجو بالتشابيه والاستعارات كقوله :

أحشمتها بالعتب عند لقائها فتلثمت من شدة استحيائها
واستكملت صفة البدور بطلعة وبحلة صبغت بلون سمائها
فبهت انظر من لجين جبينها متحفزاً في لازورد ردائها

ليس من العسير أن تكون هذه القصة حقيقية، ولكن من العسير ان نلمح حقيقتها من خلال هذه الأبيات، إذ يخيل إلي انه تصور القصة كلها ليأتي بالبيت الأخير ، على ما في البيت الاخير من تعسف ظاهر. ولكن هناك شيء يطمئن من نفوسنا ، ويجعلنا نعتقد بإخلاصه في حبه وفنه ، هو انه لم يعرض في غزلياته للشوق والبرحاء والسهاد فحسب، كما كان يفعل المتعنتون تشبهاً بالعذريين بل صوب حالات متنوعة في ظروف مختلفة مما يدل على أنه صادق في كل ما ذكره في شعره فأبو اسحاق — على ما يظهر — كان في شبابه فتاكاً ، قاصفاً ، لاهياً بحكم البيئة التي عاش فيها وبتأثير الجو الاخلاقي الذي يغمر مجتمعه وفي مثل هذه البيئات والأجواء ينزل الحب عن أريكته — كما هي الحال في عصرنا — فلا الشوق يسحق الافئدة ولا الوشاة يكيدون للمحبين ولا الرقباء يرصدون الطرق فيبتسم الشعر بسمة المعابثة الناعمة والمغازلة الحلوة الخفيفة ويتقلص ظل الوجدانيات عن المشاعر والشعور وإذا العاطفة الرقيقة والحس المرهف لا يجدان مجالاً للظهور في التشبيب وانما ينتقلان إلى نوع آخر يسكب فيه الشاعر كل ما أوتي من الخواطر الوجدانية والاحاسيس الملتهبة نما هو هذا النوع وأين يظهر عند أبي اسحاق ؟

عبد اللطيف شراره
من عصبة الأدب العاملي

حبيبتي الاولى

يـا جنة الـدنيا وفتنة شاعر … أبدا على اوتار عودك يعزف
قلبي يسابقني لأرضك كلما … يممتها وحشاشـتي تتلهف
ومررت بالوادي أجدد عهده … والنهر يضحك والحمائم تهتف
وبدت بيوتك من بعيد خلتها … سرب الحمام الى الخمائل يزحف
مضت السنون المجدبات وبيننا … ستر من البين المروع مسدف
متذكراً عهد الهوى ولياليا … سمح الزمان بها وخاب المرجف
أيـام كنا في غضارة عمرنـا … نجني ازاهير الحياة ونقطف
متواثبين على الريـاض وفوقنا … أمل كلألاء الصباح يرفرف
سل عن هوانا ذلك الوادي وما … لعب الهوى فيه ومـاذا يعرف
في كل ربع مـن جنائن أرضه … أثر لنـا وبكل روض موقف
والعهد ما بيني وبين أحبتي … بجنان قلبينا يصان ويكنف
ونروح في الوادي على أهوائنا … نهد ألاعبه وثغر يُرشف
كم ضمة اشفقت من شغفي بها … أن ينحني بيدي النضير الاهيف
طال العناق فلو رأيت جنوننا … ورأيت اعداء لنا تتشوف
اعجبت بالحب الجريء ودونها … من بـأس أهليها حسام مرهف
قوم أشد من الحديد قلوبهم … وأرق من أرج الصباح وألطف
وأب يطالعنا بوجه ضاحك . . . … عرف الهوى وغدا علينا يعطف
وانـا وعندي من شبابي شافع … يحنو له قلب العدو ويرأف
ويزينني نسب كناحية الضحى … أزكى من القطر الندي وأشرف
تعتز في حبي لدى أترابها … وتجر أذيال الفخار وتشرف
وأخاف إخلاف العهود وربما … غدر الزمان بنا وجار المنصف
فنجدد العهد الاكيد ونفتدي … بالله نقسم للوفاء ونحلف

ما زلت أمرح بالحياة وزهوهـا واعيش في فجرالشباب واسرف
حتى تسلَّب كل شيءٍ من يدي وطغى الزمان وكان ما أتخوف
وتناثرت أحلام حبي وانطفى أمل كأزهـار الربيع مفوف
ورجعت في نغمات شعري رنة والقلب ملتهب وعيني تذرف
متوكئا فوق التجلد والأسى أمشي ويصرعني الحنين المتلف
ما خانني قلب الحبيب وإنما الـ أيام تبتدع العجاب وتخلف
وتركت (شبعا) تـاركا أملي بها يذوي وقلبي من عيوني ينزف
اذوي كما يذوي الربيع وليس لي في الحي من صلة ومالي مسعف
تتجهم الدنيا بعيني بعدهـا وتهون ألوان الحياة وتسخف
ويهوِّن الآلام أن احبتي نعمٌ ترافقها وعيش مترف
وأتيت بعد البعد أسأل باحثا عنها وفي احوالهـا أتعرف
فوصلت مغناها وبي للقائها شوق الى اخفائه اتكلف
كان اللقاء ولا تسل عن موقفي عينان شاخصة وصوت يرجف
فـإذا كلانا بالتفرق بائس واذا كلانا مستهامٌ مدنف
واذا الجمال تساقطت زهراتـه والجسم منهوك القوائم أعجف
نظرت إلي وسلمت بيمينها وتأوهت وجداً كمن يستعطف
وتكاد لولا خوفها وحياؤهـا تشكو وأسرار الهوى تتكشف
يا منظرا بالأمس كان جمـاله ما يشتهي قلبي وما يستظرف
طافت به صور الجمال بديعة وعلى سماه من رواها رفرف
ذهب الزمـان بها وقلبي لم يزل بحبيبتي الأولى يهيم ويكلف
فالحبُّ للأرواح مدٌّ شعاعه وبهذه الأجسام لا يتعرف

عبد الحسين عبد الله

من عصبة الأدب العاملي

الانسان والحرية

زج الإنسان في اعاصير هذا الوجود المختلفة وفي عواصفه القاسية على حين ضعف منه وجهل ، تتقاذفه أمواج الحياة الرعناء الى ساحل من العذاب والبأساء .

زج في ظلمات هذا الوجود المتكاثفة ، ولم يدر كيف يسير كأنه الضب وقد ضل حجره ، بتنابه الكون وما فيه من ظلم وشر .

رمى الله به في تيارات هذه الحياة المدلهمة يحمل بين جنبيه نفسا تضيء بين يديه فتهديه سواء السبيل وعقلا يتمشى على اسلاكه نور الحقيقة يقوده الى الحق والى صراط مستقيم .

هو ذلك الإنسان الذي ينزع لأن يكون حراً بطبيعته ، ويحاول التملص من اغلاله وقيوده . ذلك الإنسان الذي لم يفتح عينيه في هذا الوجود الا والحرية مثله الأعلى الذي له شقاؤه وجهوده ، وبه سعادته وخلوده .

فالإنسان اذاً رمز العظمة وشعار الحرية والاستقلال وشعلة الوجود المضيئة ومصباح الحياة المنير . هذا اول ما وصل الينا من تاريخ هذا الإنسان وأول ما عرفناه من حياته ودرسناه من أحواله وسيرته .

وليس الإنسان جسما ماديا صرفا كما يعتقده من غرق في المادة وهيمنت على نفسه وعقله . وانما هو مجموعة من فضائل سامية وهو بالعالم المعنوي أقرب اتصالاً منه بالعالم المادي .

ولو كان مادة مجردة عن كل ما يتصل بالمبادئ السامية لما كان له من الرتبة ما يجعله متفوقا على غيره من سائمة البهائم ولما كان متسيطرا عليها بكل ما لديه من وسائل ، بنفسه الحرة المضيئة راح يتغنى بأناشيد الحرية والعظمة وارتفع من ان يقرن نفسه مع هذه البهائم ، وبعقله الجبار راح يمد سلطانه على ما في هذه الدنيا من المخلوقين .

ذلك لم يكن الا بعقله ونفسه لا بقوته وجرأته ولا بصبره وجلده ، ألا تراه يفرق من صوت الرعد ولمعان البرق وتهيبه المناظر المروعة ولا يصمد أمام الحادثات ، وما غيره من الحيوانات اضعف منه قوة ولا اقل بأسا .

حقا نقول : انه ليس الإنسان مجرد تلك المادة الظاهرة التي تتلاشى كما تتلاشى الأحلام

ولا ذاك الأديم الناعم الذي تنتابه الحوادث وتبليه الليالي والأيام ويعتريه الانحلال والاضمحلال. ولكنا نقول — وحق ما نقول — ان الجسم للانسان كاللحاء للغصن من ورائه مكنون الحياة وسرها المستودع وطلسمها الغامض الذي به سما الإنسان على غيره من المخلوقات وبه ألقى جران سلطانه عليها .

لهذه الشعلة الالهية التي ارتقى بها الإنسان الى مستوى العظمة والاستقلال . وجب له الاحترام وان نرفعه من الحضيض الأسفل الي أوج الكمال الخالد بكل وسيلة نستطيعها .

لهذه الأسس الاستفتاحية التي اوضحنا لك درسها ولهذه الحقائق التي تلوح لك مشرقة منيرة صار من الواجب على الإنسان ان يحترم اخاه الإنسان بجميع معاني الاحترام .

هكذا كان الإنسان في بدء وجوده وهكذا سما على غيره وهكذا وجب له منا الاحترام.

فإذاً كيف نحترمه ؟ وما هي الوسيلة الى ذلك !!

إن ذلك لا يكون الا بإطلاقه من نير الاستعباد وتحريره من كل قيوده ، فإن حريته هي السلم الحقيقي الذي عليه يتدرج نحو الرقي والمدنية ، وهي الغاية السامية التي عليها تبتنى سعادته وراحته وهي (الاكسوجين) الذي به تتنفس روحه ويستطيع به ان يعيش وليس قولنا هذا من المغالاة في شيء فإنه قد سبقنا لهذا الرأي (فيكتور هوجو) وقد تغنى به في قوله :

«يمكن ان يقال ان الحرية هي الهواء الذي يجب ان تستنشقه النفس الإنسانيه» بل نستطيع ان نقول انها روحه التي بين جنبيه بها يتحرك وبها يعيش على اديم هذه الكرة الأرضية . فالحرية اذاً رأس كل شيء وقبل كل شيء يجب ان يؤديها الإنسان لأخيه الإنسان وأن يدين بها ويقدسها تقديس الآلهة ويعبدها عبادة اللاهوت . اذ هي المبدأ الوحيد الذي تقوم عليه سعادة الإنسان وحياته الهنيئة والهدف الشريف الذي تتطلبه الروح الإنسانية إذ هي من أفضل سعادات الدنيا كما قاله المسيو (د . فيو) وهو الحق الذي ندين به ونعترف بوجوبه للإنسان . وهي من اقوى الأسباب المؤثرة في بنيان هذه الحضارة التي نشاهدها اليوم والتي نعيش في ظلها .

على هذا المبدأ الشريف نصت الحضارة رأسها وفي ظله المديد انتشرت انتشارها المدهش في القرون الأولى وفي هذه القرون المتأخرة .

واذا ابتغيت تحقيق ذلك فعليك بدرس ما تحدث به اليك التاريخ من حضارات الأمم الغابرة ومدنيتها الباهرة التي لم تبتن الا على هذا المبدأ وهو (مبدأ الحرية والاستقلال) الذي

يبذل في سبيله كل نفيس

يحدثنا التاريخ عن مدينة (صيداء) عندما غزاها ارتحشتا الثالث احد ملوك الفرس وحاصرها حصارا دام شهورا وكيف رمى اربعون ألفا من اهلها انفسهم في النار مؤثرين الموت على الاستعباد

لهذه الحرية احترقت تلك النفوس وبها تحضرت الأمم الغابرة كالرومان والفرس وبها ارتقت الى اسمى درجة في المدنية ، كل ذلك حدثنا به التاريخ .

واذا تصفحت معي احاديث الأمم الإسلامية وما وصلت اليه من العلوم والفنون والصناعات ونظرت الى قرننا الحالي وما وصلت اليه الأمم المستقلة من الحضارة الجبارة التي لا يكاد يصدق بها العقل ، لأخذت درسا ضافيا من ورائه الحق والنور المبين ولعلمت ان هذه المدنية لم تقم دعائمها الا على ذلك الأساس وتلك المبادئ الصحيحة الراهنة ولوضح لديك السر في انحطاط الأمم المستعبدة أو الشبيهة بها

بقي علينا ان نعرف الحرية التي هي موضوع بحثنا والتي يجب ان يؤديها الإنسان للإنسان ، وهل هي اطلاق النفس وميولها الحيوانية ، لا ليس هذا موضوع البحث ولا الذي نريده والا لما افترق الإنسان عن سوائم البهائم ولما كان مفضلا عليها ، فإنها بهذا المعنى أجنبية عن الحرية وبعيدة عنها كل البعد وهي العبودية المحضة والاستعمار الغوي ، لا نعني بالحرية الا حرية النفس والفكر والعلم التي عليها يتمشى الإنسان نحو السعادة الأبدية ونحو المدنية الصحيحة .

وقد انتج البحث والاستقراء ان العلم لا ينمو ولا يصل الى المستوى الرفيع الا اذا تحررت الأفكار من قيودها ولا تتحرر الأفكار من أغلالها الا اذا كانت النفوس حرة مطلقة ليس لأحد عليها سلطان .

وقد توصل الباحثون الى ذلك وبنوا نظرياتهم على هذه النتيجة التي عرفتها وحكموا بأن رقي العلم ووصوله الى الغاية المنشودة لا يكون ولا يمكن الا اذا كان الفكر مطلقا متحررا من كل قيوده

وبهاتين الحريتين حرية الفكر وحرية العلم يصل الانسان بهما الى افضل سعاداته المعنوية والمادية معا .

نزيل النجف الأشرف — عبد الله نعمة

المجتمع المضطرب

حدثني شيخ بحديث عن الماضي، أثار في نفسي ألمًا عميقًا ورغبة ملحة في التفتيش عن غايتنا من الحياة .

قال الشيخ : (إعلم يا بني أننا كنا أسعد منكم وكانت الحياة لخمسين سنة خلت تضم بين صفحاتها كثيراً من الصفاء والهناء الذي لا تجدونه اليوم) .

ضحكت من قول هذا الشيخ ، فابتسم ابتسامة هزء ثم أردف وقال : انتم لاتصدقون وحجتكم في ذلك ماترونه من المخترعات البراقة والآلات الخداعة ووسائل العلم الكاذب .

انتم لا تصدقون عندما تقابلون بين السيارة والحيوانات الناقلة ، بين طب اليوم وطب الامس ، بين نور كم ونورنا، وأخيراً بين كل ما تعيشون من أجله وما كنانعيش به

الا فاعلم انني أفضل الف مرة ظهر الجمل على مقعد السيارة وطب الله البسيط الواضح على الطب الحديث ومصباح الزيت الضئيل على نور الكهرباء ولست أدري عندما أفضل وسائل العيش الماضي على وسائل العيش الحاضر ما السبب ؟ . فأنا نفسي لاأقدر أن أقنع منطقيًا بما أفضل ولكنني أحس هذا من كل جوارحي وأراكم ياشباب العصر الحاضر تعسين لاتعرفون من السعادة شيئًا مما كان يعرفه شباب الماضي .

وأنا حين أفعل هذا لا أطبق المثال على نفسي لأنني أعلم ان حياتي تغيرت بسبب سني ولا يمكن أن أحس بلذائذ الحياة كما يحسها الشاب . ولكنني أقايس بين حياتكم — أنتم — أيها المغرورون وبين حياتنا منذ خمسين سنة يوم كنا شبابًا مثلكم فأجد فرقًا بينًا وأرثي لحالكم .)

كان الشيخ يتكلم بلهجة موءمنة واثقة ، وكان يسرد لي الكثير عن حياتهم جعلني

افكر في الأمر وأقابل بين ما وصفه من العيش وبينما نحن عليه ، فأجد أن في منطقه كثيراً من الحقيقة .

أقول ذلك وأعلم أنني من المتفائلين في الحياة الذين يستعجلون أوقات الهناء ويحسبون أن كل شيء زائل إلا مايعمله الإنسان في سبيل سعادته التي لا تتعارض مع قيود الدين والمجتمع .

ترى ما يكون السبب في اضطراب هذا الجيل وابتعاده من السعادة؟ أيكون العلم وسيلة لشقاء بني البشر ؟ .

إذا تأملنا ملياً نجد أن المخترعات الحديثة ، تقدمت بالمادة شوطاً بعيداً فبهرتنا المادة وجمعت كل انتباهنا اليها كما تجمع البلورة أشعة الشمس وبذلك صدفنا عن عالم الروح وعالم النفس فلم يتقدم هذا العالم الداخلي شبراً واحداً إلى الأمام . وكيف يتقدم طالما اننا لا نفكر به بل نفكر بالمادة دوماً ودوماً نتطلع إلى عالم المحسوسات ! . .

إن علماء الروحيات الذين خاضوا هذا الموضوع وجدوا ان مايسبب شقاء الإنسانية هو هذه الانقسامات : انقسامات في الدين وفي المذهب وفي الآراء تسبب النضال الدائم والعداوات المؤلمة . وأكثر ما يؤلم الانسانية في صميمها ويبعدها عن روح الطمأنينة هو هذه الاضطرابات والاحقاد وطمع التوسع والانانية الفردية .

لو نظرنا إلى حياة الأمم في هذا العصر لما رأينا أمة تستقر ساعة فهي دوماً تفكر في المادة وتدفع عنها المادة . كذلك لو نظرنا إلى حياة الإنسان كفرد لرأينا في حياة الفرد ما يشبه حياة الأمة من الاضطراب والانقسام والتفكير المحض المؤلم . .

وهل من سعادة وسط هذه البراكين من النفوس ؟ . وهل نجد ذرة من السرور في هذا المجتمع المضطرب القلق المنقسم على نفسه ! .

إذا كانت غاية الحياة السعادة ، وكان الشقاء حليف هذا الاضطراب فما هو

الدواء الناجع ؟.

الوحدة ، أم الاتحاد الإنساني يكون دواء لما تعانيه الإنسانية من نفسية فاسدة وقلق دائم ؟.

أما الوحدة الانسانية فأراها غير ممكنة لأنها تتطلب محو كل ما يسمى انقساما في الآراء والمعتقدات حتى تستوي جميع الامم في بوتقة واحدة بل جميع افراد هذه الامم وطبقاتها . وهل يمكن وحدة الأديان والفلسفة والطبقات ؟.

رب قائل كيف ترى أن القدماء أسعد منا مع أن كل هذه المختلفات كانت تقسمهم ؟ . فأجيب أن عدد المبادئ والآراء قد تزايد وأن المادة قد طغت فلم نعد نفكر مرة واحدة بعالم النفس الداخلي ، فسر شقائنا حصر في المادة . وإذا كانت الوحدة مستحيلة فيستحيل الاتحاد الإنساني ؟ . هذا الاتحاد الذي يتطلب أقل مما تتطلبه الوحدة . فهو يريد جمع الإنسانية على طلب الهدف الاعلى وهو السعادة والخير العام على أن تحتفظ كل أمة من الامم و كل فرد بنزعته الخاصة التي لا تتعارض مع هذا المبدأ . للآن لا يزال الاتحاد أمراً نظرياً لأن الذين قاموا فيه آمنوا به ولكنهم لا يزالون يحتفظون بشيء من أنانيتهم ومطامعهم التي لا تمكنهم من تحقيقه .

وهذه عصبة الأمم التي قامت على هذا الأساس ، تكاد تصبح سخرية وهذه دعوات المبشرين للاتحاد الديني تكاد لا تثمر شيئاً .

إذا كانت الوحدة مستحيلة فالاتحاد امر غير مستحيل ولكنه لا يزال بعيداً ولذلك لا تزال الإنسانية تتخبط بأهوائها . ويتزايد شقاؤها كلما زادت مادتها المضطربة وزادت آراؤها . . . هنيئاً لكم أيها الشيخ في شبابكم

من يرجعنا خمسين سنة أو اكثر إلى الوراء ؟! .

هاشم حسن الامين

الانسان قبل التاريخ *

١

متى ظهر الإنسان على وجه الأرض؟ بحث علماء الهلك (Géologues) وعلماء المخبئات (Paléontologistes) وعلماء تعريف الإنسان (Anthropologistes) في هـذا الموضوع كثيرا وجرت بينهم مجادلات واختلافات كثيرة حول هذا الامر المهم . فلندرس ابحاثهم ولسرح في احافير الأرض فيكشف لنا سد هذا البحث

ادوار الأرض الجيئولوجية : — هي اربعة ادوار فالدور الأول هو دور الأسماك لأنها ظهرت به وهي من اهم مميزاته ، والدور الثاني دور الزواحف والطيور والدور الثالث هو دور الحيوانات الفقارية الابتدائية والحيوانات ذوات الثدي . وظهر في آخر هـذا الدور الإنسان وهو سيد الدور الرابع .

إنسان الدور الثالث : — فكر علماء الطبيعة الأقدمين بأنه عاش نوع من البشر أثناء الدور الثالث . وجدوا أثناء الحفريات قطعا من الصوان المنحوت في بعض أنحاء الارض في الأراضي المنسوبة الى الدور الثالث في جهات فرنسا والبرتغال وانكلترة وايطاليا وقد اعتبرت هذه القطع من الصوان شهادة على أعمال البشر الاولى وقد دعي زمن عملها فجر العصر الحجري ثم تلاشت فكرة انسان الدور الثالث على ممر العصور . فهلا يمكننا الرجوع الى هذه الفكرة ؟ ءان فكرة اصل الإنسان معقدة ومختلف عليها بين علماء الطبيعة لذلك يحتاج اثبات انسان الدور الثالث الى عالم جسور لأن كثيراً من العلماء أفنوا حياتهم بالتفتيش في احافير الارض وللآن لم يحفروا سوى طبقة قليلة من الأرض في اوروبـا الغربية وافريقيا الشمالية وبعض جهات جزر أميركا وآسيا الصغرى . وقـد ثبت ان سكان اوروبا قد اتوا من آسيا اذاً لا مجال للبحث بسكان اوروبا وعلى الباحث أن يلفت نظره شطر آسيا . وقد عمد بعض الأقدمين لتحديد زمن الانسان الأول بواسطة بعض ادوات وجدت بشكل عاديات ولدينا ايضا بعض نظريات كلها قياسات فرضية لا تستند الى دعائم ثابتة وهي نظريـات : داروين وهيكل وكابريال دي مورتيله وكلها تعبر عن وجود القرد البشري وهو وسط بين الصنف الحالي من القرود وبـين

(*) معربة عن الفرنسية

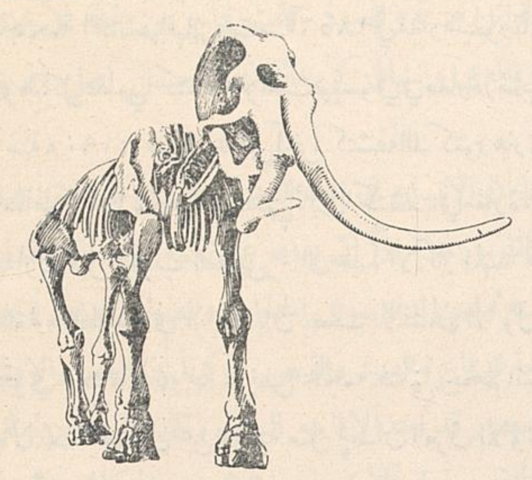
الإنسان . صرح العالم الألماني (فرشو) بأنه يمكن بسهولة العثور على آثار القرد الإنساني المدعو (بتياكانتروب : Pithécanthrope) في جزر السوند البركانية و كذلك الطبيب الهولاندي اوجين ديبوا ابحر الى جاوا في سنة ١٨٧١ واكتشف بين بقايا هياكل الحيوانات المفترسة والطيور الكاسرة والفيلة وما شابهها من حيوانات اسنان وجماجم وعظام بشر . وقد قيست أحجام هذه الجماجم فبلغ حجم الجمجمة ٨٥٠ سنتيمترا مكعبا وهو حد وسط بين القردة اشباه البشر التي يبلغ حجم جمجمتها ٦٠٠ — ٦٢٥ سنتيمترا مكعبا وبين الإنسان الاول الذي بلغ حجم جمجمته الف سنتيمتر مكعب . وأما الأنياب والقاطعان الخلفيان فقد شابهت القرد المدعو (أورانغ اوتان : Orang - outang) وأمـا (عظم الفخذ Fémur) فبلغ طوله ٤٥ سنتيمترا ونصف أي بقدر عظم فخذ الإنسان . واما طول الرجل من هؤلاء البشر فبلغ متوسطه متراً واحدا وخمسة وستون سنتيمترا . وقد عرض في معرض باريس لسنة ١٩٠٠ صورة وهمية لهذا القرد البشري وهي تشبه انواع الإنسان الأول المدعو (انتروبوئيد Anthropoïde) . وقد عاشت أنواع هذا الإنسان في نواحي آسيا وافريقيا . وفي اراضي الفيوم من الديار المصرية كثير من آثار هذا الإنسان .

الدور الرابع أو عصرنا :— في هذا الدور فقط ظهرت مساحات واسعة من اليابسة . ولم تظهر أعمال الإنسان بشكل اكيد إلاَّ في هذا الدور واذا اتبعنا نظرية الأستاذ فرنو عرفنا ان الإنسان عاش في هذا الدور مئة الف سنة قبل تاريخنا .

أقسام الدور الرابع :— يقسم دور الإنسان قبل التاريخ الى عدة عصور ، فالمهم منها عصور الأحجار وعصور المعادن ، وهناك العصر الحجري الأول أو القديم والعصر الحجري الثاني أو الجديد ، ومن عصور المعادن عصر البرونز وعصر الحديد .

آلات الإنسان الأولى :— وجدوا في بعض الأراضي الواسعة قطعا من الصوان منحوتة بشكل حب اللوز وبشكل المثلث أو بشكل السهم صنعت في العصر الحجري القديم وصنع الإنسان في هـذا العصر أيضا بعض ادوات خشبية كالمجرفة والمناكش والبلطة واستعمل الآلات المصنوعة من الصوان المنحوت للدفاع عن نفسه :

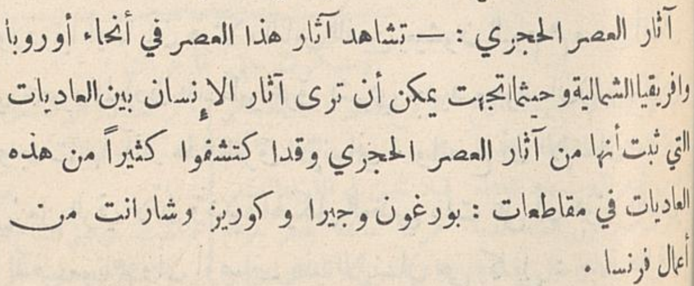
العظام البشرية : — ١ كتشفوا بين عظام الحيوانات المختلفة = كالفيلة والكركند والأيل والثيران والخيول والتمساح البحري والاسود والدب والضبع = بعض عظام البشر . وجدوا


هيكل الفيل القديم ويبلغ علوه اربعة امتار ونصف متر

في الاحافير كثيرا من عظام الحيوانات الآنفة الذكر ولم يجدوا من عظام البشر قبل سنة ١٩٠٨ شيئاً حتى اكتشف العالم الأثري (اوتوشوتانساك) في صحراء الرمل المدعوة (موار Mauer فكامن الأسنان البشرية مع توابعه وقد ساعد هذا الفك علماء الطبيعة على وصف وتحديد الإنسان القديم الذي دعي إنسان هايد البرج . انياب وقواطع هائلة تشبه انياب وقواطع إنسان العصر الحاضر ذات شعب بحجم ضعف حجم انياب انسان اليوم ويستدل من هذا الفك أن إنسان ذاك العصر كان خاليا من الذقن وذا لسان صغير جدا داخل الحنجرة


منظر مغارة قديمة

إنسان الكهوف : — عاش الإنسان في ابتداء امره سارحا في البراري والقفار مع الفيلة والرينوسيروس ولما بردت قشرة الأرض واصبح البرد قارسا في الشتاء وظهر من الحيوانات الماموث والدب الابرش والاسود والثعلب الأزرق والمارموت احتاج الإنسان إلى ملجأ يحميه من البرد ومن شر الحيوانات الضارية فأوى إلى الكهوف التي حصرتها الطبيعة في الصخور


جمجمة إنسان نياندارتال

آثار العصر الحجري : — تشاهد آثار هذا العصر في أنحاء أوروبا وافريقيا الشمالية وحيثما تجهت يمكن أن ترى آثار الإنسان بين العاديات التي ثبت أنها من آثار العصر الحجري وقد اكتشفوا كثيراً من هذه العاديات في مقاطعات : بورغون وجيرا و كوريز وشارانت من أعمال فرنسا .

وقد اكتشفوا مقدار أربعين قطعة من آثار انسان الكهوف في العصر الحجري أهمها :

جمجمة اكتشفها فيلهروت سنة ١٨٥٦ في مغارة نيانورتال، ولذلك دعي انسان الكهوف انسان نيانورتال وهيكل عظمي اكتشفه الراهب بويسوني في مغارة (شابيل أوسان) الواقعة في مقاطعة كوريز في فرنسا سنة ١٩٠٨، وهيكل عظمي آخر اكتشفه الدكتور هنري مارتان سنة ١٩١١ في مغارة شارانت في مقاطعة كنيا، وهيكل عظمي ثالث اكتشف في مغارة موستيه واشتراه مدير متحف برلين بمبلغ مئة ألف مارك قبل الحرب العظمى . ان هذه الآثار المهمة هي التي خولت المسيو بول الأستاذ الأول للعلوم الطبيعية في فرانسا بأن يصف الانسان الأول ويرسمه وقد أعطاه الأوصاف التالية: رأس قوي ومسطح، وجه عريض حجمه ضعفي حجم انسان العصر الحاضر، الحاجب ذا قنطرة هائلة الأنف مفصول عن الجبهة مثل إنسان العرق الاوسترالي وعريض مثل أنف الزنوج، الفك الأسفل ضخم وبدون ذقن أو ذا ذقن صغيرة جداً والأسنان كبيرة ولكنها أسنان بشر متميزة عن أسنان الحيوانات، القامة قصيرة بطول متر و ٥٥ سنتيمترا تقريبا بحسب قياس عظم الفخذ والقامة ليست مستقيمة تماما .

إن أهم العروق البشرية المكتشفة آثارها في الأرض والتي عاشت في العصر الحجري هي:

١ — إنسان كريمالدي وقد اكتشف الدكتور فيرنو في مغارة كريمالدي في بلاد موناكو هيكلين عظميين من آثار هذا الإنسان أحدهما هيكل امرأة هرمة والثاني هيكل شاب وهما شبيهان بهياكل أفراد عرق أشباه الزنوج .

٢ — إنسان كرومانيون وقد اكتشف هيكله العظمي بقرب أيزيس سنة ١٨٦٨، وان العالمين بروكا وكاترفاج قد تحققا بأن هذا الإنسان ظلت أنساله عائشة حتى في عصور المعادن وظهر من علائم الوراثة لدى سكان جزر كاناري في افريقيا الشمالية في عصرنا الحاضر وفي بعض قبائل فلاحي بلاد دوردونيا أيضا بأن هؤلاء الناس الذين يعيشون اليوم هم من أنسال إنسان كرومانيون، واما في عصور المعادن فقد ظهر عرق بشري جديد وهو انسان (شانسالاد) نسبة الى اسم المغارة التي وجدت بها آثار هذا العرق الإنساني . واتضح أن الإنسان عندئذ كان قد ظهر في أفكاره شيء من الرقي لأن وضعية الهيكل العظمي دلت على أن هؤلاء الناس كان لهم طريقة مخصوصة لدفن موتاهم وأن أوصاف هذا الإنسان هي كما يلي : جبهة عالية، أنف ضيق، ذقن ناتئ، قامة قصيرة بطول متر و ٥٥ سنتيمتر، الأطراف طويلة والعضلات قوية، وظهر من أوصاف هذا العرق بأنها شبيهة بأوصاف الأسكيمو الذين يعيشون اليوم في

كروانلاند وفي لابرادور . واتضح بأن قبائل هـذه العروق كانت تهاجر من جهة لأخرى بحسب حاجتها للغذاء وثبت بأن انسان كريمالدي وانسان كرومانيون هما مـن أصل افريقي وانسان شافسالاد من أصل آسيوي .

الآلات والأسلحة الاولى :-- علمنا أن الانسان في تلك العصور كان محاطا بعدة أعداء خارجية أهمها الحيوانات المفترسة والبرد القارس فعليه اذاً أن يدافع عن نفسه بشجاعة ليكتفي شر هذه الآفات . وكيف يدافع عن نفسه وليس لديه سوى الحجارة والصخور ، عمد أخيراً الى نحت الحجارة لصنع آلاته ولصنع أسلحة الدفاع والصيد والقنص . ذكرنا أن العصور الاولى كثيرة وذكرنا أهمها وكل عصر من هذه العصور قد امتد آلافا من السنين وكان كل عصر يرتقي الإنسان عن سلفه الذي عاش في العصر الماضي . أول آلات صنعها البشر هي المنكاش والمجرفة والمثقب . صنعت أولا من الحجارة العادية ثم عمدوا الى صنعها من الحجارة المنحوتة الرملية ومن حجارة الصوان ثم أخذوا يصنعون لهذه الآلات أنصبة من الخشب . هذا في العصور الحجرية وأما انسان عصور المعادن فقد حذق في النحت والتنقيح فصنع الابر من العظام واستعمل العاج وقرون الأيل وصنع انواع الحربات التي استعملها للصيد والقنص ثم تقدم الإنسان تدريجا حتى توصل لصنع الآلات الموسيقية وذلك قبل المسيح بثمانية آلاف سنة وتقدم في صناعة نحت الصوان وكان يقضي معظم أوقاته في المغارة ، ولذلك توصل الى صنع المسرجة الاولى التي بلغت سعتها ٨ -- ١٠ سانتيمتر وذات قبضة وقد ظهر في الأحافير بعض قطع الصوان العائدة لذلك العصر منها قطع تدهش عقول انسان العصر الحاضر .

محمد أديب الزين

وسكرت حتى ما عرفت . . .

لباً في الوادي البعيد مسارح للروح تعمر بالجمال السامي
وسكينة خرساء تهدأ عندها حرق النفوس وثورة الآلام
قومي اليه نذوب عند ظلاله قبلا تلون في الفؤاد الدامي
وترف من فوق الشفاه ندية حمراء عابقة بعطر غرام
فغدا يؤذن للرحيل مناديا داعي المنون وتنقضي اعوامي
فنظل تخفق فوقها قبلاتنا زهراء خالدة على الأيام
لي من عيونك جنة سحرية حفلت بشتى الوحي والإلهام
هدهدت آمالي على أضوائها وذريت فوق ورودها احلامي
وتركت روحي تستظل بفيئها وتحوم حول أقاحها البسام
قد كنت احمل من اساي لواعجا
هوجا وجرحا في الشغاف الظامي
فنفضت عن عيني اشباح الاسى سودا تراحم في دنا أوهامي
وسكبت روحك خمرة معسولة
وقطرت من اكسيرها في جامي
فسكرت حتى ما عرفت أسورة للحب دبت أم لكأس مدام

بيروت عبد الرضا صادق

أثر التراجيدي والبلاغة في الشعر الشيعي

The Trhgedy

يعتقد المذهبيون أن جماعة الشيعة الذين يشغلون الطبقة الخامسة من طبقات المذاهب الاربعة انما يدينون بالمذهب الجعفري لغرض سياسي في النفس، يملأها إيمانا في اليقين، وتمسكا في الاثبات، أو لهدف روحي آخر يتنزى منه الحقد الطائفي، وتفيض منه النعرات الجنسية، تقربا لزعامة دينية دون أخرى ومنهم من يقول أن خطر المذهبية الشيعية على الإسلام كخطر الشعوبية والزنادقة ومن اليهم ولا يمكن لمبادئها التقليدية الدينية أن تتفق ومبادئ الإسلام الصحيح بشيء وفضلا عن ذلك فإن فرقة كبيرة من الشيعة لا تعرف مصدر حركة مذهبيتها — إذا كان هنالك مذهبية — وهي تسير بخطى عمياء على طريق مجهول قد يؤدي بها الى هلاك الفعالية الاجتماعية واندثار المبدأ المذهبي المضطرب

على أن المبدأ الشيعي غير ذلك بأهدافه ومراميه وهم يعلمون هذا كعلمهم بأنفسهم وإذا كان الله قد أكمل الدين وأتم النعمة ورضي بالإسلام دينا لجماعة النبي العربي الاولى فإن جماعة الشيعة بعد ان رأوا ان التفريق المنهك والاثرات المزرية القاتلة التي قامت بعد وفاة النبي كادت تقضي على مبادئ الدين الاسلامي الذي هو دين الرحمة والعقل والمدنية عمدوا الى الاحتفاظ بالتراث الخالد الذي اخذوه عن رسول الله — زعيم الاسلام — باقرار امامة علي على نحو يتلاءم وضروريات الدين وقيادة الحركة الاصلاحية التي كانت غايتها تطهير المجتمع الاسلامي من أوضار الشهوات وادران النزعات السياسية

ومن يتطلع الى شخصية علي وثقافة علي — زعيم البلغاء ومرجعهم الاكبر — يجد انه لم يخلف على وجه الارض شخصية اكبر واسمى واطهر من تلك الشخصية التي كانت عماداً للدين ومناراً للثقافة وهدفا للاصلاح وموئلا للضعيف البائس واذا كان المذهبيون يستطيعون ان يثبتوا لعلي زعيم الشيعيين خطيئة واحدة دينية أو سياسية فإننا لا نتأخر عن أن نقول معهم أن المذهبية الشيعية فاسدة وكل ما تدين به فاسد لا يصلح لشيء اذا كان ذلك في شيء.

ومع ذلك فإننا لا نقول بالشيعة كمذهب — كما تزعم الشيعة نفسها — بل نقول به كنعت وصفة لفرقة مشت وراء علي وتمشت على مبادئه القوية وايمانه الرشيد. وبذلك اسموا

أتباعه ومحبيه يقول لهم قال رسول الله ما هو كذا فيقولون له قلت انت وذلك ان وفاة النبي العربي تركت فراغا في الاسلام وثلمة لاتسد وماالغاية من قيام الخلافة بعده بقيادة صاحب حركة اصلاحية تستقر على كفاءة معروفة الا لأجل ان تسد تلك الثلمة ويشرع في توجيه مستقبل الإسلام توجيها عقليا يتمم النقص الظاهر في الحركة الاسلامية التي كانت لا تزال تتمخض بالاضطراب الاقليمي المرافق لانتشارها السريع

وأنت ترى بعد ذلك أن جماعة الشيعة نذروا أنفسهم اتباعا لعلي وذريته لا لأجل غـاية أو تحري نفع ظاهر أو مستتر ، بل لأنهم وجدوا فيه ضالتهم المنشودة ومدرستهم الكبرى ، ولذلك استوحت رجالات الشيعة ثقافتها العلمية من بلاغته العظيمة وحكمه ومواعظـه النبيلة السامية وقلّ أن تجد عالما من بقية الفرق الاخرى يتضلع بأساليب البلاغة وروعة المنطق ومتانته بمثل ما تتضلع به افراد الشيعة نثرا ونظما وذلك أن أثر البيئة السائر مع أدوار الانتقال والتأثر بالمحسوسات المتغلغلة في اعماق النزعات والرغبات الطبيعية قد توجد احيانا تفاعلات نفسية تذكي العبقرية ، وترهف السمع ، وتثير العواطف الدفينة ! . .

نزل القرآن على يد النبي العربي — زعيم الاسلام الاكبر — فعنيت الشيعة بدراسته اكثر مما عني بدراسته غيرها ، فاستوحت مبادئها من مبادئه ،وسنت شرائعها من شرائعه ،وذهبت بالبلاغة مذهب الإمام الاكبر — علي — فهو واضع قواعد الثقافة العربية ، وموجد الاساليب الديموقراطية الصحيحة ، وهم أخذوا عنه وفسروا وشرحوا وبحثوا وأظهروا للمجتمع العربي آثاراً نبيلة يضن بها الدهر وتبخل فيها الأيام ،فعلي قام الاسلام على ساعده ،ونزلت آيات الوحي على لسان الرسول ينطق بها آية إثر آية ، ووحيه الامين يثبتها ويسجلها على جلد اعجر أنار الله جنباته في ذلك الوحي ، وطهر صفحاته واديمه الاملس بتلك اليد الندية المباركة . . .

نستطيع أن نقارن بين بلاغة الشيعي وبلاغة غيره من سائر الشعوب العربية فتجد الفرق كبيرا والتفاوت عظيما ، فروعة الكلم ، وطلاوة الاسلوب وعذوبته ،وتدعيم العبارات وتحكيمها المنطقي ،وسمو البلاغة ، لا تراه الا عند الفرد الشيعي متعلما كان أو عبقريا ، ولا شك انك إذا طالعت تآليف الشيعة تدرك أن اثبات الوقائع والحوادث يقوم على ضوء العقل ، ونور الحقيقة ، ولا يمكن أن تجد بتآليف غيرهم رقة نفس Sensibility وعذوبة لفظ ، وفلسفة عقل ، كالتي تجدها في التآليف الشيعية وخاصة منهم العلماء الفقهاء الذين يتقنون فن الخطابة ، ونظم الشعر ، وقواعـد التشريع

واصول الدين بالاجتهاد المفتوح «لا المغلوق» والتأليف العلمي والرواية التاريخية وسوق الحوادث الواقعة من استنتاج العقل واستنباع البحث الدائم بإقرار المقارنة الخصبة الدائبة وسبر غور كنه المجهول الخفي، كل ذلك تجده في تآليفهم الاجتماعية التي مصدرها العلم الحقيقي والاستنتاج الصارخ

وأنت ترى بعد وفاة علي أن الشيعة ظلت محافظة على مبدئها بالممارسة والاستمرار والدأب على اتباع ذرية علي وذويه ، والسهر على صداقتهم وولائهم المتبادل ، ولو كان هنالك نفع يرجى ، أو غاية تقضى ، اذهبت بذهاب علي ، ولتمزقت الشيعة كل ممزق كما تمزق غيرهم من الفرق الثانية التي كانت تدين بالنفع وتؤمن بالغاية ، وهذا الأثر المؤلم الذي تركه قتل الحسين بسيوف الأمويين ، لا يزال يرن صداه في سمع شعراء الشيعة ، ويتجلى في قريضهم ونظمهم ، ويكاد الشاعر منهم يمزق حشاشته بين القوافي ، ويسيل روحه بين السطور ، فهل ذلك يعود الى نفع ، او يعزى الى غاية ومرمى ، كلا ان الشاعر الشيعي والكاتب الشيعي أيضا والفرد الشيعي البسيط يخلق وكأنه يندفع بعاطفة وجدانية لأن يتألم مع المتألم ولأن ينتصر للمظلوم على الظالم ، لا يرجو من وراء ذلك فائدة أو يرغب أجرا ، ولقد تركت تلك الرواية الهائلة Tragedy أو استشهاد الحسين أعظم أثر في قلب الشاعر الشيعي ، أذكى في عاطفته الألم وأثار الشجون والوجد المبرح بعد أن طهر النفس من كل اعتبار جنسي أو حزبي وصرفها الى تكوين عاطفتها الملتهبة بالحسرات الندية والزفرات الثائرة ، لتذوب مع الروح المتألمة وتستحيل نظاما عاطفيا وجدانيا يصور لك حادثة الحسين واستشهاد الحسين .

فالتراجيدي أو الرواية الهائلة المستدرجاة من مقتل الحسين شهيد الحق والواجب -الحسين ابن علي زعيم أباة الضيم - والبلاغة الموروثة عن الإمام الاكبر علي بن أبي طالب -زعيم البلغاء ومدرستهم الكبرى = هي التي جعلت الشعر الشيعي يمتاز عن غيره بدقة التصوير وروعة الفن وسمو سوق الحادثة ، وما يتفرع عن ذلك من نبل القصد وعظمة العاطفة التي هي وليدة النزعة الصحيحة والألم الصادق .

ولا نشك ان الرواية الشعرية مصدرها شعراء الشيعة وهم مصدر القصة اصلا ومصدر الدرامة Drama او الرواية التشخيصية ، ومصدر شعرهم وروايتهم قتل علي في البدء وقتل الحسين في النهاية - قتلتان في سبيل الله والدين - قتل علي وقتل الحسين - أقلقت مضجع شعراء الشيعة وزادت على آلامهم الشخصية ألما عظيما لايمحي من قلوبهم الواجفة ، ولا يذهب من

مخيلتهم الغارقة في بحر التفكير والتأمل العميق !٠٠

وقد قال لنا مرة احد الشعراء الاميركيين في حفلة موسيقية أقيمت في دار (الاوبرا) الأميركية Opera ان الشعر مصدر العاطفة والالم ، ومصدر الالم والعاطفة الرواية المؤلمة الهائلة أو التراجيدي ومصدر هذه كلها الحب الذي إذا أخفق مع فيض الشجون وثورة الوجد ، والذي يزيد هذه اثارة ويذكي جذوتها لهيبا ، القطعة الموسيقية المساة (صنفاني) Synphony فهذه وحدها التي يستوحي منها الشاعر الأميركي شعره الذي تجده متقطعا كألحانها العذبة .

وزاد على ذلك فقال اني اعجب كيف يستطيع الشاعر العربي ان ينظم الشعر بذلك الشكل الرائع الذي ينظمه اليوم ولا يوجد لديه من التراجيدي المكونة للعاطفة والالم الا بعض الأثر الذي تركته الغارات والحروب الاهلية في الصحراء ، والاثر الصادع الذي تتركه الموسيقى المغذية لروح الشاعر مفقودة أصلا ، والحب الروحي مقضي عليه بحكم العادات والدين ، فما هو السبب المجهول أو الدافع الخفي الذي يبعث بنفسه تلك العاطفة التي تكون أقوى أثراً من عاطفتنا ، وأشد ألما من آلامنا ؟ فهل هناك عالم طبيعي في قلبه يعج بالروايات الهائلة ويضطرب بالعواطف ولآلام ، ويفيض بالانغام واصداح الموسيقى ؟؟٠٠٠

ولما ذكرت له مقتل الحسين على شكله الفظيع وبينت له مصدر الحركة الاسلامية التي استشهد الحسين لأجلها الى جانب مبدئه القومي النبيل ، قال الآن أدركت وآمنت بوجود شيء اعظم اثرا من اشيائنا المصطنعة ، ووجود روح وجدانية ناطقة هي أجل شأنا من روحيتنا التي لا تتحدى الآلية وتضاد الموجود ، واتباع الحسين هم مصدر كل ذلك !!٠٠٠

الولايات المتحدة عبد الله بري

من قبل حواء وآدم

خليلي مرا بي على ربع مريم لنشرب صافي الراح من خمرة الفم
ولا تعذلاني وارحماني فإنني لقد بت ليلي كالذبيح المسمم
فما قيس ليلى او جميل بثينة ولا قيس لبنى ذو الفؤاد المتيم
بأعظم مني لوعة وصبابة فكيف ودمع العين قد شيب بالدم
ولو مريم بعد الممات أتت ضحى وحيت ضريحي بالسلام وأعظم
انفضت اكفاني وقمت مسلماً على مريم في فرحة وتبسم
ولو انها فوق السهى لعقدتها وطاولت هام النيرات بسلم
فذي منيتي ما عشت أهوى لقاءها علقت بها من قبل حوا وآدم

سليم جواد برجي

صفحة من تاريخ الاندلس الاخير

٦

بعد الأوبة

عادت خديجة وعاتكة إلى قصرهما في غرناطه فإذا الطبيعة قد جارت على أصبغته فأفقدتها ألوانها الزاهية البديعة. ويبست اكثر أشجار الحديقة لقلة الاعتناء بها. وتبدلت الازهار بالاعاشيب وخيم السكون على هذا الصرح العظيم فسادت الوحشة عليه بعد عمرانه.

مضى الشتاء وأقبل الربيع وتفتحت الازاهير الندية ولكن ابتسامة الطبيعة حول قصر المرحوم الامير عمر لم تغير من وحشته شيئاً. وبقي بعيني عاتكة كامداً مظلماً ممقوتاً. وكانت شجونها تثور ويبلل الدمع محجريها لدى تذكرها الأيام الغابرة حينما كان العز يرتع في ديارهم والسعادة تغوص في منازلهم والاصدقاء والخلان لا يفارقونهم لحظة واحدة كل شيء ذهب بذهاب والدها أين الاصحاب الذين كانوا لا يألون جهداً عن إظهار محبتهم وتفانيهم كلما سنحت الفرص؟ لم ترَ أحداً منهم ومن رأت اعتذر عن تقصيره وانتحل الاعذار التي ما أنزل الله بها من سلطان وهل تسري مثل هذه الأقوال الواهية المنتحلة على عاتكة ؟؟

تعلمت درساً مهماً في الحياة أن لا صداقة خالصة ولا أصدقاء مخلصون حتى النهاية وأن هاتين الكلمتين اسمان لغير مسمى فعلى الإنسان أن لا يغتر بمن يدعون محبته وولاءه لأنهم في الحقيقة يداهنونه ويمالقون فإذا نزلت به نازلة من نوازل الدهر أوأصابته مصيبة من مصائب الكون ابتعدوا عنه ابتعادهم عن الأجرب الموبوء حتى انهم ليضنوا بكلمة تعزية يلقونها على مسامع هذا التاعس المنكود الحظ

أعطف على الحيوان الأعجم ترَ الشكر والامتنان والحب في عينيه ولو استطاع الكلام لفاه بما تعجز عنه الألسنة يضحي بنفسه ويتبعك أينما سرت أعطف على الإنسان وابذل ما تستطيع أمامه ترَهُ في أكثر الأحايين يتناسى ما جنيت أمامه من معروف ولربما جازاك على الخير شراً

وهكذا كانت الحالة مع هذه الأسرة التي مات عميدها فهجرها معارفها وأصدقاؤها ولم يزُر خديجة وابنتها أحدٌ من غرناطة وكان الأمير موسى الإنسان الوحيد الذي كان يتردد عليهما ويظهر العطف الشديد لهما ويحضر لهما ما يحصل عليه من الغنائم

واستولى هذا الأمير الشريف بأعماله النبيلة على قلبين طاهرين فكانت خديجة تود من صميم فؤادها أن تزوجه عاتكة لما تراه من هيامه بها وتقربه منهـا ولكن حب عاتكة إياه كان حب الأخت لأخيها ولم يخطر لها في بال أن تتصل به اتصالا زوجياً في يوم من الأيام

وبدأت والدتها تحسن لها به وتمتدحه أمامها وتبذل جهدها في اقناعها على زواجه فكان يذهب نعبها أدراج الرياح .

كانت فتاتنا تقدر الأمير قدره وتظهر أعماله مجسمة في باصرتيها فهي لا تبخل بتضحية روحها أمامه ولكن قلبها — ويا للأسف — ليس ملكاً لها فلا تقوى على استرجاعه من حامد وهل هي ممن ينكثن بعهودهن ؟ لا لا إن فتاة كعاتكة ليست من الخائنات اللواتي يعبثن بقلوب الرجال ويترکنهم لشأنهم بعد ذلك هي تحفظ ذكرى حامد حتى آخر نسمة من نسمات الحياة

جاء الأمير موسى ذات مرة بغنائم كثيرة حصل عليها بعد مناوشة حدثت بين المغاربة والاسبانيول وقدمها لخديجة قائلا :

— أدرك الطاغية أننا نتقوى بالمؤن ولذلك عول على اجتياح كور غرناطة ليخني على نضارته وزرعه فيقتل قوتنا وينقطع المدد عنا فيأتينا في السنة القادمة ويكمل ما أفسد ويهاجم غرناطة

— رباه ماذا تقول ؟ انها فكرة جهنمية يريد أن يأخذنا جوعاً ؟

سكت الامير ولم يجبها وغرق في لجج التفكير ولم يطل مكثه فودع وانصرف

☀ تشديد الحصار ☀

قطع فرديناند الطاغية قلوب الغرناطيين بتقطيعه أشجارهم وبإشعاله النيران في بساتينهم وجنائنهم علا الدخان في سماء غرناطة فاسود أفقها كما اسودت صدور أهليها

هذا والسلطان أبو عبد الله لا يجسر على الخروج من حمرائه خوفاً أن تفتك به العامة لتيقنهم من أنه مبعث هذه البلايا والدواهي التي قضت على ملكهم وعزهم في آن واحد

أما زعيم غرناطة والمحبوب لدى عامتها وسراتها الأمير موسى فلم يحتمل أن يرى الطاغية يعيث كل هذا العيث وهو ساكت عما يفعله فقسم فرسانه إلى كتائب عدة وأطلق الغارات على أطراف معسكر الاسبانيول فأذاقهم الموت الأحمر وأبلغ فيهم النكاية وأعمل فيهم الخدعة و كان الظفر حليفه في المناوشات

وعرف فرديناند أن مناجزة المغاربة خصوصاً في المناوشات تعود عليه بالخسران فأمر جنوده باجتناب القتال معهم والاعتماد على تدمير بلادهم ليأخذهم بالمجاعة بدل الحرب

واشتد حب الغرناطيين لأميرهم موسى لأنه الدائرة المعول عليها في حربهم مع الاسبانيول فما كنت تسمع إلا ألسنة تلهج بذكره محفوفاً بكلمات الثناء والإعجاب والتقدير

وكانت خديجة وعاتكة تسمعان وهما عائدتان إلى قصرهما اسم المحسن إليهما يتردد في أحاديث الشعب فتدعو النساء الله أن يحفظه وتضرع الأطفال للمولى أن يحميه ويزيد في قوته ليذب عن حمام

— إسمعي يا عاتكة ما يدور من الأحاديث بين القوم عن الأمير موسى تري ما له في

القلوب من حب واحترام وأنت ترفضين الاقتران به ؟؟ فهل انت محقة بإعراضك عن زواجه ؟

— إنني يا أماه لا أترفع عن الزواج به ؟ ولكني أرفضه بسبب لا تجهلينه وشرقت تلك المسكينة بدموعها إنك يا أمي لا تعلمين كم تجرين على قلبي من الحزن والألم عندما تطلبين إلي أن أنسى حامداً هل هو جدير بالنسيان ؟؟ أتظنين أنه كان ينساني ويتزوج بفتاة غيري لو كان في مكاني؟

— أراك يا عاتكة تغالين في حبك له إن الرجال يا إبنتي يهوون المرأة الجميلة طالما هي أمامهم ويكون نصيبها النسيان والإهمال إذا ابتعدت عنهم فلربما كان حامد لا يذكرك ولا تزورين مخيلته ولا يحمل نفسه من ألم الحب ما تحملين فكفي يا إبنتي عن هذه الافكار الصبيانية وارجعي إلى ذاتك وفكري بالمستقبل وما ستؤول اليه حالتك وتأكدي تماماً أن لا فتاة في كل غرناطه إلا وتتمنى الحصول عليه وأن من يسمع برفضك إياه يحسبك معتوهة مخبولة

أماه بربك كفاك تعنيفاً وتقولاً أما حب حامد لي فلا أشك فيه أبداً لأني خبرت نفسه فهو الوداد بعينه والإخلاص بذاته ولا تظني أبدا أنه ينقطع عن حبي وذكري أما الأمير موسى فإني أحبه حباً أخوياً خالصاً من كل شائبة وهو عزيز لدي جداً وإني متأكدة أنه ان عرف بحبي لحامد لا يدعوني إلى التزوج به لانه يحفظ لصديقه أعز ذكرى

— إذن اعتمدت على التبتل والرهبنة يا عاتكة ؟

— لا يعلم غير الله ما سيؤول اليه أمري . ان قلبي يحدثني بالاجتماع بحامد يوماً ما وأسعد بالحياة معه

خيانة دنيئة

لم يكد الامير موسى يدخل حديقة قصر المرحوم عمر حتى رأى عاتكة مسرعة اليه . فأسرعت ضربات قلبه وأوسع خطاه نحوها ظاناً أن الحب جعلها تجري بهذه السرعة لمقابلته

وصلت اليه ومدت يدها مصافحة فارتعش وتكهرب لدى لمسه يدها الناعمة ونظر اليها هاشاً بعقل تائة وقال :

— إنك لا تزالين تلهثين هل مرآي جعلك توسعين الخطى أم شيء آخر ؟ ولم يحول عينيه عن مقلتيها الساحرتين

صبغ وجهها بالحمرة فأطرقت ثم قالت :

— إني ... إني ...

إنك ركضت لتلاقيني ياعاتكة أليس كذلك ؟ واغتبط ظاناً أنها تضمر له في نفسها مثلما يضمر لها وكان صاحبنا لا يجهل مقامه وماله من سلطة على قلوب الحسان . فكم مرة تلاعب بقلوب الكثيرات أمثال عاتكة فتنة وسحراً ؟ وخال تلعثمها حياء . وراقه خجلها لانه أحاطها بهالة من الهيبة وكان الامير موسى ممن يعتقدون أن زينة المرأة وجمالها هو الحياء . فطأطأ أمام ذلك المخلوق الطاهر

الخجول متهيباً خاشعاً ضارعاً .

وقالت عاتكة بخجل :

— إني ياسيدي كنت أترقب قدومك منذ بضع ساعات

ابتسم الامير ونظر اليها وقال :

— تنتظرين منذ بضع ساعات ؟ ولم هذا الانتظار ؟

— لأستعلم منك عن حادثة الحصن

اكمد وجه الامير وتجهم وقال

— تعنين حصن « رومه » ؟

— أعني الحصن الذي على مسافة مرحلتين من غرناطة

— نعم تعنين حصن « رومه »

— ما هذه الخيانة التي حصلت من سيدي يحيي ؟ وكيف كان استيلاؤه على هذا الحصن الخطير المنيع

— إن خيانة اللعين يحيي أقضت مضجعي ليلة أمس

— لم يقض مضجعك أنت وحدك فقد أساء إلى جميع المغاربة بعمله السافل المنحط

— ياله من دنيئ . كم أتمنى أن أمزقه بيدي . إن اللئيم أتى بمائة وخمسين مدجن مغربي وهم بعمائمهم العجراء وأسنتهم المغربية ووقفوا حذاء الحصن ومعهم قطيع من المواشي والتمسوا الدخول مدعين أنهم كانوا يشنون الغارة في بلاد الاسبانيول وقد سلبوهم وغنموا منهم غنائم كثيرة وان النصارى تطاردهم ولا يمكن أن يصلوا غرناطة قبل أن يدركهم المشركون في الطريق وفي الحال فتح الخفراء لهم ابواب الحصن

انتزقت عاتكة وقالت :

— كيف يفتحون لهم الابواب وهم ليسوا متأكدين من صفاء نيتهم ؟

— إن هذا الحصن ياعزيزتي ملجأ الشذاذ وملاذ العساكر اذا انهزمت ولذلك لم يدانهم اقل خوف منهم ومزجوا بهم واطمأنوا اليهم ولكن ما عتموا أن سمعوا صيحة بغتة حتى اسرعوا إلى اسلحتهم بعد فوات الوقت إذ أن الحصن اصبح بيد سيدي يحيى ومن معه

— قبحاً له ولإسمه ولتصب عليه لعنات السموات والأرض

— انه خليق بأكثر من ذلك يا عاتكة لأن من يخون امته وملته لحري به أن يعذب العذاب الأليم ويهان ويقطع ارباً ونتفا

— ان النذل طعن الوطن بأحشائه وأخيب آمال الكثيرين بفعله الشنيع ... مادا فعل

يحيى بالغرناطيين حراس الحصن ؟

— ابقى على حياتهم واطلق سراحهم فأتوا البارحة الى المدينة وهم آسفون ناقمون

— ان اللعين لا يدع فرصة تمر دون أن يظهر الزلفى لدى الطاغية بخيانتنا

انه باع نفسه لمصلحة تافهة . ألم يغير دينه ويعتنق النصرانية لاكتساب مجد زائل ؟

— اواه ان المصائب تتوالى علينا تترى ولا نعرف كيف تنزل بنا . اننا عاثرو الجد ايها الامير ... هيا بنا يا سيدي الى القصر . إن والدتي — ولا شك — تنتظر قدومك بفارغ الصبر لأن هذه الأخبار السيئة احزنت الجميع . قالت ذلك ومشت والأمير وهما مطرقان

انحياز مؤلم

قد يطوح الحقد والبغض بالانسان الى ارتكاب اعمال وجنايات عظيمة الأخطار والاضرار اندفاعا وراء الانتقام فإن السلطان الزغل الملقب الآن بملك « اندرش » قادته عمايته ومقته لابن اخيه أن ينحاز للطاغية فرديناند بمئتي رجل

وثار ثائر الغرناطيين إذ رأوا رايته تخفق بين رايات العدو وعمائم رجاله تظهر واضحة بين جموع الاسبانيول

بالأمس كان عزيزا لديهم محترما منهم ينظرون اليه نظرهم الى مظلوم وصل الى ما وصل اليه اضطراراً وتسييراً . وما كان انقياده واستسلامه الى الطاغية الا قعود بني ملته عن نصره و كنود ابن اخيه السلطان ابي عبد الله . أما الآن فما هو عذره عندهم ؟ بل كيف يعذرونه ؟ وهو منعزل متجنب لا يعترضه شيء مما يحدث بين الاسبانيول والغرناطيين . فلمَ قدومه ومساعدته الطاغية على ابناء قومـه ؟

خائنان فوقا الى ابناء وطنهم سهاماً سامة قاتلة وكان الأول سيدي يحيى والثاني ابن ابن عمه الزغل . والاثنان اصبحا في المنزلة سواء لدى المغاربة

لم يبق أمام الغرناطيين الآن الا سلطان واحد فانضووا تحت لوائه ونودي باسمه وهتف له فاشتدت منه العزائم وتقوت منه الاعصاب فنهض من حمرائه بعد اختفائه فيها خوفاً من الفتك

اقبلت الامة المغربية عليه فنشط ابو عبد الله للعمل لأجل الوطن ولأجل الدين

ها هو ينتظر الفرصة للعمل

عاث الطاغية شهرا في مروج غرناطة الخضراء فأخنى على نضارتها وقفل راجعا الى « قرطبة » تاركا خلفه ابا عبد الله مشحوذ العزيمة يبث في قومه روح الحرب فتتدافع اليه الرجال من كل الجهات مستميتة في سبيل الوطن . وكان في مقدمة هؤلاء الفرسان الامير موسى ساعد السلطان الايمن في مثل هذه الاحوال .

اخبار

— الحمد لله على ايابك سالما معافى ايها الأمير

— كان هذا بحسن دعائك ورضا عاتكة وحول طرفه الى الاخيرة وابتسم.

— إني لا أستطيع أن أصف لك كم سرت عاتكة عند سماعها أن السلطان أبا عبد الله استولى على حصن «مارشنه»

— كان الفرح عظيماً شاملا جميع مسلمي اسبانية على الخصوص عندما شاع ان سلطاننا أثخن في الاسبانيول ودك معاقلهم فاشتدت عزائمهم وانتقض الخاضعون على فرديناند ونشروا رايتنا

— يا ليته تم له ما أراد وأخذ فرضة بحرية ليتسرب المدد منها الينا

— هذا ما كنا نطمح اليه ياعاتكة وأن السلطان أبا عبد الله عرف أن كثرة غاراته على بلاد النصارى لا تجديه نفعاً لأن الطاغية أتلف زروعنا وأشجارنا ولذلك وجه أبو عبد الله عنايته للاستيلاء على ميناء ولكنه أخفق بعد أن أبلي بلاء حسناً ثم رجع إلى غرناطة بجنوده

— الحمد لله على كل حال ونسأله معونته

— والآن وداعاً. وها اني ألبي دعوة السلطان في الحمراء فادعوا للإسلام بالتوفيق

فقالتا بصوت واحد:

— ربنا هب الإسلام نصراً

رجعت عاتكة من نزهتها تتهادى في مشيتها فما وصلت إلى البهو حتى رأت والدتها تسرع نحوها وعلائم البشر والفرح بادية على محياها

— البشرى يا عاتكة البشرى

بغتت عاتكة لهذه المفاجأة وقالت بلهفة:

— أأتى حامد؟ أتى؟ قولي لي بالله. أسرعي

— لا يا عاتكة انه لم يأت ولكن البشرى التي سأزفها اليك هي بشرى لعامة مسلمي الاندلس جاء الامير موسى في غيبتك وأعلمني بسر البشرى لعلمه انك تسرين بمثل هذه الاخبار وأمسكت خديجة بيد ابنتها وقادتها إلى مقعد جلستا عليه وقالت — انصتي ياعاتكة ان أهل بسطه ووادي آش والمرية دبروا مكيدة. فإنهم أرسلوا إلي أبي عبد الله يطلبون اليه القدوم اليهم وقد تعهدوا اليه أن يفتكوا بحامياتهم ثم يفتحوا له الأبواب

طار عقل عاتكة من الفرح وقالت:

— واطرباه. ان تحققت هذه الحيلة يرجع الينا عزنا وملكنا ونسترجع أسرانا وحامد يعود وهنا طفرت الدموع من عينيها ورفعت يديها ونظرها إلى السماء تتوسل إلى الله أن يحقق هذه الحيلة.

- لايزال عندي بعض الأخبار يا عاتكة
- هيا هاتها يا أماه لعلها تفرح القلب أيضاً
- إن الاميرموسى يحبك حباً جماً لا تستطيع وصفه الاقلام وهو يتعذب في نفسه عذاباً أليماً فارفقي بقلب يهواك ٠ لاتكوني قاسية عليه ٠ انه لا يستحق ذلك منك ٠ فلا تجازيه جزاء سنمار
أماه أماه لا أقوى على الزواج منه إن حياتي ملك لحامد كما تعلمين لا أستطيع التصرف بها
لا يا عاتكة ليست هي ملكاً لحامد الآن بل هي منحة من الامير فلا تبخلي بها عليه فهو خليق أن ينال منا ما يريد وما يشتهي ألم يخلص حياة امك من الموت عطشا ? ألم ينجك من ذلك الرجل الاسبانيولي ? اذكري ما له من فضل علينا ولا تنس حسن فعاله ولا تكوني ممن يجحدون الجميل أتسدين جميله يا عاتكة بسلبك عقله وقلبه ? حرمته راحته عوضا عن ان توفريها له
إطرقت عاتكة رأسها الى الأرض وقد اثرت بها اقوال والدتها . وكانت ممن يقدرون المعروف فشعرت عند ذلك انها اضرت بمن احسن اليها فانسكبت دموعها على وجنتيها
وتأكد للوالدة بأن كلماتها نفذت الى فؤاد ابنتها وان مفعولها سيكون عظيما في نفسها
- عاتكة علام عولت ? على قتله ? على رفضه ? على تحطيم فؤاده
لم تعد عاتكة قادرة على تمالك نفسها فعلا شهيقها وارادت الكلام فلم تقو عليه ٠ خافت عليها امها ونادت الخادمة ان تأتيها بالماء ففعلت فغسلت لها وجهها
- أمي بما اجبته ?
- قلت له اني اريد اعلامك بذلك ٠ ولما رأيت شديد حبه وتعلقه بك املته
-اواه املته ! ٠٠٠ أأخون عهد حامد وأتزوج غيره ? ٠ ٠ إنها لتضحية عظيمة قاسية لا اقوى عليها . . . فلربما حامد يعود
- عاتكة الامير يهواك ويستميت لأجلك فلاتميتي قلبا بريئا طاهرا يناصرك ويناصر الإسلام
- اماه اماه تأكدي تماما ان زواجي به يقصر حبل حياتي لأني كلما نظرت اليه اخال حامدا ينظر الي نظرات التوبيخ والتأنيب
- اطردي عنك الاوهام ولا تجعلي للخيالات هذا الأثر عليك احي انسانا يموت في حبك
- اواه يا امي ! ٠٠ . امهليني حتى نرى نتيجة هذه الحياة التي سيقوم بها اهالي وادى آش والمرية وبسطة
حسنا لك ما تريدين وسأمهله . وإني اريد منك أن تكوني عاقلة مفكرة تنظرين في عواقب الامور

طرابلس حبيبة شعبان يكن



مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من الصحف العربية لا سيما المجلات الراقية ما نراه مفيداً للقراء

١ تأثير الفن الإيراني وانتشاره

ختام مقال في الفن الإيراني للدكتور زكي حسن وضاق المقام عن نشره مع نفاسته وكفى من القلادة ما احاط بالجيد

ولا يسعنا أن نختم هذه الكلمة عن الفن الإيراني بدون أن نشير إلى ما كان له من عظيم التأثير على غيره من الفنون الأخرى . والواقع اننا – إذا استثنينا الفن الإغريقي – لا نكاد نجد فناً آخر قدر له أن ينعم بمثل نفوذ الفن الايراني وانتشاره . ففي العصور القديمة كانت الأساليب الفنية الإيرانية من أظهر الأساليب الفنية في الشرق الأدنى . ويظن كثير من العلماء أن اتصال الفن الإيراني بالصين يرجع إلى العصر الكياني حين بدأت الأساليب الفنية في الصين وإيران تلتقي في أواسط آسيا وتزحف كل منها إلى البلد الآخر . ثم كانت غزوات الفرس في وادي النيل اكبر تعريف لأهل مصر القدماء بهذا الشعب الإيراني وبأساليبه الفنية المختلفة التي كان لها بعض التأثير في العمارة وفي زخارف المنسوجات المصرية . كما بدأ اتصال إيران بروما منذ القرن الثالث الميلادي ، حين انتشرت تجارة الحرير مع الصين = واتصلت إيران بعد ذلك ببيزنطة اتصالا كان له صداه في الفنون ، على الرغم من الحروب الطويلة بين هاتين العاهليتين ، اللتين كانتا تتنازعان السيادة في العالم المتمدين حينئذ

أما في الإسلام فقد أتيح لإيران أن تكون في الصف الأول منذ سقطت الدولة الأموية وتولى العباسيون ، كما صار الفن الإيراني أبدع الطروز في الفنون الإسلامية ، وانتشرت التحف الإيرانية من حدود الهند إلى جبال البرانس ، ومن تركستان وجنوبي الروسيا شمالا حتى اليمن وزنجبار جنوباً وكان المهندسون والفنانون الإيرانيون يدعون للعمل في سائر الاقاليم الإسلامية بل ورحلت جالية منهم إلى البندقية في القرن الخامس عشر وعلمت اهلها الأساليب الإيرانية في تكفيت المعادن وتجليد الكتب وصناعة الزجاج وانتقل كثير من هذه الأساليب إلى سائر الاقطار الغربية على يد البنادقة

* * *

(١) المقتطف يوليو ١٩٣٨ ج ٢ م ٩٣

ولم يكن شأن الإيرانيين خطيراً في الفنون الفرعية أو التطبيقية فحسب بل ان العمارة الإسلامية أيضاً مدينة لهم بكثير من الظواهر المعمارية التي أصبحت مميزة لها في العصور الوسطى. وليس هذا بمستغرب من شعب كانت له في العصور القديمة مدن كبرسبوليس وقصور كالقصور الساسانية استطاعوا فيها أن يحلوا كثيراً من مشكلات العمارة كالقباب والاسقف والاقبية والاعمدة والعقود

ومهما يكن من شيء فقد امتازت العمائر الإيرانية في العصر الإسلامي بالعقود الإيرانية وهي التي ينتهي انحناؤها بخطين مستقيمين ، كما امتازت بكسوتها بألواح القاشاني التي نبغ أهل إيران في صناعتها والمشاهد أن المساجد الإيرانية عظيمة الشكل بوجهاتها المستطيلة التي يحف بها من الجانبين مأذنة أسطوانية الشكل دقيقة الطرف في أعلاها ولها شرفة تجعلها تشبه الفنار

ولكن موضوع العمارة الإيرانية واسع وطريف لا يتسع المجال هنا للتطرق اليه فحسبنا الآن هذه الصفحات التي استعرضنا فيها استعراضاً سريعاً وموجزاً ، ما وصل اليه شعب إيران من مهارة في الفنون بفضل استعداده الفطري ودأبه على العمل وسعيه إلى الكمال

(الإبا والأبا)

كنا في مجلس ذكر فيه بعض النواب الذين نكثوا العهد فقال بعض الادباء (اضاعوا شرف الإباء ، فأضاعوا مجد الآباء ثم ارتجل هذين البيتين

تذل النفوس بأطماعها   وإن كرمت في الورى منسبا
وهل يرتجى الخير من معشر   أضاعوا الإبا فأضاعوا الأبا

٢ ✵ احتيال الملوك الايوبيين ✵

في رشوة النساء الفرنجيات لتجسس الصليبيين

كان الملك العادل سيف الدين ابو بكر ، شقيق السلطان صلاح الدين ، ذا مكر ودهاء ورأي ثاقب ، وقدرة على افساد القلوب واصلاحها وله في الحرب والسلم مكايد وحيل كان يبتدعها بفطنته الغريبة ويبلغ بها مايروم من الاعداء والخصوم بألطف الوسائل ولذلك كان السلطان صلاح الدين يرجع الى رأيه ويستعين به في كل ما جل من خطب او حرب . ولما قدم له احد المصنفين كتابا مصورا في مكايد الحروب ومنازلة المدن ، وهو حينئذ على عكا محاصراً الفرنج، قال: ما نحتاج الى هذا الكتاب ومعنا اخونا ابو بكر . ولاشك أن الفضل يعود اليه في بعض انتصارات الإسلام على أهل الصليب . وكانت له ارصاد وعيون يطالعونه بكل ما يقفون عليه من احوال الاعداء والأولياء . فكان يعلم ما قرب او بعد منه . ولا يجهل مايدور في صدور بطانته ورجاله انفسهم وله في ذلك حكايات غريبة نقل بعضها ابن سعيد المغربي، بعد أن ذكر ما قدمناه من ركون صلاح الدين اليه وتعويله عليه . قال : « وكان يصوغ الحلي لنساء الفرنج ويوجهه في الخفية اليهن حتى يمسكن ازواجهن عن الحركة » (١) ولا يخفى على احد ما في هذه الشهادة من الدلالة والشأن في تعليل تغلب صلاح الدين على الصليبيين واندحار امرائهم في

(٢) المشرق بيروت ج ١ م ٣٦ ك ١ ١٩٣٨

(١) نفح الطيب للمقري المطبعة الازهرية المصرية ١ : ٦٦٤

بعض الوقائع . وكانت النساء الصليبيات وقتئذ كثيرات الإعجاب بمصنوعات دمشق من الحلي والجواهر وثياب الوشي والديباج، والمقانع الحريرية واصناف الطيب . وهي الطرائف التي قال فيها احد سفّار الطليان حين مر بدمشق: «لو كنت خبأت دراهمك في عظم ساقك لكسرته رغبة في اقتنائها (٢) فلا عجب اذا كان بعضهن لا يملكن انفسهن من التشوق الى احراز شيء منها . وقد عرف العادل من اين تؤكل الكتف معهن

ومن ورث عنه حب التجسس، ومصانعة الافرنج، وافساد قلوب نسائهن بالرُشى والهدايا للإفضاء اليه باسرار القواد والجنود، ولده الملك المعظم عيسى (٥٧٦-٦٢٤هـ=١١٨٠-١٢٢٧م) وقد نقل سبط ابن الجوزي بعض اخباره في هذا الصدد، واجتمع به في نابلس، وسمع منه ماروراه في تاريخه . ولا تخفى قيمة شهادته ومكانتها في تاريخ الحروب الصليبية . قال :

كان في ايام الفتح مع الافرنج يرتب النيران على الجبال من باب نابلس الى عكا وعلى عكا جبل قريب منها يقال له الكرمل كان عليه المنوّرون وبينهم وبين الجواسيس علامات . وكان له في عكا اصحاب اخبار . واكثرهم نساء الخيالة وكانت طاقاتهم في قبالة الكرمل . فإذا عزم الفرنج على الغارة فتحت المرأة الطاقة . فإن كان يخرج مائة فارس اوقدت المرأة شمعة واحدة . وإن كانوا مائتين شمعتين، وان كانوا ايريدون قصد حوران او ناحية دمشق اشارت الى تلك الناحية وهكذا الى نابلس . وكان قد ضيق على الافرنج الطرق . فكان الفرنج لا يقصدون جهة الا يجدوون عسكر المعظم قد سبقهم اليها . وكان يعطي النساء والجواسيس في كل فتح جملة كثيرة فقلت له في بعض الأيام، هذا اسراف في بيوت الاموال . فقال انا استفتيك . لما عزم الانبرور (١) على الخروج الى الشام اراد أن يترك عكا بغتة ويسير الى باب دمشق، فبعث فارسا عظيما وقال اخف امرنا ومجيئنا الى البلاد لنغير بغتة وكان بعكا امرأة مستحسنة فكتبت الي تخبرني . فبعثت لها ثيابا ملونة وعنبرا ومقانع حرير . فلبستها واجتمعت

(٢) Simon Sigoli, viaggio del Monts Sinai Rome 1819, P. 58

(١) يعني بالانبرور L'Empereur Frédéric II Hohenstaufen
وهذا التعريب اكثر ما يقرأ في كتب المؤرخين الاسلاميين وممن آثره منهم على لفظة انبرطور — وهم اغلب ما يرسمونها بالنون . ونادرا بالميم اي امبرطور ابن الاثير وابن كثير . وابو شامة . وسبط ابن الجوزي واليافعي وابا الفداء وشمس الدين الدمشقي صاحب نخبة الدهر وكتاب تشريف الايام والعصور بسيرة الملك المنصور وكتاب سير البطاركة الاقباط وابن خلكان روى به بيتي صلاح الدين الاربلي

زعم الزعيم الانبرور بأنه   سلم يدوم لنا على اقواله
شرب اليمين فإن تعرض ناكثا   فليأكلن لذاك لحم شماله

(وفيات الاعيان ١ : ٧٤)

وذكر ابو الفداء في جملة مصنفات القاضي جمال الدين بن واصل «الانبروريه» في المنطق قال صنفها للانبرور ملك الفرنج صاحب صقليه

وممن تردد في كتابته مرة انبرور، ومرة انبرطور وقليلا امبراطور النويري في نهاية الارب، والمقريزي في السلوك، وفي الخطط . ولا مشاحة في ان لفظة انبرور اخف واقصر واقرب للاوزان العربية واسهل إدماجا في النظم، فهي لذلك ارجح في الاستعمال

بالفارس فدهش وقال من أين هذا؟ فقالت من عند صديق لنا من المسلمين فقال من هو فقلت الكريدي (١) فصأّب على وجهه وقام فخرج من عندها . قال فما زالت تلك المرأة تتلطف بالفارس وتهاديه حتى نسجت المودة بيني وبينه فصرت أهاديه حتى كان يبعث اليّ كتب الانبرور التي يبعثها اليه مختومة وارسل اليه فيكتب ما اقول ، فأنا اداري عن المسلمين بهذا القدر اليسير وافدي به الخطير ، فإن الانبرور او جاء بغتة اسر من أهل الشام وساق من مواشيهم واموالهم مالا تحصى قيمتة »

قال ابو المظفر : وحكى لي سعد الدين مسعود والي الجولان قال : « كنت واليا بالشوبك وكان بها راهب منفرد في بعض الجبال فجاءني كتاب المعظم بنفيه فنفيته فغاب سنة وجاءني كتاب المعظم يقول أعده الى مكانه وتوصّ به فبحثت عن قصته واذا به قد بعث به الى البحر كشف له اخبار الانبرور على وجهها وإنما نفاه حتى لا يُتَّهم واطلق له ارضا يعيش منها واعطاه مائة دينار » (٢)

ولم يكن المعظم يقتنع بتجسس الرجال والرهبان والنساء له بل كان يتنكر احيانا ويخرج بنفسه متفحصا ويلج خفية ما جاوره من بلاد الصليبيين رائدا بعض الاخبار قال الصفدي : « اشتهر عنه أنه دخل عكا ليكشف احوالها في زي زيات واقام بها اياما ورهن خاتمه عند دكاني فلما عاد الى دمشق كتب الى صاحبها واعلمه بما جرى له وسأله ان يفك خاتمه وينفذه فقامت قيامته وكاد يموت غيظا » (١) . وهذه اول مرة فيما نعلم يشار فيها الى مصانعة الايوبيين الفرسان والرهبان ورشوتهم النساء بالحلي والحلل « ليمسكن ازواجهن عن الحركة » وهو ما خفي عن مؤرخي الصليبيين حتى احدثهم عهدا رهنيه كروسه وهذه المكايد كافية لتعليل ضعف الافرنج في الدفاع عن مملكتهم السورية وفشلهم مثلا في الاستيلاء على دمشق حين تجمعوا لحصارها واخذوا بخناقها واوشكوا ان يدخلوها ثم اصبحوا وهم يتسللون عنها بعد مراسلات وردت اتهم فيها احد مؤرخيهم افرنج الشام بالمخابرة والارتشاء ولا غرو فقد شارك احيانا الخاصة منهم العامة في اعانة الايوبيين بالخيانة والغدر باخوانهم اهل الصليب وقد عثرنا في هذا الصدد على شهادة اسلامية لا تزال أنفا نقلها النويري في أخبار سنة ٥٨٢ للهجرة (١١٨٦ م) في كلامه على اشهر رؤساء الافرنج في ايام صلاح الدين وهو المعروف بلقب « قومص طرابلس » Le Comte de Tripoli قال : « في هذه السنة هادن قومص طرابلس السلطان وصالحه وصافاه حتى كان يقاتل ملوك الافرنج اشد القتال ويسبي منهم العيال وكاد ان يسلم ولكنه صده شيطانه ورماه بالربائث والحبال وكانت مصالحة القومص من اقوى نصرة السلطان على الفرنج ومن اشد ما دخل عليهم في دينهم ودنياهم ولله الحمد والمنة (١)

---

(١) يظهر ان الملك المعظم كان معروفا عند الصليبيين بلقب الكريدي ومعلوم ان بني ايوب كانوا من اصل كردي

(٢) مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي خزانة جامعة ليدن Arab. 2 1, P. 278

---

(١) الجزء الحادي والعشرين من الوافي بالوفيات خزانة اكسفرد Selb. Arche. a. 28

(٢) مجلد من نهاية الارب للنويري خزانة جامعة ليدن Arab. 19 a Gol دون ارقام

ومن هذه الشهادات المتقدمة يتبين أن الافرنج كثيراً ما اعانوا الاعداء على انفسهم وان بعض انتصارات الايوبيين عليهم لم تكن ثمرة الشجاعة والفروسية ولكن وليدة المخادعة والافساد والتجسس وفي المخطوطات العربية التي لا تزال مطوية في بطون الخزائن نظائر لهذه النصوص في اثناء كلامها على الوقائع الصليبية وهي حرية بالتأمل والاعتبار لما فيها من الايضاح والاستدراك على اخبار رجال الفريقين ما لم ينتبه بعد لمكانها علماء المشرقيات ، ولا غنى لمؤرخ القرون الوسطى من الوقوف عليها اذا لم يشأ الزلل في احكامه فهل من ينشط لاستقرائها وتدوينها وترجمتها حباً بخدمة الحقيقة التاريخية .

٣ ﴿ دليل المرأة ﴾

للآنسة شهباء حلاوة

مدرسة في (المدرسة اللبنانية العالية)

طلب مني رئيس تحرير مجلة «الضحى» أن أضع كلمة في صفحة المرأة فلبيت

ولست الآن لأتكلم عن ترتيب المنزل أو عن واجب المرأة ، بل أوجه كلمتي إلى دليل المرأة وأعني بذلك الدليل الرجل = أيها الدليل ! !

ان الطبيعة أوكلت اليك تلك المهمة وجعلتك قائدها فليس كما يقول البعض أن إصلاح المرأة يتوقف على الأم والمدرسة ، بل أقول بدوري ، إن اصلاح الفتاه يتوقف على الرجل الذي يمثل المجتمع بأسره ! ولكن بقولي لا أنكر أن الأم والمدرسة هما حجر الزاوية في تهذيب الفتاة ما كانت بعيدة عن المجتمع : فهي حينما تترك أحضان أمها والمدرسة تخرج إلى العالم بأخلاق سامية ، وروح ملائكية جاهلة الرجل وأطواره . فلا يمضي مدة وجيزة على تلك الفتاة ، حتى تفسد وتصبح ابنة التقاليد كي تعجب الرجل الذي نظر بازدراء إلى هيئتها الطبيعية ، فلما علمت أنه يروق لك أن تتبرج وتتزين ، فعلت ذلك غير مبالية بصوت الضمير الذي يؤنبها على ما تفعله فأين ذلك من الفتاة التي كانت تبكي لأقل هفوة تصدر منها في أيام التلمذة ؟ كانت تبكي عندما كان ضميرها حياً اما الآن فها ضميرك يبكي والمجتمع والوطن بأسره يندبون فتاتهم الماضية ، فتصبح صماء عن كل ذلك . ومن الملوم ؟ هو الرجل اولا ، ثم هي ثانياً : ذلك لأن الدليل كان متعامياً فأعمى لا يقود اعمى بل يقع الاثنان بالحفرة الواحدة

ولكنكما لا تعلمان ان هبوطكما يدمي قلب الوطن الذي هو الآن بحاجة إلى فتيان وفتيات فضليات كي يرفعوا شأنه بين الامم واعلما ان التمدن ليس في التقليد الوهمي ، فحبذا لو كان شباننا وشاباتنا يتقلدون الاوروبيين في اختراعاتهم النافعة للوطن لا في الخلاعة والملاهي

فالمرأة كما قال نبليون : «لا تبلغ سن الرشد ولو بعد مائة عام» وان الولد القاصر لا يعاقب بل يطلب عقابه من المربي ، كذلك المرأة لا تعاقب لأنها كما اسبقنا قاصرة ! فلهذا يعاقب دليلها الذي شجعها على التقليد وغيره وسبقها بخطوات إلى الهفوة

(٣) الضحى = بيروت نيسان وايار ١٩٣٨ ج ٤ و ٥ م ٣

فكيف يمكنك أيها الدليل أن تطلب فتاة متجملة بالفضائل في حين انك انت خلو منها فلا يمكنك أن تغرس شجرة وأنت فاقد البذره، إذن يجب أولا أن تجد تلك البذرة التي أعني بها الفضيلة في نفسك وبعد ان تتحلى بها يمكنك ان تغرسها في نفس كل فتاة نحن بحاجة إليها في عصرنا هذا...

٤ ☀ الماضي والمستقبل ☀

بقلم امين الريحاني

الحياة ماض ومستقبل وساعة عمل بين الاثنين — ساعة عمل للانسان وللأمم.

هي الساعة التي نحن فيها فقد تكون للانسان يوماً، أو شهراً، أو سنيناً، بحسب ما في حياته من الاعمال النافعة له ولأمته وقد تكون للأمة سنة أو سنوات، أو قرناً أو قروناً، على قدر ما في تاريخها من أسباب الرقي والعمران، ومن المآثر والأمجاد في الاثنين

هي الساعة التي نحن فيها وليس ما يفصلها عن الماضي والمستقبل غير الفراغ في حياة المرء، فهو إذ ذاك خيال في غياهب الزمان، لا ماض ولا حاضر ولا مستقبل له

وكذلك قل في الأمم التي لا تاريخ لها فإن ماضيها وحاضرها ومستقبلها سواء هي كلها واحد في اللاشيء

أما الأمم ذات التاريخ، مجيداً كان أو مزيجاً من الاضداد، فحياتها لا تدوم إلا في اتصال ماضيها بمستقبلها، بواسطة الساعة — السنين القرون — التي هي فيها

وان خير هذه الفترة، أو شرها، لمن أبناء الامة فإذا جهلوا ماضيها، او موهوه او أساءوا فهمه، كان خيرهم، على قلته، ابن يومه، فلا يتصل بالغد وابنائه فيمسي في تاريخ الامة من شرورها هؤلاء قوم عملوا لأنفسهم فقط، فهلكوا واتصلت اسباب هلاكهم بنا

اما إذا علموا ماضي الأمة امتهم، وادركوا معناه ومغزاه، احسنوا العمل الذي يربطه بمستقبلها وفي إحسان العمل دوام اسباب الرقي والعمران فيها

إذن، اول اسباب العمران والرقي هو العلم بماضي الأمة علماً تاما، يحيط بتاريخها وآدابها وثقافتها، علما صادقا صافيا لا غش فيه ولا تمويه علما منزها عن الاهواء، مجرداً عن الأغراض والمآرب الخاصة، علما يرينا ما في ذلك الماضي من الشرور فنتجنبها ومن الجمود فننبذه قصياً، ومن الجهل فنتلافاه، كما يرينا ما فيه من المثل العليا، الحية المثمرة، في العمران الوطني، والرقي الانساني فنتمثل بها ونحذو حذو اصحابها اولئك البانين لمجد الامة، العاملين لخيرها وخيرنا

ومن الواجب ان يكون للمثل الاعلى روح نامية على الدوام، تقيه الجمود والعقم، فيكون اليوم اعلى مما كان عليه بالامس، ويكون غداً أعلى مما هو اليوم هذا هو عنوان الخير الشامل الدائم في الامم، وهذا هو عنوان مجدها

فإذا قمنا نحن العرب بالواجب علينا، وحافظنا على روح المثل الاعلى، فاستمر في اعمالنا متعاليا،

وصلناخير الاجداد بخير البنين ، ومجد الأمة الماضي بمجدها المستقبل

إذن ، لنكمل الماضي المثمر خيراً ومجداً ، فلا نجحد نعمة من تقدمونا ، ولا نسيء إلى من سيجيئون بعدنا

الماضي في خيره ، والمستقبل في امله ، والحاضر في العمل الذي يصل ذلك الخير بهذا الأمل وبحكمة اخرى الاخذ والانماء والعطاء من جيل إلى جيل ! هوذا التراث الخالد في الامم ذات التاريخ المجيد ، او التاريخ الذي لا يخلو من المآثر الحميدة المجيدة

---

٥ ﴿ ذكرى ٩ شعبان ﴾

ختام مقال بقلم الشيخ حسين مروه

اجل لم تطلع ذكرى ٩ شعبان على العرب في عام من الاعوام الأخيرة طلوعها عليهم اليوم وهم يشعرون حقا بالحاجة إلى وحدة قومية تلم اطرافهم وتجمع اشتاتهم وترفع حائطهم وترص بنيانهم رصا محكما لينالوا سيادتهم كاملة غير منقوصة وليتمتعوا بنعمتهم كريمة غير متصاغرة وكما كانت فلسطين سببا من اسباب انهيار ذلك الحلم العربي العظيم حلم الوحدة الكبرى والدولة العربية الشاملة ذلك الحلم الذهبي الذي برقت اشعته الخالبة مع الشرارة الاولى المنبعثة من رصاصة الحسين بن علي في ٩ شعبان اقول كما كانت فلسطين سببا لانطفاء هذا الحلم الرائع بسبب وعد بلفور المشؤوم فهي اليوم السبب الأكبر في يقظتنا القومية التي تبدو تباشيرها في كل قطر عربي على وجه الارض وتبدو مظاهرها القوية في الاستعداد الناشط لاجتماع المؤتمر البرلماني العربي وفي اتجاه السياسة الاقليمية في الاقطار العربية إلى وجهة قومية صادقة ، وفي مؤتمرات الشباب العربي والوفود المتبادلة بين البلاد العربية وفي توجه الاقلام والأحاديث إلى هذه القبلة المقدسة التي تتوجه اليها نفوس العرب من كل ناحية وصوب

ولقد يملأ النفوس ثقة بهذه اليقظة القائمة انها يقظة تستمد حوافزها من منطق الحياة العربية الواقعة ، ومنطق الحوادث الدولية الراهنة ، وتأخذ عدتها من صميم المبادئ العملية التي ابدتها ظروف الامم الناشئة في ادوار تاريخها السياسي الحديث وتستند يقظتنا القومية الحاضرة — مضافا إلى هذا كله — إلى قوة الشعور بأواصر القربى ووشائج النسب بين جماعاتنا العربية في مختلف الأقاليم المنتشرة في آسيا وفي افريقيا ثم يشد هذه اليقظة المباركة الالم المشترك لأجل فلسطين العزيزة المعذبة . فلسطين الباسلة الأبية التي ضربت المثل الاعلى في البطولة العربية المنقطعة النظير ، فلسطين الغارقة في لجج من الدم والنار وهي صابرة صبر الكرام الأباة

وبعد : أترى يمر ٩ شعبان القادم والعرب امة موحدة ، قائمة على رعاية هذا الميثاق المقدس الذي وضعه الحسين بن علي في اعناقنا منذ ذلك اليوم التاريخي يوم ثار على القرون الطويلة التي اضطهدت العرب و خفضت اعناقهم الرفيعة . اترى يكون ٩ شعبان القادم عيدا من الاعياد البهيجة حقا ؟

المراسلة والمناظرة

ننشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا ام علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

١ ✻عظماء الرجال✻

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على صفوته في بريته

لئن كان الله تعالى قد رفع اقدار الرسل أمناء الوحي لأنهم خلاصة العالم كالزبد الممحض فأعدهم لتطهير النفوس عما يخلد بها إلى الهوان وإلى مايقربهم من طاعة الرحمن :

فقد اعد عدة ثانية لخير العالم وهم المنفذون للتشريع رسل القدرة ومظاهر الإرادة التكونية عظماء الرجال إذ يدور على محور اعمالهم التاريخ العام بجوهره : وجلائل الاعمال بميزاتها الخالدة وهم الذين تزيد ارستقراطية هممهم على ارستقراطية الزمان والمكان فلهم زمان ومكان غيرهما للعموم: في أمكنة العظمة وفي ابدية الدهر يرافقونه في الخلود ويزيدون عليه باختصاصهم في المدحة والشرف دونه

ومما يتمشى مع البيان كدليل على وضع العظماء وضعا إلهيا بيد القدرة الحكيمة لارتقاء صوالح البشر والنهوض بهم إلى سمو المدارك ورقي أسباب المعاش بترقية العلوم والفنون المتأتية بوساطتهم كون البشر يندفعون نحوهم عن عاطفة وحب غريزي لهم وارتياح تام لأنهم بدرجة ثانية يمثلون الفضيلة

وهذا ما يحكم به الوجدان وتشهده البصيرة ويقطع به المتصوف ويذعن له البشر ويمليه التاريخ:

وكما يتاح للنزر من جزئيات الكون من باب المعجز الكوني أن يأتي بثمرة عالية تنبو كثيراً على التناسب الوضعي له :

وكما يتاح للمفكر العبقري لحظة من لحظات التجلي في عالم الاعجاز العقلي التي تمر سانحة بعض ساعة وتنجلي ومعها شائق نفسه إلى ان تمر ثانية في العمر

فكذلك وعلى هذا المنهج المصاقب في عالمي الابداع والاعجاز الزمني قد تأتى لنا أن نحظى فيما بين النوابغ العبقريين بمعجزة زمنية لها بين مفاخر الأنام اشراقها الباهر

هذا وقد يكون الرشيد ممن تجمعت فيهم المواهب العالية بجميع مقدراتها : إلا ان ما نتأثر به هو الذي نترجم عنه وهو كونه آية عظمة وجلال ومجد في عالم مقياس العظماء الزمني

وكما يبصر الهدهد مواضع الماء في جوف الارض ابصر للامة نمير العرفان بمنظار العقل الفعال عن نفس تجيش بالرحمة وقلب يطفح بالحنان

✻ اعدت لتتلى في حفلة استقبال النائب الكريم السيد رشيد بيضون ورفيقه الاستاذ كامل مروه

وحيث كان من الحقيقة ان الشجاعة "هي" ينبوع الرحمة والصدق والشرف والبر وجماع المحامد : فالرشيد هو الشجاع : لأنه يفيض عن قلبه من هذه الانواع مالا يكيف فكأنك هابط من عالم القدرة وعابر من حجب السر ليراك البشر بعيون ملؤها الرجاء تفيض عليهم ينبوع رحمة ولما يعلمونه فيك من إخلاص يرونك انك مخلص قومك

هذا وان إلى الجانب الايسر من جسم الإنسان عضواً صغيرا يسمونه القلب منه ينبوع الحياة لا ينفك نابضا اعجز الفلاسفة سره :

واما انت فالى الجانب الايمن قلب الامة جمعاء لم تنفك عاملا لخير الامة منذ نشأت متدرجا في اطوارك كل يوم بعمل حي جديد متقدما في رقيك العصامي حتى علوت قدرا على ذوي الاقدار السامية اعجزت الفلاسفة والادباء عن نعت جوهرك ومطامح نفسك العالية وحيث كان لكل عضو في الجسد وظيفته الخاصة فوظيفة عضويتك من جسم الامة انك قلبها الحي تنطق بلسانها وتمثل على مسرح الاعمال جميع رغباتها فاسلم بعناية الله تعالى ايها الرشيد ودم لهذه الامة التي ترى انك معيد فجر حياة علومها ومعارفها التي قد اماتها الدهر تباعا لسنن التطور وبماضي عزمك الأغر وفتحك منفذ كبير لنور العلم الحي قد اقمت البرهان الكافي على انك اقوى يدا من الدهر فعلى الامة جمعاء ان تزين صدر كل مجلس برسمك الكريم المحبوب كما افعم قلوبها حبك المعزز ذلك ليكون فاتحة لتخليد ذكرك وعملك

ومما يجدر ذكره بعناية هو أن الطمأنينة والارتياح الذي نسميه كسب الثقة اصل للعقيدة في العقائد وسر الهناء في المعاشرة وعقد النظام في المتاجرة ومحور الأعمال في الافراد والجماعات واثمن شيء في مقام الامتداح هو ما تمتاز به الأسرة الفاضلة الكريمة : آل بيضون الامجاد

ولا تجدني نفسي بأن اقول كما يقول كل فرد انهم كسبوا الثقة العامة بل يصح بكل وجه ان يقال : انهم الميزان الذي توزن به الثقة العامة : والمثل العليا في مقام التحدي وضرب المثل للثقة العامة والكرامة الموفورة وهذه نتيجة للسعادة الضائعة التي يغالي الناس في طلبها .. والاستحصال عليها قد حصلت الاسرة الفاضلة من وجهة الاعمال الكبار والخلود الحي بشرائطه ومعانيه السامية

نتقدم بلسان العموم بالتهنئة المشتركة بسلامة المجاهد الكريم وشكر الله تعالى للرشيد المجاهد عمله النافع شكرا يرفعه به فوق اقدار الاحياء حيا وفي دار الخلود .. !

ونشكره نحن العامليون شكر المحسن الفرد ما دامت الأرض والسماء

في ١٥ شعبان سنة ٥٧ ١٠ ت ا سنة ٣٨

معركة (جبل عامل) الروحاني

عبد المنعم شراره

٢ ✻ الترحيب بالوفد العاملي ✻

سيدي انني بفوءاد مملوءه السرور ونفس يهزها الطرب اقف الآن موءهلا ومرحباً ليس باسمي فقط بل باسم عموم اخواني المهاجرين الذين إنما اجتمعوا في هذا اليوم تلبية لنداء الواجب المقدس واجب الابتهاج بقدومكم الميمون والاحتفاء بشخصيتكم السامية الفذة

سيدي : من أين لعاجز مثلي ان يتمكن من ابداء ما يكنه فوءاد كل منا من الحب والتقدير والاعجاب إنما سأترك ذلك لهذه الوجوه المتهللة بشراً وانساً والتي هي اكبر دليل عن ما نحفظه لكم من الحب والتقديس وعن الأثر الطيب الذي احدثته زيارتكم هذه في نفوسنا جميعاً . (١)

سادتي : اعتقد انكم كنتم تقيمون الكثير من هذه الحفلات في الماضي وذلك بمناسبات وغايات متعددة ولكن اؤكد انكم تشعرون مثلما أشعر بالفرق الشاسع ما بين الاحتفالات السابقة واحتفالنا هذا سببه نبل وسمو الغاية التي نجتمع لأجلها الآن لأنه في احتفائنا هذا إنما نحتفي بالديموقراطية الصحيحة الحقة ، نحتفي بالخلق السامي والذات الطيبة المقدسة نحتفي بالتضحية والجراة والإقدام ، نحتفي بالشهامة والمروءة والحزم ، نعم اننا نحتفي بهذه الصفات العالية المتجسمة كلها في شخصية زائرنا الكبير وزعيمنا المحبوب السيد (رشيد بيضون) مجردا عن كل الألقاب والنعوت الفارغة الجوفاء

سادتي : من مدة شهر تقريباً أخذنا خبر تشريف حضرة نائبنا المحبوب لزيارتنا وكنت أينما صرت وكيفما اتجهت اسمع هذه الجملة تتردد في افواه الجميع ، إن حضرة نائب الجنوب آت للبلاد الافريقية في مشروع خيري وعند ما اطلعت على الغاية النبيلة التي أتى بصددها تبين لي انه بالحقيقة لم يتكبد هذه المتاعب والمشقات إلا في سبيل (الطفل) العاملي الذي آلمه أن يراه هكذا لم يزل يتخبط في دياجير الجهل والظلام والخمول وذلك بفضل واعتناء أولي الأمر عندنا فجاء يجوب البحار غير آبه لما سيصادفه من المشقات والتضحيات في سبيل المشروع السامي الذي أبى على نفسه الطيبة إلا تنفيذه والقيام به وذلك مهما كلفه الأمر وفي هذه المناسبة اريد ان اورد لحضراتكم مثلا مشهودا وهو . كل ما فتحت (مدرسة) اقفل (سجن) وإنا نرجو من وراء هذا المشروع الجليل ليس إقفال السجون فقط بل وسحق البقية الباقية من الزعامة الرجعية الاقطاعية في الجنوب التي كانت ولم تزل سر تقهقرنا وتأخرنا ، وهنا استميحكم عذراً إذا شذيت قليلا عن الموضوع حيث ابغي أن اعلن على مسامعكم القصة التالية :

سئل يوماً احد الزعماء الرجعيين طبعاً في الجنوب لماذا لم تضع انجالك في [illegible] الراقية كي ينالوا ثقافة عالية تتلاءم مع روح العصر الحاضر؟ فكان جوابه للشخص الذي وجه السؤال اليه (بلا مدارس بلا بلوط يكفي انهم موجودون في مدرسة المجد !) يعني بيته العامر ! فتأملوا مقدار جهل وغباوة هذا الجامد ولكن اظن أنه تراجع عن رأيه هذا في المدة الأخيرة حيث تبين له أن مدارس المجد ! لم تعد تفيد وان

(١) هذا ولو كان باستطاعة كل جارحة من جوارحنا النطق لنطقت قائلة اهلا ومرحبا

القصب امضى بكثير من عشرات السيوف المصقولة
سيدي إن مشروعكم هذا لم يكن إلا مادة من مواد تلك الرسالة الإنسانية السامية التي ابتدأبها المغفور له ساكن الجنان المصلح الكبير والدكم وجئتم انتم لإتمامها بكل امانة واخلاص والذي يجعل اعمالكم ومشاريعكم جديرة بالخلود وجديرة بتقديرنا وتقديسنا نحن جميعاً هو انكم لم تؤدوا للمجتمع الإنساني هذه الخدمات الجليلة طمعاً بأي نفع خاص وهذا ما يثبت انكم من أولئك الأفذاذ الذين لا همّ لهم إلا تخفيف ويلات الإنسانية البائسة وذلك مهما كلفهم من جهود .
سيدي: التمس أن تغفروا لي جرأتي إذا تعرضت لنقطة حساسة في موقفي هذا وهي
لا يخفى على فضلكم ما هي عليه الفتاة العاملية من الجهل والانحطاط وأنها لبنت القرون الوسطى اقرب منها لبنت القرن العشرين وكم وقفنا وصرخنا في كثير من المناسبات وطلبنا من اولي الأمر أن يعيروا هذه الناحية القليل من انتباههم واعتنائهم ويؤسسوا الممكن تأسيسه من المدارس للبنات في جبلنا العاملي وليت شعري ماذا كانت النتيجة منهم الوعود المطاطة او لا ثم النسيان والاهمال والضرب بهذه المطاليب عرض الحائط اخيراً سكتنا ولكن على مضض والألم يحز نفوسنا حزاً نعم لهذه الناحية الفت انظاركم ملتمساً أن تنظروا الملاحظتي هذه بعين الاهتمام وهو احداث الممكن احداثه من المدارس وذلك لتهذيب وتعليم طفلة اليوم وام المستقبل وبقدر ما تكون المرأة راقية تكون الامة راقية .
سادتي واخواني : كم اود وأرغب الآن أن اكون من المثرين لا لأني احب المال واحله من نفسي المكانة العالية لأنه ليس المال وحده الذي يجعل الإنسان عظيما وسعيدا في حياته بل لكي اساهم في هذا المشروع السامي بقيمة تطمئن لها نفسي ويرتاح لها ضميري ولا يتبادر لأذهانكم سادتي اني اريد بقولي هذا أن استفزكم وأدفعكم للتبرع بحماس، لا ، لأني أعلم جيداً أنكم لستم بحاجة لذلك وها ان ماضيكم المجيد لأكبر دليل على صحة زعمي هذا ، وأؤكد ان ما اشعر به تجاه هذا المشروع الانساني هو بعض اوجزء مما يشعر به كل فرد منكم
وأخيراً أرفع تحيتي مقرونة بالتقدير والاعجاب للأستاذ (كامل مروة) الذي برهن وأثبت في كثير من مواقفه أنه ابن جبل عامل البار وفتاه النجيب اللامع ولا أظن أنه يوجد بينكم من يجهل ما للأستاذ مروة من المواقف المفيدة سواء اكان ذلك في حقل صاحبة الجلالة الصحافة أو في معاهد التدريس
وفي النهاية أرى أننا عاجزون من ان نفيكم القليل مما هو مترتب علينا من الشكر والامتنان وسنترك هذا للتاريخ الإنساني الخالد الذي سيتولى عنا هذه المهمة حيث سيسجل اسمكم الكريم في أبرز صفحة من صفحاته وختاماً باسم الطفل العاملي أو بالأحرى باسم اخواننا وابنائنا الذين أنت آت في سبيلهم نسأله تعالى أن يحفظكم في حلكم وترحالكم وهو حسبنا واليه مرجع الأمور

نزيل مابو نتو سيراليون ٣٨/٨/٢١
نجيب حسن عبد الله

٣. ﴿ بين أفياء ونور ﴾ (*)

هذه القصيدة التي ألقاها الأستاذ عبد اللطيف شرارة يوم عقد الدكتور محمد علي رضا نجل الأستاذ العلامة الشيخ احمد رضا على كريمة النائب الكريم صاحب السعادة يوسف بك الزين في (كفر رمان) مهداة إلى أخيه الدكتور محمد علي رضا

هذا الربيع مرفرفاً   فوق الروابي والسهول
يهتز في افق الحياة   كطلعة الأمل الجميل
ويطوف ساحات الوجود   مجنحاً عطراً بليل
بين السنابل والجداول   والأزاهر والحقول

. . .

رقصت لمرآه الطبيعة   وانتشى القلب الكئيب
وطغى الوجود على الفناء   فأورق الغصن السليب
واخضوضر المرج الظمي   واخصب الحقل الجديب
وتجلت الدنيا ومن   فيها بجلباب قشيب

. . .

فبدا الفضاء مرنحاً   بين النشائد والعطور
طلقاً كروح الشاعر الـ   حساس أدركها الحبور
رحباً كآمال الحياة   تطل للقلب الغرير
عذباً كأنغام الهوى   في مسمع الليل المنير

. . .

وهفا النسيم العذب في   مرح الحبيب مع الحبيب
يجتاز آفاق النعيم   بجانح لاه طروب
وينير أخيلة السعادة   في الجوانح والقلوب
ويلم أشتات الشذى   ويبثها فوق الدروب

. . .

أما الطيور فتلك تنشد   رقة الفجر الانيق
ووداعة النور الطليق   يرف في الوادي الطليق
وبشاشة الازهار تبسم   في المغيب وفي الشروق
وتكهرب الدنيا وتوقظ   ثورة الحب العميق

. . .

وإذا الحياة ببؤسها   حلم شهي مستطاب
تشتاقها روح المعذب   وهي ترسف في العذاب
وتهيم الشيخ الوقور   كأنما رجع الشباب
ويحب رونقها الحكيم   كأنها ليست سراب

. . .

وتعيد للقلب المشوق   رواية العهد السعيد
ورواية الأمل الطلي   وآية العيش الرغيد
وبقية الحلم الموشى   بالشقائق والورود
وليالي الحب البريء   العذب تشرق في الوجود

. .

أفتذكرين من السعادة   ذلك الزمن البديع
ايام كنا بسمة الـ   أرض الغريقة بالدموع
والكون يخفق حولنا   خفقان ملتاع هلوع
ونشيد من أوهامه   وفتونه صرحاً بديع

. . .

انسيت اعشاب الكروم   وما جنينا في الكروم
أنسيت عندلة الهزار   كصوتك الحلو الرخيم
أنسيت ليلات اللقاء   وما شكونا للنجوم

(*) أقيمت في دار يوسف بك الزين في كفر رمان حفلة باهرة بمناسبة عقد قران كريمته على الدكتور محمد علي نجل العلامة الشيخ احمد رضا حضرها لفيف كبير من العلماء والوجهاء والقيت بها القصائد والخطب وقد اخترنا نشر هذه القصيدة (العرفان)

أنسيت ذاك الكون وهو يموج في فيض النعيم

. . .

أنسيت عزف النهر وهو يسير منطلقاً جموح
كفؤادي الولهان لم يسمع عذولا او نصيح
يجري ليفني لي فؤادك دائباً لا يستريح
وينغم الألم الممض وإن تعثر بالجروح

. . .

أنسيت أزهار الحقول وما جنينا من زهور
نختال فيها كالملائك بين أفياء ونور
ونحدث الاكوان عن مغنى جديد في الصدور
لا نستطيع له بياناً في قليل او كثير

. . .

نلقاه في الأشواك في الزهر
المندى في الغصون
في الروضة الغناء في السهل المنور في الحزون
في بسمة الجذل الطروب ودمعة الشاكي الحزين
ويلوح من خلف القلوب على الشفاه وفي العيون

. . .

وأراه في هذي الوجوه يطوف فتاناً بديع
ينساب بشراً في العروس وفي العريس وفي الجموع
ويكاد يطفر نغمة ويطير من بين الضلوع
فكأن هذا العرس يحمل في ثناياه الربيع

. . .

نفث (الرضا) فيه الوداعة والحماسة والوقار
وأعاده أملا يرف على الظلام وفي النهار
كجهاده في نصرة الحق الهضيم وحمل ألوية الفخار
وبناء امجاد العروبة فهي تزهو كالنضار

. . .

و كذاك يوسف مدَّ فيه طلاوة المجد الكبير
وهو الذي يبني الحياة بخلفه العالي الوقور
ويذيب فيها عزة لا تستطيل لها العصور
وتراه في مرح الزمان قصيدة ذابت سرور

. . .

فإلى العلي الحر أنغام المسرة والهناء
وتمنيات كالحياة إذا مشى فيها الصفاء
حتى يظل مع الزمان كما يحب كما يشاء
في غبطة الأمل الحنون وفوق آلام البقاء

٢٨ رجب سنة ١٣٥٧ ، ٢٣ أيلول سنة ١٩٣٨

عبد اللطيف شرارة

٤ ﴿ الاغلاط في التاريخ ﴾

أعيان الشيعة — الجزء الخامس الصفحة ا ١١٧

٨٠ الشيخ ابراهيم الجزائري النجفي

قرأت في ترجمة الشيخ ابراهيم الجزائري فصلا لم أشأ أن أتجاوزه لما فيه من العسف والحيف في نسبته ولم أحمل المؤلف إلا على التسامح الذي لا يتفق وشأن المؤرخ الذي يؤهل نفسه لدرس أحوال طائفة كبيرة من العلماء والمؤلفين ، ان السيد بعد ان ذكر الشيخ ابراهيم (بن محمد) الجزائري عزاه إلى الجزائر الكائنة بزعمه في خوزستان ، ويا للأسف انا لا نعرف هناك ما يعرف بالجزائر ، وإنما الجزائر هي المواقع الكائنة بين القورنة والحماد — الواقع على ضفة الفرات — نسب إليها كثير من الطوائف كالطائفة التي تنتمي

إلى السيد نعمة الله الجزائري المعروف — والطائفة التي منها الشيخ أحمد — صاحب كتاب آيات الأحكام والطائفة التي عرفت أخيراً بآل مظفر — طائفة صاحب الترجمة — الذي زعم السيد سهواً أنه من طائفة — الشيخ أحمد الجزائري — فأما أن يكون في خوزستان ما يعرف بالجزائر فشيء لا أثر له، قال السيد : والظاهر أنه من أجداد آل الجزائري النجفيين إلى آخره . قلت : هذا غير صحيح ٠ أولا لأن آل الجزائرى لا يعرفون في آبائهم من اسمه ابراهيم، وقد انتقل الى الكاظمية إلى آخر مميزات ابراهيم التي ذكرها ، أضف اليه ان آل مظفر لا تزال طائفة كبيرة منهم تعزى اليه، ثانياً لا تزال حتى الآن آثاره لدينا معروفة وليس كما يقول السيد :ويوشك أن يكون بناء على الحدس والظن إلى آخره ، وأنت تعلم أن أدلة التاريخ لا تدعم إلا بمثل ما ذكرناه فلدينا الآن من آثار الشيخ ابراهيم المميزة له شيء كثير أضف الى ذلك أن سلسلة كبيرة تقطن البلدة المعروفة (المدينة) بكسر الميم ، وبعضها تقيم بالجنكنة من أعمال كربلاء ، وبعضها بالنجف الأشرف ، وكذلك بعضها في عشار البصرة وهي من أحفاد الشيخ ابراهيم المذكور. فقد أعقب المترجم الحاج علي وهذا أعقب خمسة من البنين حسون وعيسى ومكي وصالح وابراهيم وبنتاً واحدة واكثر هؤلاء أعقبوا ذرية كلهم يعرفون أباهم ابراهيم بأحواله معرفة الإبن أباه فأما اشتهارنا بالجزائر بين نسبته الى الموقع المذكور فذلك صحيح لا غبار عليه ، ولكن بيتنا اشتهر بجدا ابراهيم الأعلى ولا يعني ذلك أن نزج بمترجمنا هذا الى قبيلة لا تعرفه ولا يعرفها ثم يكون بعد ذلك ضياع الأنساب فهذا موبقة عند من لا يزال يحتفظ بسلسلة الأنساب ٠ قوله في صفحة ٤٣١ في ترجمة آل مظفر بعد أن ذكر نسب جدهم هذا : نشأ المترجم في النجف وقرأ فيها ثم ارتحل الى الكاظمية الى ان توفي فيها ودفن في الرواق ، وله تآليف ووجدت له أحكام ممضاة من علماء وقته والى اليوم يعرف مسجده في الكاظمية وكان يعرف فيها بالشيخ ابراهيم الجزائري ، الى قوله وبيعت كتبه بعد وفاته ومعها مؤلفاته ويوجد بعضها عند المظفريين ٠ هذه الجملة بكاملها ترجمة حفيده الشيخ ابراهيم وأما قوله بعد ذلك وخرج من سلالته عدة علماء يعني من سلالة مظفر الى آخر كلامه، وصوابه أن مظفراً اعقب أربعة أحدهم الشيخ باقر الذي هو اليوم الجد الأعلى للشيخ عباس والشيخ محمد حسين والشيخ عبد الواحد والثاني الشيخ عبد الحسين الذي من ذريته الشيخ ابراهيم المترجم في العبارة السابقة وعقبه الموجود منه الآن جماعة يقطنون المدينة وغيرها كما ذكرنا آنفاً وهي التي تعزى اليها الجزائر وكذلك نحن من أسباط أبيه الشيخ محمد المار ذكره وهؤلاء منهم من يقطن البصرة والنجف كما مر ذكره والثالث : الشيخ أحمد وأعقب كثيرين يقطنون النجف والجزائر والبصرة والحيرة والقورنه ومن أشرف من أعقبهم العلامة الفقيه الشيخ محمد المجاز من طائفة من العلماء الأعلام منهم الشيخ جعفر الشوشتري (قدس سره) وله مؤلفات عالية المقام توجد لدى أولاده ؛ والرابع الشيخ عيسى وأشرف

عقبه الشيخ خلف من تلامذة شيخ الطائفة الشيخ جعفر الكبير وابنه الشيخ موسى (أعلى الله مقامهما) وبعد الإحاطة بما ذكرنا تعرف ما وقع من السهو وعدم الوقوف على الحقيقة في ترجمة مظفر وحفيده الشيخ ابراهيم ولعل السيد دام ظله لم يستند في ذلك إلى من يعرف التفصيل كمعرفتنا فأرجو من لطفه أن يعيد الكرة لتصحيح الخطأ وأخيراً أرجو أن اكون أحسنت إلى التاريخ وإلى سماحة العلامة السيد نفسه د! ظله العالي بهذا الاستدراك

المخلص

عبد المهدي آل مظفر

٥ ✻ هل تذكرين ✻

أرسل الينا الأديب الناهض السيد حسين مصطفى عسيران من مصيفه في الدار البيضاء قصيدة نظمها في الشاعرة الفرنسية جان أوليفيه القاطنة موقتا هناك مع قصيدة مطولة لها في الفرنسية وها نحن نكتفي بذكر خمسة أبيات من قصيدته واربعة مقاطع من قصيدة الشاعرة لضيق المقام

يا دوحة في رياض العلم زاهرة
يا وردة في نوادي نيس منشاك (١)
هل تذكرين ليالي الانس باسمة
والبشر باد على وجهي برؤياك
أو تذكرين ليال كنت ساهرها
والبدر في القبة الزرقاء يرعاك
فيها تبدت بنات النعش طالعة (١)
لما بدت وانجلت فيها ثناياك
أو تذكرين سويعات مباركة
مرت بعرصة سلطان وملاك (٢)

(١) هي مدينة بفرنسا وهي اجمل مصائفها واقعة على حدود ايطاليا وهي مسقط رأس الشاعرة المنشودة

(١) اشارة إلى النجوم السبعة المعروفة ببنات النعش وكانت الشاعرة تشير الينا عنها عند وقت الاجتماع ليلا

(٢) كنا واياها يوما في دار صاحب الجلالة سيدي محمد الخامس سليل العترة الطاهرة سلطان المغرب الاقصى بالدار البيضاء وكانت الشاعرة مسرورة جدا بتلك المناظر الفتانة التي تأخذ بمجامع القلوب

FRATERNITE

J'aime mon frère musulman ,
Et son tarbouch et ses costumes ,
Qu'il soit notable ou tisserand
J'aime sa vie et ses coutumes .

J'aime son regard de velours ,
Ses larges paupières oblongues ,
Son teint bronzé, ses cheveux lourds,
L'expression de ses mains longues .

J'aime mon frère musulman,
Quand il m'invite sous sa tente ,
Dans un accueil noble et charmant,
A boire le thé á la menthe .

J'aime l'antique nonchaloir ,
De sa race voluptueuses ,
Et J'aime entendre au gré du soir ,
Son luth jouer une berceuse .

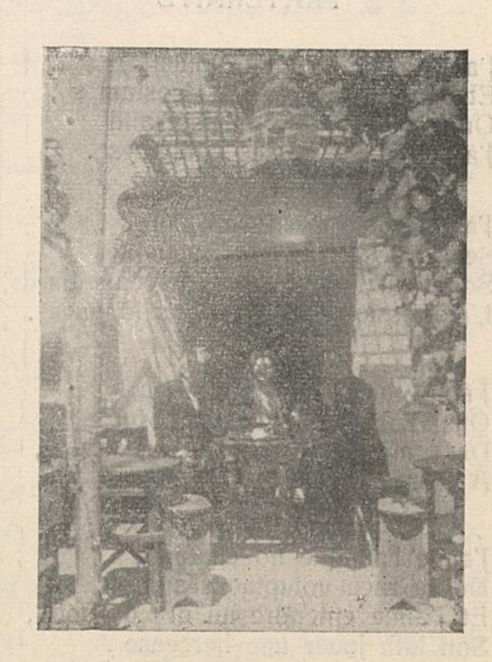
Jean Ollivier



الشاعرة الفرنسية
جان اوليفيه



رئيس الغرفة الرياضية السيد محمد بن جلول وهو الواقف في وسط القوم بلباسه الابيض -- وعلى يمينه عسيران فالآنسة الروسية - وعلى شماله الآنسة السويسرية — اول القاعدين من اليمين في الصورة السيد محمد الفيلالي



من اليمين حسين مصطفى عسيران فالشاعرة فكلبها فالسيد محمد الفيلالي في القهوة العربية



الى اليمين السيد محمد الفيلالي والسيد حسين مصطفى عسيران في القهوه العربية

٦ ❋ أنجهل مكانة الشاعر الثائر ❋

إلى اخواني وأبناء وطني من -جبل عامل- عامة و-بنت جبيل- خاصة ولكل أديب مفكر ووطني غيور يعرف معاني الأدب والوطنية ويقيم لها وزناً أوجه ندائي فهل من مجيب ؟

إن الشعر كان ولم يزل لـه مكانته السامية وتأثيره الخاص الذي لا يضاهيه شيء في تكوين الأمم وتهذيب الاخـلاق والسير بهم في معارج الرقي والتقدم . لذلك كانت منذ أقدم العصور تقام له الاسواق وتعقد له المجالس في الاجتماعات الخاصة والعامة في كل بلاد أخذت من العلم بنصيب وافر وقطعت شأواً بعيداً في مضامير الثقافة والحضارة فكم رؤوس كانت تناطح السحاب تيهاً وخيلاء نزل بها الشعر إلى الحضيض ، وكم من قوم صعد بهم إلى الأوج . وفي سير الامم وتواريخهـا على اختلافها في اللغة والزمان والمكان ما فيه مقنع ومن شاء المكابرة فليراجع ، إن هذه العجالة لاتتسع لسرد ما لايحصى من الأدلة على ما هو «كالشمس في رأد الضحى» و«متى احتاج النهار الى دليل» .

اي حضرات المواطنين الأجـلاء واخواني الاعزاء ان الأمة التي تجهل قدر شعرائها البارزين أو خلافهم من الرجال الافذاذ العاملين على إنهاضها من كبوتها بما أوتوه من عبقرية وتفوق ولا تفيهم حقهم من التكريم والتبجيل في كل ساعة وفي كل زمان ومكان لهي وأيم الحق أمة غير جديرة في الاحترام والحياة أو لأن تأخذ مكانا في مصاف الامم والشعوب الراقية .

دخل الغني عن التعريف ذو الحمية والتضحية والاقدام الوطني المخلص الذي قضى عليه إخلاصه لوطنه وغلوه في الوطنية بالابتعاد عن وطنه خوف سوء المغبة ، أجل دخل «الشاعر الثائر» الألمعي البارز الأستاذ السيد — موسى الزين شراره— إلى «فريتون» عاصمة «سيراليون» المستعمرة — الانكليزية — كرجل عادي بسيط مع أنه على النقيض لأنه يفوق الرجل العادي بروحه وبعلمه وبأدبه ونبوغه وفي جميع معنوياته دون ان يدري أو يشعر بدخوله ومجيئه احد غير أفراد يعدون على الاصابع والباقون قد يكونون على علم ولكن بعد فوات الوقت !! يا للعجب ؟؟

❋ الشاعر الثائر ❋ الذي كان ولم يزل أنى حل وارتحل لا يدع فرصة تمر دون أن يلقي علينا أمثولة في الوطنية والتضحية في النفس والوقت والمال فكم وكم عرض نفسه للمخاطر في مواقف عديدة ومشرفة وكم زج في السجون وكم غرم وشرد وعذب لا لذنب ماسوى اخلاصه ووطنيته وسعيه الحثيث لانتشال أمته من وهدة الخمول والانحطاط والصعود بها إلى الـذرى لتتفيء مكانها تحت الشمس ولتستوي وسواها من الامم الرائعة في بحبوحة الحرية التامة والاستقلال الناجز أي غير استقلالنا الحالي الذي هو مصداق قولـه تعالى : كسراب بقيعة — الآية

يدخل كما قدمنا لمحيط به المئات من أبناء طائفته وبلاده . أليس هذا بعجب ؟

ليس من نحـن بصدده لفئة دون أخرى أو بعبارة أصرح لقوم مخصصين فيستأثروا به ، هو للجميع وأخ الكل «لاوطن للنابغة» وأنابدوري

أقول ولا أهل أيضا ..

إقرأ لـه على صفحات — همزة الوصل بين الوطن والمهجر — «العرفان» الزاهرة وعلى صفحات «العروبة» و« البيان العربي » وغيرها من الصحف في الوطن والمهجر قصائده الرنانة التي تحيي النفوس الميتة وتنفخ فيها روح الحماسة والنشاط والتي تدع مستمعها ولو كان كصاحب (أباثور) يلقي بنفسه بين مشتبك الاسنة والظبي دون ما خوف أو تردد لتعرف من هو ✵ الشاعر الثائر ✵ وفي الاسم ما يدل على المسمى ولتعلم أي تقصير بدا في حقه الذي يجب أن لا يغمط ولتحكم أيضا أي جناية جناها الإهمال على الادب . . جناية وتقصير مدهشان جداً يجب التكفير عنهما لنظهر للعالم أننا امة حية وذات شعور يجب أن تحتل المحل اللائق بها في الهيئة الإجتماعية وفي نوادي العلم ومحافل الادب .

بماذا نكفر ؟ كيف يكون التكفير ؟ على النمط الآتي :

١— يجري الاكتتاب مجراه بعد تأليف لجنة خاصة تقوم في الاكتتاب وجمع ما يكفي من المال لإخراج الفكرة هـذه لحيز الوجود بعد اختمارها في الرؤوس

٢ - توزع بطاقات دعوة لجميع المواطنين أو لمـن يقع عليهم اختيار اللجنة من علية القوم وخلافهم .

٣— تعيين ليلة خاصة ومكان للاجتماع يسع المجتمعين

٤— بعد اتمام ما سبق ذكره يحتفى في الاديب والشاعر (الشراري) الذي حل بـين ظهرانينا دون ان نفيه حقه من الإكرام والاحترام اللائقين به مع انه بمثله يجب على جاليتنا أن تفتخر على سواها من الجاليات وبـذلك نكون قمنا على الأقـل ببعض ما يجب علينا تجاه العلم والادب والشعر في تكريمنا من يمثلهم من الاشخاص اللامعين وعسانا باحتفائنا به وتقديرنا له ولأمثاله من احرارنا البارزين و كاملي الرجولة ننسيه بعض ما لقي من شقاء وعناء في سبيل أمته وبلاده مما قضى عليه في تكبد مشاق الغربـة والعيش بعيداً عن الاهل والاحبة أو نجعله يشعر بأنه بدأ يجني ثمار جهاده الذي قـام به لاجلنا . هل تحقق الايام هـذه الامنية ؟ هل نوفق يوما ما للوقوف أمامه يوم أو ليلة الاحتفاء به وفي حفلة تكريمه التي ارمي اليها هنا نردد قوله : جئنا نؤدي ولكن بعض ما وجبا من يدري ...

ليس ذلك على همة الادباء المفكرين واصحاب الحمية العربية والغيورين ممن أنعم الله عليهم بعزيز

إلى الأمام يا ابناء « جبل عامل » الاشم الى الأمام يا احفاد (يعرب) إلى الامام ، إلى الامام يا عشاق الشعر والادب ، إلى الامـام يا ابناء (الضاد) في مستعمرة — سيراليون — هلموا معا الى الاحتفاء بالشاعر الكريم بالأخ العبقري تعالوا نحيي في احتفائنا به (سوق عكاظ) ولو ليلة واحدة . دمتم لكل مشروع حيوي أدبي عمراني . دمتم لكل عمل خيري دمتم لكل ملمة . دمتم للادب وأهله وإلى اخيكم المخلص ...

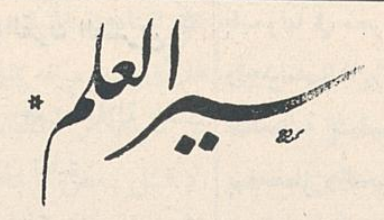
نزيل سيراليون (ح...) — ٦٣٨—

٧ ﴿ حرية الاديان في القرن العشرين ﴾

ننشر هذه العريضة التي رفعت لجلالة الملك السعودي كما اتصلت بنا بدون تعليق

لاعتاب صاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية ايده الله

نتشرف بأن نرفع لأعتابكم انه قد طير الينا البرق خبر انضمام النخاوله في جماعتنا وانتظامهم في سلكنا من (قضر) ما كانوا عليه من برهة واعتنقوا ما يدين الله به اهل السنة والجماعة وانه لا دين لهم غير ما ندين الله به فاصبحوا ولله الحمد اخوانا معنا وهذا امر عادل لا يسعنا إلا السجود لله شكرا عليه فنسأله سبحانه وتعالى أن يحقق ذلك فإن الوفاق خير من الافتراق وبودنا أن لو كان ذلك من سالف الأزمان وغابرها فإن اكتساب مسلم خير من آلاف الملايين من حطام هذه الفانية لأن اعتناق هؤلاء المواطنين ما عليه اهل السنة والجماعة يزيل من المشاكل ما لا يحصى لكن مجرد الكلام في هذا الباب غير كاف في هذا الموضوع بل لا بد من تحقيقه بالفعل ليتم بذلك السرور وينتفي من بيننا التباغض والشرور فنطلب ان يزيل التعاطي بيننا وبينهم باجراء ما يأتي اولا ان يضموا بيت مالهم إلى بيت اموال اهل السنة والجماعة يغسل موتاهم من يغسل موتانا يشيعون جنائزنا ونشيع جنائزهم يحفر قبورهم من يحفر قبورنا لا يتوارون ولا يستترون عنا عند دفن موتاهم يسمون ابناءهم وبناتهم بما نسمي به ابناءنا وبناتنا يتركون التشهير بأهل البيت الكرام وعقد حفلات التعازي التي يقيمونها في محرم الحرام كل عام يتمذهب كل واحد منهم بما يراه من المذاهب الاربعة المتفق عليها عند عامة المسلمين يصومون يوم نصوم ويفطرون يوم نفطر ويحجون يوم نحج لا يخالفون اهل السنة في قليل ولا كثير باطنا وظاهرا يشهرون الترضي عن عامة الصحابة ويعترفون بأن افضل الخلف بعد النبيين ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ويعترفون ببراءة السيدة عائشة رضي الله عنها وان لا يسكنون في بيوتهم طوائف الشيعة والروافض على اختلاف اجناسهم القادمين منهم للمدينة المنورة ولا يوالونهم ولا يتمتع نساء بعضهم البعض ويعترفون بتحريم المتعة كما هي محرمة عند عامة المسلمين وان تعقد أنكحتهم بواسطة المأذونين الشرعيين الرسميين إذا جاءتهم صدقة من طائفة الشيعة والروافض يدخلونها في لجنة من الصدقات ويفهمون المتصدق أن هذه الصدقة توزع على اهل السنة والجماعة وان يكون اعترافهم بذلك كله بمحضر احد حكام الشرع الشريف يسجل ذلك عليهم وعلينا ويكون ذلك اليوم مشهودا لدى الخاص والعام منا ومنهم كما اعترف اسلافهم بمثل ذلك امام قاضي محكمة المدينة المنورة بموجب الصك الشرعي الصادر من محكمة المدينة المنورة بتاريخ سنة ١٢٤٥ وهو موجود تحت ايدينا ويعلنون ذلك في الجرائد السيارة وبهذا نصبح واياهم اخوانا متقابلين لنا ما لهم وعلينا ما عليهم شركاء متوافقين في الدين والمذاهب والوطن والرعاية وعلى كل الامر منوط لجلالة مليكنا المعظم ادامه الله ذخرا للمسلمين



ننشر في هذا الباب ما يعربه لنا الادباء عن المجلات الأميركية والأوروبية وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

١ — النائم يقرأ بسهولة — : — صنع احدهم نظارات ذات بلورات منشورية الشكل إذا استعملها الإنسان يمكن ان يطالع وهو مضطجع بـدون أن يزعج نفسه ويرفع الكتاب إلى ما فوق رأسه ا

٢ — الاناء المقتصد — : — صنعوا في احد المصانع اناء جديدا نصف مستدير ، ليتمكن المرء أن يلصق اناءين من هـذا النوع مع بعضها بعضا ويوضعان على لهب موقـد واحد فيقتصد في الوقود

٣ — منظفة الصحون — : — تسهيلا لأعمال ربة المنزل صنعوا اداة جديدة لتنظيف الصحون وغيرها من الأواني . تتألف هذه الأداة من خزان ماء صغير يوضع على موقد ليسخن ما به من الماء ويتصل بالخزان انبوبان احدهما يتصل بحنفية المياه والثاني تخرج منه المياه الحـارة وينتهي بفرشاة ناعمة تستعمل للتنظيف بسهولة وبسرعة

٤ — النظارات المنيرة — : — يتصل بهذه النظـارات قنديل كهربائي صغير ينير أمام حامل هذه النظارات ومصرفه ضئيل جدا .

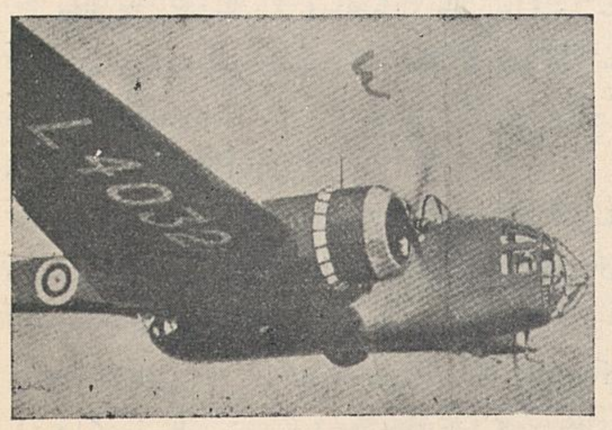
إن حامل النظارات المنيرة لا يصيبه ادنى انزعاج من حملها وهي تفيد الطبيب والسائق والعامل والمصور وغيرهم فائدة مزدوجة وعند نهاية استعمالها تطوى وتحفظ في علبتها ويطفأ النور الكهربائي لحين استعمالها ثانية

٥ — القماش العجيب — : — صنعوا في احد المصانع قماشاً عجيباً ذا فائدة عظيمة خصوصاً للصياد والسائح . تمزج خيوط هذا القماش بمادة كيميائية تدعى (فيلان — velan)

(*) معربة عن الفرنسية

إن هذا القماش لا ينفذ به الماء ولا تعلق عليه اللطخ التي تعلق على سائر الأقمشة إذا مسها نقطة من شاي أو قهوه أو من عصير الفواكه . وهذا القماش غير نافذ تماماً فيمكنك أن تسير وانت تلبسه تحت وابل من المطر مدة طويلة وأما القماش المشمع فإن وجهه غير نافذ واما قفاه فيبلل إذا مسه الماء والقماش العجيب جميع خيوطه لا ينفذ بها الماء

٦ ﴿ الجهاز الواقي من الزكام ﴾ : — صنع احدهم جهازا جديدا مؤلفاً من ملقط متصل بطرفيه (برفاسين) يتصل بهما قطعة مشبكة من المعدن يوضع عليها اسفنجة مبللة بمادة مضاده لميكروب الزكام . يوضع الملقط على اعلى الانف والقطعة المشبكة تحت ثقبيه . يستعمل الإنسان هذا الجهاز عند ما يود مخالطة المرضى بالزكام او عند ما يود الدخول إلى مقهى أو أي مكان عمومي اثناء انتشار هذا المرض . إن الإسفنجة الموضوعة تحت المنخرين تطهر الهواء الداخل إلى الأنف فتمنع عن الإنسان العدوى

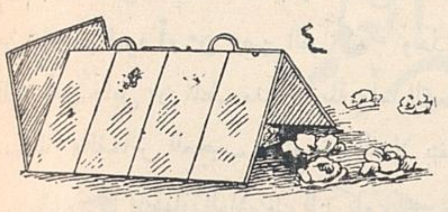


٧ ﴿ طائرة حربية جديدة ﴾ صنعوا في انكلترا طائرة حربية جديدة بلغت سرعتها ثلاثمائة كيلو متر في الساعة مع ما تحمله من الاثقال . تحمل ثلاثة طيارين يمكنهم أن يقذفوا اكبر عدد ممكن من القذائف وتحمل المدافع الرشاشه في مقدمتها وعند مؤخرتها والقذائف بداخلها وبها فسحات تمكن الطائر بها أن يقذف ويصوب المدفع بكل سهولة

٨ ﴿ طائرة لمئة راكب ﴾ : — صنعت احد الشركات في الولايات المتحدة طائرة تجاربة فخمة تنقل مئة راكب وبها مقاعد وثيرة ومطاعم ومقهى . تسير هذه الطائرة على الخط الجوي بين الولايات المتحدة واوروبا وتحمل هذه الطائرة عدة (طنات) من البضائع واما إذا لم يحمل عليها كمية كبيرة من البضائع فيمكن ان ينقل عليها ثلاثمائة راكب منهم مئة يجدون اسباب الراحة والمئتين ليس لهم مقاعد وثيرة فلا يرتاحون في سفرهم شأن ثمانية اشخاص يسافرون

في سيارة معدة لأربعة اشخاص

٩ صيانة الخضار من الصقيع



منظر القطع البلورية الجديدةالمستعملة لصيانة الخضار من الصقيع

يصنعون عادة قطعا بلورية بشكل الاجراس لصيانة الخضار من الصقيع وقدصنعوا موءخرا قطعا بلورية بشكل جديد يمكن وضع القطعة بجانب الثانية وبجانب الثانية ثالثة وهكذا على طول الخط المغروسة به الخضار فباستعمال القطع الجديدة اقتصاد كثير

١٠ الهواء السائل (*) : — إن العالم الطبيعي الإفرنسي جورج كلود هوالذي اكتشف عمل تحويل الهواء إلى سائل بدرجة (١٩٣) سانتيغراد تحت الصفر · فبتأثير البرودة الشديدة يتحلل الهواء إلى مادتيه الاساسيتين وهما ١ — الازوت الذي يستعمل لصنع الامونياك الصنعي ٢ — الاوكسجين الذي يدخل في المركبات الحمضية

١١ بواخر المستقبل تعبر المحيط الأطلسي في ثلاثة أيام *

ستلقى شركات البواخر في المحيط الأطلسي عما قريب منافسة شديدة من جانب شركات الطيارات التي تزمع إخراج سفن جوية تسع كل منها مائة نسمة تنقلهم في ساعات قليلة بين أوربا وأمريكا · ولهذا بدأت شركات البواخر تفكر في إخراج سفن قوية تعبر المحيط الأطلسي في مدة لا تتجاوز ثلاثة أيام ونصف يوم

وهنالك تصميم وضعه مهندسان أمريكيان لباخرة من هذا الطراز · فهي معدة بستة (محركات) قوة كل منها ٦٦.٠٠٠ حصان ، تعاونها ستة (دافعات) كبيرة ، تجعل قوة السفينة كلها زهاء ٤٠٠٦٠٠ حصان (أما الباخرة « كوين ماري » وهي من أضخم بوارج المحيط فلا تجاوز قوتها ٢٠٠٦٠٠ حصان) ويبلغ طولها ١٦٣٥٠ قدماً (وطول « كوين ماري » ١٦١٠٨ قدماً«؟») وبقدر ما تستهلكه هذه السفينة من الوقود ٢١٥٠ طناً كل يوم ·

وتتراوح نفقات بناء هذه السفينة بين ٤٠ و ٥٠ مليوناً من الدولارات ويستغرق بناؤها ثلاث سنوات على الأقل ويحتاج إلى آلاف من العمال والمهندسين · وسيكون من وسائل توفير الوقت على المسافر ألا يركب أو ينزل في ميناء نيويورك المزدحم بالسفن ، بل في خليج (مونتوك)الذي يبعد ١٧٠ ميلا عن نيويورك يقطعها المسافر في زورق بخاري سريع ،فيقتصد من الوقت زهاء عشر ساعات·

(*) هذه النبذة عن الهلال

الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

حقائق متفرقة واعتقادات سخيفة ؟...

للدكتور كامل سليمان الخوري (بروكلين نيويورك)

صبغة اليود البيضاء

إعلم ان هذه الصبغة لا تبقي لطخات مثل صبغة اليود الاعتيادية ،واليك طريقة استحضارها أذب غرامين من بلورات اليود ، وخمسة غرامات من يودور البوتاسيوم ، وخمسة غرامات من ثيو كبريتات الصوديوم في مائة غرام من الكحول فالسائل الحاصل من ذلك المزيج يكون صافياً تماما ولا يدبغ الجلد ، حالة كونه يملك كل خصائص صبغة اليود العادية المطهرة .

***

طعم أو مطعوم الحمى الشبيهة بالتيفوس : يصطنع هذا الطعم من جراثيم هذه الحمى الوبيلة ويحقن تحت الجلد في أعلى الذراع على ثلاث دفعات بفاصلة اسابيع عادة ، فيظهر حالا احمرار خفيف في نقطة الحقنة ، ثم يزول هذا الاحمرار بعد ايام قليلة ،وفي بعض الحوادث يعقب ذلك صداع خفيف ، وشعور بتعب يدوم يوما واحداً ، وفي حوادث نادرة تمتد هذه الأعراض إلى بضعة ايام ، ولا ينتج عن هذا التطعيم اضرار ابداً ، وهذا الطعم يحمي البدن من فتكات هذه العلة مدة تتراوح من سنتين إلى ثلاث سنوات ، ومع ذلك فالذين يكونون عرضة لهذا المرض يجب عليهم أن يتطعموا بين الحين والآخر .

...

بعض وصفات هندية مضحكة : يطمر الهنود لأجل شفاء وجع العينين قطعة لحم في التراب ، وعلى زعمهم نوال الشفاء متى دب الفساد في تلك القطعة من اللحم .

...

ولأجل مداواة البثور يعلق الهنود جوزة طيب مربوطة بخيط حول العنق ، ومتى تعطلت هذه الجوزة الطيب يعتقدون شفاء البثرة ، وكثيرون من اسلافنا كانوا يركنون إلى هاته العلاجات ، ومن الغريب انهم كانوا احيانا يحرزون النجاح من الاعتماد عليها .

...

حوالي سنة ١٦٣٨ أذاع العالمان الطبيعيان شليدن وشوان **Shleiden and Schwan** هذه النظرية : بأن كل الأشياء الحية مركبة من اجسام متناهية في الصغر تسمى (خلايا) ونظرية الخلايا هذه ساعدت على ايضاح وتفسير عدد كبير

من الأمراض ، وساعـدت العلماء والبحثة على اكتشاف علاجات لبعض الادواء .

. . .

اعلن من مدة قريبة الدكتور كارل Carrel الشهير والكولونيل الطيار (شارلس لنديرغ) استنباط قلب اصطناعي ، وهما يرجوان بواسطته دراسة حركات القلب البشري

. . .

إن اربعة الغازات المكتشفة حديثا سميت هكذا :

Monofluorodichlorosilane :

موتوفلورودیکلوروزیلان

Difluoromonochlorosilane :

دیفلورومونوكلوزيلان

Difluoromonochlorophosphene :

ديفلوروموتو كلوروفوسفين

Monofluorodichlorophosphene :

موتوفلورودیکلوروفوسفين

. . .

إن كلمة (تانتالوم) يعنى بها معدن نادر ، وقد صار اشتقاقها من كلمة (Tantalize) وذلك نظراً لصعوبة فرز هذا الجوهر .

. . .

قد وجدت آثار ضباب (ورلان ج ورل) سابقة التاريخ أي منذ مـائـتي وخمسة وعشرين مليون سنة في نواحي مراكز الأشغال في (لتكولن من نبراسكا) .

. .

قتل البرد مؤخراً في افريقيا سلحفاة تستطيع حمل رجل على ظهرها .

حدث ان امراة من ايلينويز (Illinois) أصيبت بنوبة تثاؤب ابثت معها اكثر من اسبوع فقد كانت تتثاءب من ثماني إلى عشر مرات في الدقيقة نهاراً وليلاً .

. . .

قد وجد بعض العلماء شخصاً ذا قلبين منفصلين تماما

. .

لا يوجد شاي في (الشاي البقري) بل إنما ذلك خلاصة من لحم البقر اطلق عليها ذلك الإسم .

. . .

ان اسرة (كورتيس) في لندرا نفحت العالم بحلقات متواصلة من الأطباء مدة مائتي واربع وعشرين سنة .

. . .

ان الاطباء والجراحين يأخذون صورا متحركة اثناء العمليات الجراحية لكي يتسنى لصفوف الطلبة ملاحقة ما يجري من الترقيات في حقل الجراحة

. .

إن اول جائزة نوبل منحت لفن الطبابة نالها الاستاذ بهرين (Behring) سنة ١٩٠٢

. . .

للحصول على غرام واحد من الراديوم يجب استعمال ستمائة طن من المعدن الطبيعي (الفلز) وعشرة آلاف طن ماء مقطر ، وألف طن فحم ، وخمسمائة طن من مواد كيمية ، يشتغل خمسمائة رجل بذلك مدة ستة شهور .

. . .

إن الخبازين في جرمانيا يحفظون ارغفة الخبز طرية ، وذلك بحفظها مجلدة بجليد جاف

. . .

إن ديدان الأرض تحفظ في علب تنك وتؤكل في بلاد الصين

. . .

ان اول مرة صار الحصول على الذهب من الفلك كان ذلك من نيزك وجد مؤخرا قرب ملروز « Melrose »

من مكسيكو الجديدة Nemmexico

. . .

إن السمكة الكهربائية تستطيع توليد مجرى كهربائي يكفي لقرع جرس الباب

. . .

إن نصف صدفة تستعمل احيانا كجرن حمام عند سكان جزر الجنوب

. . .

قيل انه يوجد الآن خمسة وخمسون لونا لتلميع الاظافر الفواني في احد محلات البيع الكبرى في نيويورك

. . .

إن البطاطا الارلندية ليست بطاطا ولم تأت من ارلندا قط ، والحقيقة هي من نوع الجزور ، والاولى منها وجدت واستنبتت في اميركا الجنوبية

. . .

إن البصل والزنبق هما من نفس الفصيلة النباتية وإن اختلفت الرائحة رحم الله ابن الوردي الذي عرف ذلك من زمن طويل !

إن الموت الاسود (اي الطاعون الدملي) الذي اجتاح اوروبا في منتصف القرن الرابع عشر يحسب احدى الرزايا العظمى في التاريخ إذا ما استثنينا الزلازل والطوفانات والحروب البربرية والحرب الكونية الأخيرة ، فيعدل أن ربع كل شعوب اوروبا ، اي على الأقل خمسة وعشرون مليونا هلكوا في تلك الواقدة المريعة وقانا الله من امثالها !

الدكتور كامل سليمان الخوري

(بروكلين نيويورك)

---

٢ السرطان (*)

اعراضه وعلاجه والوقاية منه

— ٣ —

فائدة هامة لأشعة الراديوم (١)

إن أهم ما تمتاز به اشعة الراديوم هي قدرتها على شفاء مرض السرطان حتى اصبحت الدواء الوحيد له وقد استعملت هذه الأشعة لملك انكلترا المتوفى (جورج الخامس) في مرضه الثقيل عام ١٩٢٨ فنال بها الشفاء التام ، وقد اثبتت تجارب اربعة عشر عاما ان عنصر الراديوم خير من مبضع الجراح بكثير على ان يستعمل اشعته من له المام بخواصه المدهشة (٢)

(*) نقلا عن النشرة الصحية للطبيب محمد عبد الحميد بك مدير مستشفى الملك وكبير جراحيه في مدينة القاهرة — مصر

(١) لا ذكر لهذه الفائدة في نشرة السرطان التي نتولى نشرها تباعا في هذه المجلة

(٢) هذه النبذة مقتبسة عن مجلة العلوم الفرنسية عدد تموز سنة ١٩٣٤ .

تتمة البحث السابق :— أما الاشعة المجهولة فأشعة ضوئية غريبة ولذا اسميت بالمجهولة تخترق الأجسام الكثيفة التي لا تخترقها الأشعة العادية وبسبب اختراقها الأجسام الكثيفة تستطيع اختراق الجسم واتلاف الخلايا مهما كانت غائرة ، ويمكن ان تشفي اي نوع من السرطان بالأشعة المجهولة نظريا ، اما عمليا فليس هذا مقبولا لأن مقدار جرعة الأشعة الضرورية لإتلاف الورم تكفي لاتلاف الانسجة السليمة التي لا بد ان تخترقها الأشعة لوصولها إلى المنسوج السرطاني بل تكفي للقضاء على المريض نفسه إذا حاولنا أن نتلف الورم كله وتفضل الأشعة المجهولة في الأورام المنيعة الموضع كالأورام التي في الصدر أو البطن عن اشعة الراديوم لأن الأشعة الأولى تستطيع ان تخترق الجلد والعضلات والمواد الشحمية وتصل إلى الورم ، وطريقة ارسال الأشعة المجهولة بسيطة وكثيرا ما اتت بفائدة عظيمة ، وعيبها أن الفائدة العظيمة ، التي تشاهد ليست دائمة ، على أن المريض قد يشعر بالراحة بضع سنين ، أما إذا كان الورم شديد الخبث فلا تلبث هذه الفائدة إلا قليلا ، وهناك عيب آخر مشترك في النوعين من الأشعة لأنك إذا استعملت جرعة كبيرة من هذه او تلك لعلاج سرطان المعدة مثلا فالأشعة تتلف حتما الاعضاء المجاورة ، لكن لا نزاع في أن انتشار العلاج بالأشعة المجهولة أو بأشعة الراديوم قد فتح ابوابا كانت لا تزال موصدة في وجه علاج السرطان فإنها تستعمل الآن لمعاونة الجراحة ومساعدتها أي أنها كثيرا ما تستعمل لإتلاف الاجزاء الصغيرة من الورم التي يصعب على الجراح استئصالها ، فالأشعة المجهولة كثيرا ما تستعمل لهذا الغرض وهناك انواع معينة من السرطان اتضح أن للأشعة تأثيرا حسنا فيها وان للجراحة نسبة كبيرة من الوفيات فيها ، ففي هذه الانواع تتوازن الجراحة والاشعة ولا تفضل الواحدة على الاخرى ، فترى الطبيب المعالج بالأشعة يقول لمريضه : (اني لا اضمن لك شفاء ما عندك من الورم ، لكني اتكفل لك ، بغير خطر على حياتك ، بزوال الألم والأعراض الاخرى وقد يكون العلاج سببا في وقف نمو الورم بضعة اشهر او بضع سنين وقد يعود الورم بعد هذه المدة وليس زمن العلاج طويلا مؤلما) . وترى الجراح من الجهة الاخرى يقول لمريضه : (إن العملية الجراحية خطرة فعُشر عدد المرضى الذين يخضعون للعملية يموتون بسببها ولا يشفى من الباقين (وهم تسعون في المائة) إلا ربعهم ويموت الباقون بسبب رجوع المرض بعد ثلاث سنين أو أربع وقد يموتون في غضون هذه المدة وهم في صحة جيدة وكلاهما صادق في قوله مما يجعل المريض يتردد بينهما لا يدري أيهما يتبع ؟ ولعل الفصل في أمر المريض يكون بالمريض نفسه مسترشداً في ذلك بما عليه من المسؤولية في عائلته ومركزه المالي ، فإن يكن المريض رب أسرة كبيرة هو عائلها بمرتبه أو أجر عمله فموته لا شك مصيبة عظيمة مثل هذا المريض يحسن أن يختار العلاج بأشعة الراديوم متوكلا على الله ، راجياً أن يمتد به أجله أربع سنين أو خمساً بحالة تمكنه من العمل فذلك

خير له من أن يعرض نفسه لخطر العملية بغير أن يضمن الشفاء التام .

ويسوءني أن أقول أن مثل هذا الاختيار قد يكلف المريض في مصر ثمناً غالياً قد يضطره للاستعانة ببيع حلي امرأته وغير ذلك مما هو في أشد الحاجة اليه لعدم وجود الراديوم في المستشفيات الاميرية ، واليك مثلاً آخر : سيدة مصابة بسرطان في الرحم وعندها طفل صغير تعطف عليه وتود لو طالت حياتها بضع سنين من أجله فمثل هذه السيدة يحسن أن تختار العلاج بالراديوم سائلة المولى سبحانه وتعالى أن يمن عليها بالشفاء مدة من الوقت فذلك خير لها من التعرض لخطر العملية وعدم ضمان الشفاء بها ، على أن هناك عوامل أخرى يجب تدبرها فمن هذه العوامل أن ليس من المؤكد شفاء سرطان الرحم مثلا بأشعة الراديوم او بالأشعة المجهولة لأن بعض الأورام تخضع لتأثيرها وتتلاشى زمنا طويلا وبعضها لا يتأثر بالاشعة ومن المستحيل ان يتنبأ الطبيب أيتأثر السرطان بالاشعة أم لا ؟ ومنها أنه قد يتضح في أثناء العملية ما لم يتضح قبلها كأن يكون الورم قد امتد امتداداً يتعذر معه الاستئصال التام فتفشل العملية ويعود المرض بعد بضعة أشهر (بطشة موبقة) وقد يختار المريض أن يخاطر بنفسه فيتضعضع للعملية الجراحية رجاء الشفاء التام فإن عملت العملية كان من المستحسن إن أمكن التذرع بالأشعة اتقاء لرجوع الورم ، ومن الصعب جداً على الجراح أن يخرج المريض من حيرته إن لم يتدبر ظروفه وأحواله جيداً ويمكن أن يقال على وجه العموم ان الجراح الحاذق في صناعته أنفع كثيراً لمرض السرطان من المتوفر على الأشعة بنوعيها ولو كان عنده المقدار الكافي من الراديوم والخبرة الواسعة وهذا القول يعني أن المريض يحسن أن يذهب إلى الجراح أولا ويستشيره ويطلب منه النصيحة ولا أخاله إلا موفقاً اليها إن شاء الله

ولتعلم ان لموضع السرطان بعض الشأن ، فسرطان الثدي مثلا لا يعالج بالأشعة إذا لم يبتعد عن الجراحة لأنه إذا استؤصل وكان من الممكن استئصاله فالأمل عظيم في الشفاء التام ، وواجب الجراح في مثل هذا النوع أن ينصح بما هو نافع ومجرب أي إجراء العملية لأنه ربما لا يزال في دور التجربة وماذا يعمل في سرطان الثدي إذا لم يكن من الممكن استئصاله ؟ وبعبارة أخرى وماذا يعمل لإطالة حياة المريضة وتخفيف آلامها ؟ للمسألة قولان فمن قائل باستئصال ما يمكن استئصاله بالمشراط ثم الاعتماد بعد ذلك على الأشعة المجهولة وليس للراديوم تأثير في مثل هذه الحالة بعد العملية لأن تأثيره موضعي ، ومن قائل بعدم فائدة هذا الاستئصال غير التام بل منهم من يعتقد بضرورة فتح الأقنية اللمفاوية وتوزيع الخلايا السرطانية وهم الذين يقولون للمريضة بغير ما تردد ان الشفاء مستحيل ، ومن الممكن وقف نمو المرض بالأشعة المجهولة إلى حين ، وإذا أمكن وضع ابر الراديوم في الورم الأصلي لإتلافه ، ومن الصعب الفصل بين المذهبين لقلة الخبرة في نتائج الشفاء بالاشعة ويحسن أن أقول لك أن تأثير أشعة الراديوم أو الأشعة المجهولة في ورم كسرطان الثدي لوقف

نموه كثيراً ما يكون مختلفاً ، فبعض الاورام تقاوم هذه الاشعة وبعضها لا تتأثر وبعضها يتأثر تأثراً شديداً ومن المستحيل ان يعرف الإنسان أي الاورام ينقاد للاشعة ويلين لها ولا بد من بضعة أشهر قد يستطيع الطبيب أن يحكم على الورم أهو متأثر أم لا ولا نزاع في ان الورم قد يتوزع في الجسم في هذه المدة مما يقطع الرجاء في الشفاء فإن يكن الورم نافراً عند الجراحة حين مشاهدته أولا فليس التأخير بضعة أشهر مما يغير العاقبة التي لا بد منها أما إذا كان الورم قابلا للعملية الجراحية فإن التأخير بضعة اشهر للحكم على تأثر الورم بالأشعة قد يغير العاقبة ويصبح السرطان غير قابل للعملية . أما السرطان في الاعضاء الباطنية فعلاجه ليس فيه خلاف شديد فيعالج سرطان المعدة والأمعاء دائما بالعملية إما لشفاء المريض باستئصال المرض وإما لتخفيف الاعراض بإزالة الانسداد ، ويعتقد بعضهم بعدم فائدة الراديوم أو الأشعة المجهولة في سرطان المعدة لأن الجرعة التي تؤثر في الورم كثيراً ما تتلف الاعضاء المجاورة وقد تقضي على حياة المريض ، ويعالج سرطان المعدة الذي لا يمكن استئصاله بالوصل المعدي المعوي لكي يمر الطعام من المعدة إلى الامعاء بغير أن يمر على السرطان ، وبذلك تتحسن أعراض المرض وقد تطول حياة المريض بهذه العملية بضع سنين ، وأما سرطان الامعاء فلا تنفعه الاشعة .

دمشق فتى الفيحاء

---

٣ الكوكائين ومضاره والوقاية منه*

٣

«تأثير الكوكا الفسيولوجي»

ظن الأطباء بادئ بدء أن في ورق الكوكا مادة غذائية وذلك لإبطالها حس العطش والجوع والتعب فأخذوا يستعملونها في الحالات المرضية التي تترافق بالضعف والوهن وسوء التغذية وصنفوها مع الادوية المقوية يصفونها بصورة خلاصة أو صبغ أو ممزوجة مع الخمر أو الغول ، غير أن هذه العقيدة لم تلبث أن ظهر فسادها فقد تبين أن منع الكوكا الجوع والعطش ليس ناشئاً عن كونها مغذية بل لأنها مخدرة مبطلة للحس وذلك لأن التجارب أثبتت أن الحيوانات التي تمنع من المواد المغذية وتعطى الكوكا فقط تموت في الزمن نفسه الذي تهلك فيه الحيوانات التي لا تعطى الكوكا وتبين أيضاً أن النشاط العضلي الذي يشعر به المرء عند مضغ ورق الكوكا ليس منبعثاً عن حرارة غذائية بل عن خاصة في الكوكا هي أن القليل منها يحدث إثارة في الجهاز العصبي المركزي وفي العضلات فيستر هذا النشاط الصنعي التعب مدة من الزمن ويفسح للمرء مجالا إلى إتمام العمل الشاق دون أن يشعر بالتعب ولكن هذا التعب لا بد له من الوقوع غب انتهاء تأثير الكوكا في الجسم

(الكوكائين — تاريخ اكتشافه)

وقد ظل ورق الكوكا مستعملا في الطب

(*) تابع للمحاضرة العلمية القيمة التي ألقاها النطاسي البارع الطبيب السيد أسعد الحكيم على منبر ردهة المجمع العلمي العربي الدمشقي عام ١٩٣١

كعلاج منبه بالكيفيات الآنفة الذكر حتى منتصف القرن التاسع عشر حيث توصل الكيماوي الالماني نيمان Niemann سنة ١٨٥٩ إلى اكتشاف العامل المؤثر الموجود في ورق الكوكا وسماه الكوكائين

وقد كان لهذا الاكتشاف الخطير أهمية كبرى في عالم الطب لاسيما في الجراحة وأمراض العيون والحلق والحنجرة ، لما سهل لها من الاعمال التي كانت ممتنعة عليها قبل هذا الاكتشاف الذي بقيت فيه ضالة منشودة منذ العصور القديمة وهي التخدير الموضعي ، فتهافت عليه الاطباء والجراحون يطرون منافعه ويستنكرون مضاره يصفونه لمرضاهم بإسراف يسكنون به آلامهم ويبطلون بفعله حواسهم ولم يكن ليخطر لأحدهم على بال بأن هذا البلسم النافع الكريم سيكون بعد حين لصاً خائناً يتسرب إلى عقل لامسه فيسترقه وإلى جسمه فيضنيه وإلى أخلاقه فيفسدها

(صفاته الطبيعية) ما هو الكوكائين؟

الكوكائين مسحوق ناعم أبيض قليل الذوبان في الماء ولذلك لا يستعمل في حالته الطبيعية ، بل يستعمل بصورة كلورمائية الكوكائين ، وهو مسحوق أبيض مؤلف من بلورات لطيفة شديدة الذوبان في الماء ، وللكوكائين عملان مختلفان في الجسم أحدهما موضعي والآخر عمومي

(تأثيره الموضعي)

أما العمل الموضعي فإن طلي البشرة ولا سيما الاغشية المخاطية بالكوكائين يحدث تخديراً في نهايات الاعصاب السطحية فيبطل فيها الحس ، ويقل ورود الدم اليها ، ويكون هذا الفعل شديداً بنسبة رقة الغشاء ووفرة عصبه

(العمل العمومي)

ويتعدى الكوكائين هذا الحد من التأثير فيتسرب إلى العصب الوردي فيثيره فتتوسع الحدقة وإلى البصلة الدماغية حيث نقطة الحياة فيهور صاحبه بالسكتة الصدرية والقلبية ، وإلى القشرة الدماغية حيث مراكز العقل وإدراك الحس والحركات الإرادية فيسمها فتعتري مدمنة الاوهام والتخيلات والعته والخبول ، وينساب إلى موارد الاعصاب وألياف العضلات فيحدث فيها عندما تكون الكمية الممتصة قليلة نشاطاً وخفة فيتوقد الذهن وتنتبه الحواس وتسكن الآلام وتنشط العضلات ، ويشعر المرء بحاجة للحركة وبمقدرة على العمل ، وتشتد الانعكاسات الوترية وتزداد ضربات القلب وتنقبض الأوعية ويرتفع الضغط الدموي وتتصاعد الحرارة ، أما إذا كانت الكمية كبيرة فإن هذا النشاط يشتد لدرجة الاختلاج ثم لا يلبث أن يعقبه الخدر والفالج وضياع الحس العمومي فتضطرب ضربات القلب وتنقطع وتفقد نظامها ، ويعسر التنفس ويضعف وتزرق الاطراف ثم ينقطع النفس ويقف القلب فيقع الموت ، ومن هذه الكلمة الفسيولوجية يتبين لنا أن للكوكائين خاصتين مختلفتين: إحداهما موضعية وهي تخدير نهايات الاعصاب السطحية وإبطال الحس والثانية دماغية عضلية عمومية وهي إثارة الدماغ في بادئ الامر ثم التخدير العمومي .

دمشق — فتى الفيحاء

فتحنا هذا الباب ليكون صلة بيننا وبين قرائنا وليسألوا عما أغمض عليهم ولا نجيب إلا على سؤال المشتركين لأن المقام لا يتسع لغيرهم على أن يكون السؤال مما ينتفع بجوابه ولا يخرج عن موضوع العرفان

١ ✻ ترك البسملة في سورة التوبة ✻

محمد لقيس (ماكبوراكا) افريقيا الانكليزية

س هل من أدلة لعدم وجود البسملة في سورة التوبة في القرآن الكريم ووجود بسملتين في سورة النمل ومعرفة البعض من عدم وجودها في سورة التوبة يوجد فيها سجدات كثيرة والبعض يقول النمل سرقتها فهل من أدلة خلاف هذا نرجو الجواب على صفحات عرفانكم الغراء وادام الله وجودكم والسلام عليكم سيدي

ج البسملة للأمان والرحمة والتوبة أو براءة نزلت لرفع الأمان بالسيف روى ذلك صاحب مجمع البيان عن علي عليه السلام وسفيان بن عيينة واختاره المبرد وهناك قول أن الأنفال نزلت في الأمان وبراءة في رفع الأمان فكأنهما سورة واحدة وليس في التوبة سجدات كما قلتم . وكون النمل سرق بسملة التوبة لأن فيها بسملتين تشبه قصة سرقة عمرو لواو داود وهو أن عمراً تلحق بآخره واو للفرق بينه وبين عمر والنحويون يضربون مثلا على الفعل والفاعل والمفعول (ضرب زيد عمراً) ويقولون قيل لزيد لمَ ضربت عمراً قال لأنه سرق واو داود لأن من حق داود أن يكتب بواوين فكتب بواو واحدة ومع أن النمل شديد الحرص يسرق الحبوب وما يؤكل بكثرة فلا نظن انه توصل للبسملة فسرقها ... والبسملة الثانية في سورة النمل جاءت في كتاب سليمان لبلقيس

٢ ✻ أصحابي كالنجوم ✻

حسون الحاج عبد الكريم علاف (القورنه) العراق

س الحديث النبوي : أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم . هل ان الحديث يشمل جميع الأصحاب من دون استثناء وما معنى كلمة اهتديتم

ج لم أجد هذا الحديث في الصحيحين (البخاري ومسلم) في باب فضل الصحابة ولم أتثبت صحته على انه لو صح الحديث لجاز ان يكون الاقتداء والاهتداء لأن الصحابة أعلم من غيرهم بالحديث والتشريع فالاقتداء بهم اهتداء للحقيقة بقطع النظر عن أن بهم الصالح والطالح عند الشيعة وان مثل هذا الحديث لا يصح عندهم

٣ ✻ اختلاف أمتي رحمة ✻

منه

س الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : اختلاف امتي رحمة فما معنى هذا الاختلاف

ج إن صح الحديث فالاختلاف في الاحكام يؤدي إلى الوصول للحقيقة والجد والاجتهاد في البحث والتدقيق وإلا فليس الاختلاف مطلقاً رحمة أبداً بل هو نقمة كما لا يخفى

٤ ✻ ما اجتمعت أمتي على ضلال ✻

منه

س – ما قولكم روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ما اجتمعت امتي على ضلال ، وهل ان النبي قصد بهذا الاجتماع بعد وفاته أو في زمانه أو في زماننا

ج – اجتماع الأمة على أمر من الأمور لا بد وأن يكون صوابا سواء أكان ذلك على عهد النبي أو بعد وفاته أو في زمننا هذا ، لكن هل وقع او يقع مثل هذا الاجتماع في عصر من العصور والاجتماع في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا دخل فيه النبي فقد حصل وإلا فلا كما أن الامام عند الشيعة إذا دخل في الاجتماع يحصل المطلوب لأنه قائم مقام النبي وإلا فلا

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة اليها باختصار

١ ✻ نشوء الأمم ✻

الاستاذ أنطون سعاده زعيم الحزب القومي السوري الذي جمعنا به السجن في غرفة واحدة ٢٤ ساعة فقط من ألمع شباب العرب ذكاء ودقة تصوير ونحن وإن اختلفنا في بعض النقاط فلم يمنع ذلك من تحكيم أواصر الوداد

اختلاف الرأي لا يفـ سد للود قضيه

وقد أهدانا هذا الكتاب الذي كتب بعض فصوله في السجن وهو كتاب قيم بحث فيه بحوثا هامة كنشء النوع البشري والسلائل البشرية والأرض وجغرافيتها والاجتماع البشري والمجتمع وتطوره ونشء الدولة وتطورها الخ وكنا نود أن يتسع لنا الوقت لدراسة مواضيع هذا الكتاب وتحليلها ووضعها في بوتقة التقريظ والانتقاد لكن ضيق الوقت حال بيننا وبين ما نريد

وقد استند المؤلف لمؤلفات كثيرة كلها فرنجية ما عدا مقدمة ابن خلدون

فنثني على المؤلف الفاضل ونرجو لكتابه رواجا وانتشاراً

٢ ✻ الاعترافات ٣ الضايع ✻

للأستاذ جعفر الخليلي صاحب مجلة الهاتف النجفية اسلوب طريف في الكتابة والتأليف وقد أهدانا هذين الكتابين النفيسين أولهما اعترافات وهي قصص طريفة حدثت للمؤلف من أجمل صور الحياة وثانيهما الضائع وهو قصة كتبت بلسان فتى غاب عن أهله ثلاثين سنة وفيها من صور الحياة ونزعاتها ما يلذ ويفيد فللرصيف الفاضل ثناءنا على جهوده في مؤلفاته وجهاده في مجلته الراقية

٤ ✻ الإنشاء بالمثل ✻

الاستاذ كمال عبد الأحد البيضاوي من الشباب الصيداوي النابه وقد رأى ان فن الإنشاء لم يؤلف فيه على الطريقة العصرية المتجددة أحد فألف هذا الكتاب للطلبة والطالبات وهو يحتوي على مائة وخمسين موضوعاً ضرب لها الأمثال فجدير بالمدارس أن تعتمده لتدريس صفوفها وجدير بالمعارف أن تقرره لمدارسها . فمرحى للشباب العامل وثناء على المؤلف والناشر

٥ ✻ ثورة العراق الكبرى ✻

الشاعر المطبوع عبد الحميد الراضي الكربلائي من شعراء العراق الأفذاذ لكنه متشائم شأن اكثر الشعراء وينحو في شعره نحو البؤس غالباً وقد توفق جداً في روايته الأولى (ثورة العراق الكبرى) وفي هذه الرواية الثانية التي جاءت

---

(١) طبع بمطبعة الاتحاد (بيروت) سنة ١٩٣٨ فجاء في ١٣٨ صفحة بقطع العرفان وثمنه ليرة سورية .

(٢) طبع بمطبعة الراعي في النجف فجاء في ١١٩ صفحة بالقطع الصغير (٣) طبع أيضاً بمطبعة الراعي في ١٤١ صفحة

(٤) طبع بمطبعة وزنكوغراف طبارة (بيروت) فجاء في ٣٣٠ صفحة متوسطة ويطلب من المكتبة العصرية في صيدا (٥) طبعت بمطبعة الجزيرة في بغداد سنة ١٣٥٧ فجاءت في ١٤٩ صفحة

جامعة بين الفن الروائي وبين الشعر السهل الممتنع عدا ما حوته من وطنية صادقـة وحماسة ثائرة فجدير بنا أن نهنئه على هذا التفوق الذي يشكر ويغبط عليه

٦ ✻ تاريخ لبنان العام ✻

الاستاذ ادمون بليبل من أدباء لبنان المعروفين وقد وضع هذا التاريخ فكان موفقاً فيه إذ حوى الكثير من الحوادث الطريفة التي لم تنشر في غيره فنشكر له هديته القيمة

٧ ✻ النار والدمار في فلسطين الشهيدة ✻

كتاب يدل دلالة واضحة على ما اتصف به المنتدبون على فلسطين من تحجر القلوب وغلظ الاكباد وفيه ما لا يقوى المرء على قراءتـه من تعذيب الأحياء والتمثيل بالأموات وانتهاك الأعراض والحرمات الدينية والنسف والتدمير فاللهم صبراً جميلا وفرجا عاجلا

٨ ✻ الشيعة في التاريخ ✻

من أحسن ما ألف في هذا الموضوع الهام هذا الكتاب لمؤلفه العلامة الشيخ محمد حسين الزين فقد بحث به بحثاً نزيها ونقل عن أئمة السنة الاثبات ما وفى بغرضه وفي الكتاب ردود مهذبة على نابزي الشيعة بأنواع الالقاب وتنوع المفتريات فللمؤلف والناشرين الشكر والاعجاب

(٦) طبع بمطبعة مجلة العرائس (بكفيا) في ١٥٩ صفحة (٧) جاء في ٦١ صفحة

(٨) طبع بمطبعة العرفان - صيدا سنة ١٣٥٧ في ٢٢٦ صفحة متوسطة وثمنه نصف ليرة سورية وقد اهدي لبعض مشتركي العرفان

٩ ✻ مصباح الظلام في أصول الدين وعلم الكلام ✻

منظومة للمرحوم العلامة السيد محمد باقر الطباطبائي وهي حسنة النظم والسبك لكن مؤلفها رحمه الله زج فيهـا بعض ما لا يحسن نشره ولو هذبها الواقف على تصحيحها السيد حسن اللواساني لأحسن صنعاً .

١٠ ✻ مقدمة اليوبيل الذهبي ✻

هذا الكتاب بقلم الأستاذ محمد مجذوب من أدبائنا النابهين وقد جمع به ترجمة العلامة الشيخ سليمان أحمد صاحب اليوبيل مع قسم من شعره ونـثره وكلمة جليلة للعلامة الجليل السيد عبد الحسين شرف الدين فنثني على جهود الاستاذ الذي يعرف الفضل لأهله ولا يعرف الفضل إلا ذووه.

✻ ١١ فلسفة الدين والحقوق ، ١٢ مناهج ✻

✻ التحقيق ١٣، شرح مجلة الأحكام ✻

العلامة المحقق الشيخ عبد الله الدهلوي المبعد من العراق للاذقية من العلماء الافـذاذ المنصفين وكان لنا معه عدة اجتماعات مفيدة في اللاذقية وقد أهدانا هذه الكتب الثلاثة : أولها بحث فيه بحوثا مستفيضة عن الدين والحقوق من الوجهة الاجتماعية دلت على فضله الغزير . وثانيها بحث فيه عن تاريخ

(٩) طبع بمطبعة العرفان سنة ١٣٥٧ في ٩٥ صفحة صغيرة

(١٠) طبع بمطبعة العرفان سنة ١٣٥٧ في ٩٦ صفحة متوسطة

(١١) طبع بمطبعة الترقي في اللاذقية فجاء في ٢٣٢ صفحة (١٢) طبع بمطبعة الرغائب في اللاذقية سنة ١٣٥٧ فجاء في مائة صفحة (١٣) طبع بمطبعة كوبين في اللاذقية سنة ١٩٣٥ في ٥٦ صفحة

الإلحاد ومذاهب الملحدين وأعقبها في الادلة القاطعة على وجود الصانع التي برهنت عن علم جم وثالثها الجزء الاول من شرح مجلة الاحكام ومن أولى بالشيخ البحاثة من شرحها

فنشكر شيخنا لهداياه الثمينة مثنين على نهضته في سبيل العلم والإصلاح ولئن أضاع الناس العلماء المصلحين فربك لا يضيع اجر المصلحين

١٥ كتب منوعة

جاءنا كتاب (هذا رجل) ويعني به الشرطي الباسل السيد داود ابي شقرا وهو بقلم عيسى ميخائيل سابا

و كتاب (تهاني المجيد) وهي مجموعة التهاني للأمير مجيد ارسلان في النيابة والوزارة جمعها ودبج نقولا حنا صاحب جريدة المعارف.

ورسالة فظائع الاستعمار الإيطالي الفاشيستي في طرابلس وبرقة بقلم بشير السعداوي

(وبيان مؤتمر العلماء بدمشق) المنعقد بدمشق بتاريخ ١١—١٣ رجب ١٣٥٧ وقانونه الداخلي (وفاس العاصمة الصناعية) وهو مزين بالرسوم البديعة (ومصور الجيش العراقي) وهو تحفة فنية نفيسة يبهج كل عربي لما يراه به من تقدم جيش الدولة العراقية الباسل

(وقضية قتل الكناري) وهي رواية بوليسية عربها بتصرف أ.م. مهبو وعني بنشرها وطبعها سهيل زكا صاحب جريدة النفير في حيفا

(والوحدة العربية) وقد جمع مؤلفه السيد ناظم الشمعة آراء بعض المشهورين في الوحدة العربية وقد تبسط في هذا الموضوع المهم الاستاذ الجليل الشيخ سليمان ظاهر فأشبعه بحثا ولعل الفرصة تسنح لنا فنكتب للمؤلف رأبنا لأنه سيصدر الجزء الثاني

١٦ صحف جديدة

صدرت في بيروت (مجلة الأمالي) وهي مجلة أسبوعية تبحث في الثقافة لأصحابها الدكتور عمر فروخ، محمد علي الحوماني، الدكتور محمد خير النويري، عارف ابو شقرا

وكل من يعلم مكانة أصحابها الأدبية والعلمية يوقن انها ستتبوأ مكانة سامية على عرش صاحبة الجلالة (الصحافة)

وصدرت في بيروت ايضاً مجلة (الإيمان) وهي ثقافية مصورة تصدر كل شهرين لصاحبها الأستاذ شفيق نقاش وهي حسنة الطبع والورق والمواضيع

وصدر في اللاذقية جريدة أسبوعية باسم (صوت الحق) لصاحبيها الاستاذين عابد جمال الدين وعبد اللطيف يونس ويسرنا أنها فصيحة التعبير جيدة الابتكار والاختيار مملوءة بآثار الشباب العلوي الناهض من شعر ونثر

وأعاد الأستاذ رزوق عيسى مجلة (المؤرخ) التي تصدر عن بغداد وهي مجلة شهرية ذات أبحاث طريفة منوعة

وصدرت في الحلة جريدة (اللواء) وهي اسبوعية حسنة المباحث

فنرجو لهاته الرصيفات ثباتا وازدهارا

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستطرفة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

١ عدد لا كسر فيه

دخل يهودي على الإمام علي عليه السلام فقال أخبرني عن عدد يكون له نصف وثلث وربع وخمس وسدس وسبع وثمن وتسع وعشر ولم يكن فيه كسر فقال له علي إن أخبرتك تسلم قال نعم فقال عليه السلام إضرب أيام أسبوعك بأيام سنتك فكان كما قال فلما تحقق المسألة وصحتها ولم يك فيه كسر أسلم وصحتها من الضرب ألفان وخمسمائة وعشرون

٢ اكتشفت اميركا وحدها

قالت معلمة لتلميذة: قولي لي ياشاطرة فين اميركا فأدارت التلميذة الكرة الأرضية قائلة هي هنا فقالت لها المعلمة: مين اكتشفها

فأجابتها التلميذة: أنا والله وحدي اكتشفتها ولم يساعدني أحد

٣ عبدة الثياب

سمع بعض الاعراب إنسانا يتكلم في فن من الأدب فأراد الكلام معه فازدراه لخساسة حاله وبذاذة هيئته فقال: ما لكم يا عبدة الثياب، وأشباه الذئاب، حقرتموني لأطماري، ولم تسألوني عن مكنون أخباري ثم تمثل

المرء يعجبني وما كلمته ... ويقال لي هذا اللبيب اللهذم

فإذا قدحت زناده ووريته ... في الكف زاف كما تزيف الدرهم

٤ الحلوى تصلي التراويح

قيل لرجل إن التمر يسبح الله في البطن فقال إذن الحلوى تصلي التراويح

٥ «السمك لا يحتاج لغسل»

قالت سيدة لخادمتها وقد أوكلت لها تنظيف السمك اغسليه جيدا فقالت لها وهل السمك الذي عاش طول عمره في الماء يحتاج لغسل

—(نفعك العصا)—

جاء أعرابي إلى المسجد ودخل مع الجماعة فقرأ الإمام الأعراب اشد كفرا ونفاقا فأخذ الاعرابي عصاه وضرب الإمام ضربا موجعا وخرج من المسجد ثم عاد في اليوم الثاني فقرأ الإمام: ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر. فقال يا ايها الرجل نفعك العصا

٧ —(تقرير جوي ام ماذا)—

قال شاعر لحبيبته: انت شمس حياتي والحياة بدونك ليست سوى سحابة قاتمة، هيا امطري على قلبي تحياتك من سمائك العالية. فقالت له هذا كلام حب او تقرير عن حالة الجو؟!

٨ —(خلف العدة)

قيل لامرأة مات زوجها ما خلف لك زوجك؟ فقالت عدة اربعة اشهر وعشرة ايام

٩ —(لا خير في العبادة)—

قال مالك بن دينار مثل قراء هذا الزمان كمثل رجل نصب فخا فجاء عصفور فوقع في فخه فقال له مالي اراك متغيبا في التراب فقال للتواضع قال فلم حني ظهرك قال من طول العبادة قال فما هذه الحبة في فيك قال اعددتها للصائمين فلما أنس تناول الحبة فوقع الفخ في عنقه فقال العصفور إن كان العباد يخنقون خنقك فلا خير في العبادة اليوم

-١٠ واحده بواحدة-

أتى رجل بقالا ليشتري دهنا للسراج وكان البقال يزن له الدهن والرجل يأكل من تمر البقال فقال له رجل آخر كيف تأكل من تمر البقال بغير اذنه فقال البقال دعه فإنه يأكل من دهن سراجه

١١ أيمسخ أحد الفلاسفة حماراً

قال الهيثم بن عدي: بينا أنا بالكوفة، إذا برجل مكفوف البصر قد وقف على نخاس سوق الدواب. فقال له يا ابغي حماراً ليس بالصغير المحتقر ولا بالكبير المشتهر، إذا خلا له الطريق تدفق، وإذا كثر الزحام ترفق، وإن اقللت علفه صبر، وإن اكثرته شكر، وإذا ركبته هام وإن ركبه غيري نام، فقال له النخاس: ياعبدالله اصبر فإن مسخ الله احد الفلاسفة حماراً اصبت حاجتك إن شاء الله!

١٢ كيف تنبت

حدثنا الشيخ محمد سلامة الصوفي المعروف بشاعر اللاذقية أنه وجد في أحد البلدان ولم يشعر إلا والقمل يسطو عليه سطوة ضرغام فأنشد:

على كل خيط من قميصي قملة
أقامت على رغمي بجسمي تنحت
فأحصدها في منجل الظفر بكرة
وعند المسالم أدرها كيف تنبت

١٣ من القرد

كان أحد الجنود يأمر وينهي بين اخوانه كما بفعل الضابط فقال له الضابط: يجب أن أعلم من هو الضابط أنا وإلا أنت فقال الجندي: أنت ياسيدي فقال له الضابط: إذن بطل شغل القرود

١٤ بباهة فلسطيني

زار أحد الانكليز فلسطين ووقف يباهي أحد الفلسطينيين بأجداده فقال: أتعرف الجبال الصخرية؟... إن أجدادي هم الذين بنوها.

فأجابه الفلسطيني: هل تعرف البحر الميت؟ إن أجدادي هم الذين قتلوه.

١٥ سارق

المحامي — هل عندك نقود تدفعهالي أتعابا لرد التهمة المنسوبة اليك؟

السارق — كلا ولكن عندي فرس ودجاجة ونعجتان

المحامي: — حسن في ذلك الكفاية.. والآن ما الذي أنت متهم بسرقته؟

السارق: — بغلة ودجاجة ونعجتان.

١٦ شاب قبل الأوان

كانت الزوجة تلح دائماً على زوجها بإبطال التدخين فقالت له يوماً: إنك تقتل نفسك بإدمانك على التدخين بهذه الصفة.

فقال: إني بلغت الخمسين من عمري ولم يصبني أدنى أذى. فقالت: نعم ولكنك لو لم تكن مدمناً على التدخين لكنت قد بلغت الآن التسعين من عمرك.

١٧ بنات اليوم *

الزائرة: (وهي تستنكر على صاحبة المنزل كونها تدخن): وهل تعرف ابنتك أنك تدخنين

فقالت: لقد بدأت تشك في الأمر لأني لاحظتها بالأمس تعد سجائرها.

(*) هذه النبذ الخمسة ارسلها السيد أديب مروة (النبطية).

رواية الشهر

نشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة أو غير معربة لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

لا تهاجر *

تحت ظلال الليل

طويت أذيال الليل مضمخة بأعراف الانفاس الملتهبة ، وأغمضت الكواكب عيونها ريانة من زقزقة القبل ، ثملة من أحاديث الحب وأطل الفجر من وراء الجبال يحملق ويحملق ، كواش يتآكله الحنق ، أو كشيخ أثقلت كاهله الأعوام وكأن النسيم لهثه المتتابع ، وبدأت تنفتح مقل الزهور على بشاشة الفجر بعد أن أغمضها تدله الحبيبين ، وكانت الاغصان وهي تتدلى تمثل رقيباً يسترق الهمس أو جاسوساً جاء يتجسس على الساقية ليقف على ما يدور بينها وبين الضفاف الخضلة من مناجاة

واحست (نجلاء) وهي تسلخ شفتيها عن شفتي (نسيم) ساعة جاء يقبلها قبلة الوداع ، أحست كأن شيئاً يسلخ قلبها من صدرها فأرسلت تنهيدة من أعماق ذلك الصدر الذي كان يرتفع وينخفض ، تحت الجوى الملح ، تنهيدة كاد يسمع فيها صرير ذلك القلب .

وبدت ساهمة الوجه ، وظهر عليها أنها تحت تأثير ثورة نفسية جامحة ، فألم (نسيما) أن تلوح في وجهها صور فيها شيء من القلق .

ما بك ؟ لم تكوني من قبل كما أراك في هذه الساعة ؟!! هل تخشين شيئاً ؟؟

لا يساورك هم ، لم أخش شيئاً ، وانما ازدحمت أمام عيني خيالات المستقبل ، كما صورها لي إحساسي ، والإحساس — كما تعلم — وحي النفس : ازدحمت أمام عيني هذه الخيالات فأرتني هذا الوطن جاهما قاحلا ، ومثلت لي خرير جداوله أنيناً مفجعاً ، وأرتني غاباته — وافنانها متشابكة — ثكالى نشرت شعورها ، وقد ذهب بعقولها جنون الشجن ، وتراءت لي قطرات الندى فوق الازاهير دموعاً مترقرقة ، وغمام الطل الذي يقدمه الصبح بشيراً بين يديه تراءى لي أنفاساً تصعدها الحشائش ثم رأيت الافنان يداعبها النسيم وهو يغمغم بين أوراقها فكدت اسمع تلك الغمغمة واحسبها

(*) لم نتمكن من جمع المحكمين للرواية الزراعية التي اقترح كتابتها بعض المهاجرين من العاملين الأجواد ، وقد اجلنا ذلك لبعيد عيد الفطر ، بيد انا عجلنا نشر هذه الرواية لا لأننا فضلناها على بقية الروايات إذ لم يتسن لنا قراءتها بل اردنا نشر احداها في هذا الجزء فإن نالت الجائزة صرحنا باسم صاحبها والا فلا علي أن ننشر القصة الفائزة في عدد قادم .

نواحاً مريراً ، ولا ادري لماذا انا متشائمة إلى هذا الحد ، ولا اعلم لماذا تظهر لي هذه الصور الطبيعية الجميلة ، بغير ما يراه فيها الناس من فتون .

ازدحمت هذه الخيالات أمامي فذهلت كما تراني

ما زلت منذ اول ليلة حضنتنا فيها هذه الخميلة تبعثين بالأنين الممض ، فينساب إلى قلبي قذائف نكاد تذيبه ، وما كنت إلا رازحة تحت آلام نفسية مضنية ، على أنـك باسترسالك هذا ، وباستسلامك لضغط الاحلام المزعجة ، وتخاذلك أمام هذه الصور المريعة التي تزدحم بمخيلتك ، على انك وأنت كذلك تحت تأثير هذه الخواطر يخالك الرائي أنك في بحران شديد ، وشأن من كانت مثلك ابداً تبسم لها الحياة بين الزهور الضاحكة أن تنغمس في المرح ، وأن تنهب المتع نهباً

أتصغي إلي اصدقك الخبر ؟

وددت لو اني ابـداً بين يديك منصتاً إلى حديث كأنه رنين الاوتار تحت انامل كأنها النسرين الغض ، تفيض بأنغام هي قطع النفوس يتصاعد نشيجها ، وإن اكن اضايقك احياناً فإنَّ الأمل ما زال يغريني بالإلحاح عليك كي تفصحي عما يساورك من هم ، ولماذا انت متشائمة من الحياة ؟

إن أول ما يطالعني من صور المستقبل تلك الساعة التي سأقذف نفسي فيها زفرات محمومة ، وقلبي دموعا سخينة : تلك الساعة هي ساعة الوداع التي تنتظرني ، ساعة تغيب عني في طيات الافق موليا وجهك نحو الأقطار النائية ، تلك الأقطار التي ابتلعت زهرة شباب الوطن .

ويلي !! خرجت هذه الكلمة من فيها مملوءة ذعرا بل جنونا ، وكان كل مقطع من مقاطعها أنـة عميقة من أنات نفسها المحتضرة ، من أنات نفسها المعولة . صاحت (ويلي) ومشت على غير هدى لا تلوي على شيء ، فناداها متوسلا : قفي ولوهلة وكان توسله بائسا ، وكأنه بهذه النغمة البائسة أرجع لها رشدها ، فوقفت ، فتقدم منها قائلا : متى نلتقي ؟ فأجابت إلى الليلة الآتية . ثم مضت تتوارى في طيات المنحدر شيئا فشيئا ، وكان الجهام الذي ما زال يغمر وجه الأفق برغم ابتسامـة الفجر يساعد المنحدر على تلاشي جسمها في طياته

ما زال يتبعها بنظراته الملتهبة ، ويود لو انها لم تغب عنه ، ومذ غابت مشى وفي رأسه شتى الصور إلى أين يذهب ، لا يدري ، فـإن ذهاب (نجلاء) واليأس يتناثر من قسماتها ، ومن حديثها تركه لا يعي ، تركه كفراشة حائرة .

من انبأها اني سأسافر ؟ مضى وهو يسألـ نفسه هذا السؤال ، وما زال يتابع الخطى ولا يدري إلى اين يذهب ، ولم ينتبه إلا على قول احد رفاقه (صباح الخير)

انتبه وقال (صباح الخير)

وهل اعتمدت على الهجرة ؟

لا أدري ، وخرجت (لا ادري) من فمه حائرة ، خرجت محمومة النبرات .

كيف لا تدري ؟! وكأنه أحس بحيرته — ما بك ؟

ما بي من شيء ، استودعك الله ، ومضى إلى البيت فألقى بنفسه فوق فراشه ، ونشيج قلبه يكاد يسمع بأذنيه ، وحاول أن يغفي فلم يستطع ، وأنى

لعينيه أن تغمضا وفيهما الف صورة وصورة مشجية وليست مشجية فحسب بل ممضة وممضة ، أنى لهما ان تذوقا طعم الكرى وبين جنبيه ما هو أمر من السعير ، تقلب كثيراً فكانت هذه المحاولة من العبث .

في المرج

هب وخرج إلى البريـة فأتى مرجاً واسعاً تتجاوب في أنحائه شتى الأنغام العذبة وتزدحم فيه شتى الصور الساحرة ، يتعالى فيه ثغاء الحملان المرحة وقد ابطرها الربيع — ممزوجاً بصفير الرعاة وتتصاعد في نواحيه أناشيد الفلاحين مختلطة بأغاني جامعات الحشائش ؛ و كل هذه الأصوات الناعمة التي ترتفع بالروح إلى جو مملوء بالأطياف الهنيئة تمتزج بغمغمة النسيم بين أوراق القمح التي لم ترتفع سوقها كثيراً ، فتؤلف لحناً ملائكياً يكاد يذهب بالألباب . يزيد في جمال ذلك كله بطر قطعان المواشي في ذلك الفصل الجميل ، وقد ظهر بطرها بانتطاح خرافها وثيرانها

جلس إلى جذع شجرة قد امتدت ظلالها امتداداً هادئاً فوق قصب القمح الـذي يتموج تموجاً خفيفاً ، و كانت إلى جانبه قندولة تفتحت أزهارها فزادت في جمال هذه المناظر .

زمردة خضراء تمتد وتمتد بين جبال تتدلى أغصان غاباتها كالذوائب المنحلة ، ترصعها حبات من الماس ما هي إلا قطرات الندى تنعكس عليها أشعة الشمس ، يا لله ما هذا الجمال الفاتن؟ جمال يبعث الحياة بما فيه من فتور

جلس مطرقـاً ، ساجي الطرف ، سادر النظرات ، فهب عليه نسيم مثقل الأذيال بأعراف الزهور : هب عليه من فم واد تجلل جانبيه أشجار السنديان والملول ، ويكسو أرضه النفل (والجلبانة) تتراقص أفنانه على أنغام ساقية ترتفع هادئة ناعمة فأحس بارتياح . بل أحس كأن كابوساً قوياً ازيح عن صدره فمضى نحو فم الوادي ، وإذا به يسمع صوتاً تتجاوب فيه أنغام الأنوثة الساحرة يرتفع من قطعة أرض ارتفع زرعها حتى لا يكاد يرى من فيه . وقف ، وإذا بالصوت يرتفع ثانية بهذه الأغنية :

مرق عليّ وقلبي العوافي
جاوبتو والله من روس شفافي
محردب يا رفيقا كأوس ندافي
بزعفران أصفر وجهو مدهونا

تقدم من الصوت وإذا بـه أمام (سليمة) بنت (جميل موسى) إحدى فتيات القرية اللواتي عرفن بخفة الروح ، تنقي الزرع من الأعشاب الضارة .

أهذه أنت ؟ يعطيك العافية

عافاك الله ، أهلا وسهلاً ، هل أتيت مودعاً هذه الجنان قبل سفرك ؟

أودع هذه الجنان ؟ !

نعم

وإلى أين ؟

إلى المهجر ، إلى تلك البلاد (الجميلة) : بلاد افريقية ، وخرجت لفظة المهجر من فمها تحمل في نبراتها الألم ، وتحمل الهزء والسخرية

أحس كأن شيئاً يحز في قلبه وهو يسمع

تلك النغمة المريرة ، تلك النغمة الساخرة

من أين عرفت انني أريد الهجرة؟

وهل يخفى شيء ؟

لم يخطر لي هذا في بال

ياسبحان الله ! ! كيف لم يخطرلك ؟ وقد كنت من اسبوع تسعى لأن يبتاع منك (سعيد حمد) (مرجكم)

لا صحة لهذه الإشاعة

عسى ان يكون ذلك صحيحاً !!

وعلى فرض انني ارغب بالهجرة فماذا تنكرين علي؟

وهل ترضى (نجلاء) ؟

انتفض لذكر (نجلاء) وقال : وما هي علاقتها بي ليكون لرضاها هذه القيمة ، وهذا القدر في تقدير مستقبلي ؟

ادارت ظهرها وانحنت تنقي الأعشاب ، فساءه ذلك منها ، وقال مالك ادرت ظهرك إلى هذا القول ؟

ان هذا القول يدار له الظهر بل ...

لماذا ؟

لأنك غير صريح وانا اكره الذين يمكرون

فقال : ومن تعنين بغنيتك (محردب يارفيقا كفوس ندافي) ؟

اعني ذلك الذي (شرف) من البلاد التي ملكت عليك هواك اليوم ! ! ذلك الذي قضى اكثر من عشرين عاما وعاد بكمية من الدراهم لا تعادل درهما واحداً من دمه الذي نشفته طبيعة تلك البلاد ، ذلك الذي تراه — وهو لم يتجاوز الاربعين ربيعا — كأنه ابن سبعين

من ؟ (خليل داود) ؟

وبينما هي تتأهب للجواب وإذا بسرب من الفتيات وعلى رأس كل فتاة (حملة) من الحشائش الخضراء فقالت سليمة قفن لي ثم حزمت (حملتها) وقالت ساعدني على رفعها فساعدها ، فرفعتها إلى رأسها ومذ حملت قالت : اتريد ان ترافقنا ؟ فأجاب (بحفظ الله)

وجوه ناضرة يتموج فيها ماء الصبا ، وارداف تتوثب في حركاتها الفتوة ، وخطوات يتراقص فيها المرح ، واحاديث تتجلى فيها الغبطة ، حياة هنيئة لا يكدرها سقم ، ولا يعكرها عوز والارض تدر الخير الوفير

لاحت هذه الخواطر في ذهنه ، وهو يشيع ذلك السرب بنظراته ، ومذ تضاءلت تلك الاجسام في ثنايا المرج عاد إلى ظل الشجرة وجلس يفكر وبينما هو في سبح عميق مرت أمام وجهه فراشة تحمل على جناحيها الوانا يتموج فيها جمال فاتن فأرهفت حسه بعد ان كان يفقده ورأى ان يتبعها بنظرة وهي تطير من زهرة إلى زهرة تمتص عنها قطرات الندى اللؤلؤية ، ثم تعود فتنتقل من تاج إلى تاج فيعطرها بشذاه الفواح ، تتبعها فأثر هذا المشهد بنفسه اثراً عميقا وقلل عزمه عن الهجرة ومذ آنس من نفسه هذا الميل إلى العدول عن الهجرة نهض مغتبطا ، واكثر ما ارتاح اليه انه سيرى بعيني (نجلاء) وهو يزف اليها بشرى عدوله عن سفره ، الفرح ينبعث ممزوجا بالأمل الحلو بدلا من ذلك الشعاع الكئيب

في غابة الزيتون

رجع والسرور يطفح في وجهه وهو يحمل بين شفتيه البشارة الكبرى ، و كثيراً ما استحث النهار بالإسراع بل كثيراً ما كان ينظر إلى الشمس بحنق ، لماذا هي تتباطأ في سيرها ، ولم يكد المساء يخيم وما كادت القرية تغيب في طيات الظلام حتى كان يروح ويجيء تحت ظلال الظلام في غابة الزيتون ، يروح ويجيء ثم يقف ويحبس انفاسه يترقب وقع خطوات (نجلاء) فإذا لم يحس بشيء مما يترقب ضرب يده إلي جيبته واخرج ساعته . وبينما القمر يطل من وراء الجبل وقد اخذت انواره تتسلل فتمزق الظلال الممتدة ، سمع خطى متثاقلة فالتفت حذراً وإذا (بنجلاء) تتقدم منه وهي تلهث وفي وجهها سحابة من التفكير الممض

استقبلها بوجه يكاد يقطر منه البشر ، ومضيا حتى توسطا الغابة ، حيث الظلال المتكاثفة فجلسا والوجوم يغمرهما

سكون الليل وسكون النفوس وسكون الرهبة يضاف إلى هذا كله سكون التفكير فكان منظراً مهيبا ملأ نفس (نجلاء) كآبة تكاد تكون ناطقة ، ولكن لم تستطع أن تطيل سكوتها فاخترقت ذلك السكون بصوت تسيطر عليه ارتعاشات المضض المؤلم ، اخترقته بهذه الجملة المتكلفة التي ارادت بها استفزاز الغيرة بنفس (نسيم) :

لم اكن انظر قبل اليوم إلى شبابنا بالعين التي رأيت بها في هذا الأصيل (سعيد مرشد) ولعل التفكير الذي سيطر علي في هذه المدة هو الذى حملني على ان انظر إلى الشباب نظرة فيها شيء من التأمل .

رأيته آتيا من الحقل — وأمامه بقراته — والفتوة تتمثل بخطاه والقوة تثب من عينيه لم توهن عزمه النفحات الباردة وهو يبكر إلى المروج الخضراء يتفقد زرعه بل احسب ان تلك النفحات الباردة ، وهو يبكر إلى المروج الخضراء يتفقد زرعه ، بل أحسب أن تلك النفحات النقية هي التي اكسبته مضاء العزم والفتوة ، وأرى ان تفكيره بجودة موسمه يزيده انكبابا على العمل ويحببه كثيراً بالجهاد ، ولا إخال هذه الصحة التي يتمتع بها إلا وليدة ذلك البكور .

إن ما تقولينه لصحيح ، وليس كالبكور يزيد بقوة المرء ، ويهبه الصحة والنشاط ، بل ما اعتقد هو يبعث الحياة الصحية بالجسم .

تأمله ، فإذا ساعداه كالحبل المجدول ، وإذا وجهه يكاد يقطر دماً ، وا كثر ما اثار أعجابي به شعاع القوة يتدفق من عينيه الدعجاوين .

ولم لا يكون كذلك ، وهو لا يحتاج شيئا إجمع ثروة جميع الذين عادوا من المهجر فلا تعادل جزء من مائة من ثروته ، ثم هو يزيدهم بأنه لم يتغرب عن وطنه ، ولا يحتاج شيئا : لبنه وسمنه ولحومه من مواشيه ، وعسله من نحله ، وغلاله من أرضه .

ليس هو وحده وحسب كذلك . انظري الى الذين وطنوا انفسهم على العمل في حقولهم ترى انهم لا يتملون عنه ثروة . ذلك ابن خالتي (جميل مصطفى) لا تكاد جماله تفي بحاجته ، فهي من

نقل غلاله من الحقل إلى البيدر، إلى نقل الحبوب إلى الأسواق، إلى نقل السماد إلى الارض، ولم يكن بهذا البشر إلا لأنه لا يغيب عن عمله، ولو تريته وهو يهوي بمنجله على سوق السنابل لقلت إن الفتوة متمثلة بوثباته وحسب .

وما دمت تعرف هذا، فما يمنعك من ان تكون مثله ، أليس لديك من الارض ما تعمل به ؟

تنفس الصعداء وبدأت الحياة تدب في وجهه بعد أن كادت تتلاشى وهو يصغي إلى حديثها عن (سعيد) لما ثار في نفسه من الغيرة، وكيف يستطيع الحبيب سماع اطراء غيره من فم من يحب وهو لا يريده ان ينظر احداً سواه، ولا يرضيه أن ينظر إلى محاسن غيره، بل يود أن لا يرى شيئا حسناً في احد دونه .

تنفس الصعداء وقال : أي شيء لي عندك إذا بشرتك بشارة أحسب أنها تهمك كثيراً ؟

ما هي ؟ قل

ماذا لي عندك ؟

لك عندي ما تريد ، إذا كانت كما اظن

ما أريد ؟

نعم ما تريد، وهذا امير الليل على ما اقول شهيد .

امسكي قلبك لئلا يفر من مكانه لفرط السرور

لا يفر، قل

عدلت عن السفر .

لم تتمالك من فرط سرورها أن تمسك نفسها عن ضحكة في كل رنة من رناتها غبطة ، وكاد فؤادها — كما قال — يثب من صدرها وهو يتراكض من فرط حبوره ، ثم قالت لم تكن تفكر بالسفر قبل اليوم لتعدل عنه !

من زمن بعيد وانا افكر بهذه الناحية إلا أن حبك الذي كان يمسكني ، ولما سألتني البارحة رأيت أن اكتم الأمر عنك لأنني لا اطيق أن اراك متألمة ، وسفري يؤلمك .

لا ادري ماذا جنت البلاد من الهجرة ؟

لم تجن شيئا ، لم تجن شيئا ، يذهب المهاجر فيلاقي من العناء والذل ما تعافه كل نفس شريفة أبية ولا يمنعه من الرجوع على اثره إلا الخجل ، ثم هو يعيش عيشاً مراً ويكون عرضة لفتكات الايام ، تصور كم هو مؤلم أن يمرض الإنسان وهو غريب ولا من يحدب عليه .

لا قلب ام يسبغ عليه من عطفه فيداوي آلامه النفسية ولا وجه أب يضحك له فيخفف من شقائه ولا شقيقة حوله يرف عليه حنانها فيرتاح ، ولا ابن يذهب ويجيء في سبيل راحته . وإذا هو ودع الحياة هناك ليس من يرطب ضريحه بدمعة أو من يضع على نعشه إكليلا من الزهر، ولا من يندبه ولا من يزوره وهو في رمسه فيبكي شقاءه ، ويندب غربته ، رجاء ان ترتاح روحه الكئيبة وهي ترفرف فوق تربته الغريبة .

غريب في حياته، وغريب بعد موته !

تجازف الناس بنفوسها وتغادر الاهل والاوطان بدافع الطمع ، وتالله إن الهناء والسعادة ليس بالثروة الوافرة كما يتوهم البعض .

لساعة بين الأهل، والام تغمر بحنانها، والأب يزود بإرشاده والأخوة تملأ النفس غبطة

بما فيها من عز ، والاخوات يحببن الحياة إلى المرء بوداعتهن ، لساعة من هذه الساعات ، والانفس قانعة تتمثل فيها السعادة المنشودة .

نعم ليست السعادة بالثروة الوافرة ، فكم من ذي ثروة لا تقدر لا يعرف للسعادة طعماً ، وكم من رجل عيشه كفاف لا يتعرف إلى الألم النفسي البتة .

زوجة صالحة وأولاد نجباء وضمير نقي يفعم بالإيمان ، وكفاف عيش يتوفر لديك عن طريق عمل شريف هو السعادة .

وما أجمل منظر العامل والعرق يتصبب من جبينه ، أما والله تلك القطرات من العرق على وجه العامل أجمل بكثير بنظر الانسانية من الماس المتلألئ على صدور المثرين ، ولولا تلك القطرات لم يزن تاج بجوهرة ولا صدر بماسة .

اغرورقت عينا نسيم وقال بغضت إلي الهجرة ، ومذ رأت الدمع يجول في تينك العينين تقدمت منه وقالت لا ادع هذه الدموع تتساقط إلا على وجهي ، وأسندت وجهها الى وجهه .

وبعد ان نشفت تلك الدموع بشفتيها قالت :

أترى لو ان المهاجرين وطنوا النفس على العمل في حقولهم هنا ، هذه الحقول الخصبة التي يحسدهم عليها كل اهل الأرض ، أترى لو انهم انصرفوا الى العمل فيها فغرسوا ما هو صالح للغرس وزرعوا ما هو صالح للزرع ، اكانت البلاد خاوية كما هي اليوم ؟ لا والله . واني على يقين من انهم كانوا وصلوا الى درجة من اليسر لا يمكن ان يصلوا اليها في المهاجر مهما جدوا واجتهدوا . وليس هذا وحده كل ما يؤخذ عليهم ويؤاخذون به . انهم يخسرون ما هو أهم من الثروة .

إسمع ، قلّ من يهاجر ويعود الى بلاده ، واذا عاد فذلك يكون بعد ان تذوي زهرة عمره (زمن الشباب) فيكون حرم في هذه العشرة ثمرة الحياة ، ثمرة الخلود (الأولاد) وأما الذين لا يعودون فإن البلاد تخسرهم وتخسر ثمرة حياتهم معهم وهل تعوض هذه الخسارة بمال ؟؟؟

صدقت انها لخسارة عظيمة ، انها لخسارة لا تعوض هذه الخسارة وتصديقا لما قلت مزان الإنسان اذا أجهد نفسه هنا وألزمها بالعمل لا يكون أقل ربحاً من احسن رجل يتوفق في هجرته ، بل أقول اذا اجهد نفسه لا يمكن لمهاجر ان يجني ثروة تعادل ثروته .

أتعرفين قطعة الارض التي غرسها ابن عمي (نجيب) زيتونا ؟

نعم اعرفها ولا ادري لماذا نسيت ان اضربها لك مثلاً ! . ان كل غرسة من تلك الغراس تعادل كل ما يأتي به مهاجر وقريتنا من مال ، بل لا يوازيها كل ما في المهاجر من ثروة . ان موسمها كل عام لا يقل عن ارباح اكبر تاجر في خمس سنوات .

وهل رأيت في هذه المدة كرم (خليل محمود) ذلك الذي يدر عليه عنبه الخير الكثير ، فضلا عما فيه من تين وزيتون وسفرجل . تا الله لساعة من ساعات الصيف بين كروم العنب أو تحت ظلال التين صباحا ، وحبات التين تتدلى كمصابيح الكهرباء تغمرها قطرات الندى وعسلها يتقاطر منها ، أو

بين الدوالي والعناقيد تمثل انواع الجواهر من لؤلؤ وماس بقوم إلى جنبها ذلك العنب (الزوطراني) الاسود الذي يريك عيون العبيد محملقة . تا لله لساعة من تلك الساعات واسراب العصافير فوقك تطير من شجرة الى شجرة وهي تزقزق زقزقة ناعمة ترقص القلوب على نغماتها تعدل كل ما في المهاجر من مال .

وجلوسك هنيهة اصيلا على ضفاف السواقي، السواقي المرحة التي استفزها الطرب حتى لم يعد بوسعها ان تسكت ، تنشدك الاناشيد الحلوة ، وتشدو لديك شدواً ناعما هو السحر . بلى لجلوسك هنيهة في تلك الساعة لا يعدله شيء وانك لتحسب نفسك وانت تصغي الى همساتها في آذان النعص ، والى ضجتها وهي تتحدر فوق الصخور كأنك في رفرف الخلد .

يحسب بعض المهاجرين ان الثروة حصرت بالتجارة وليكن هذا صدقا ، أليس في بلادنا متسع للتجارة ؟ أو ليس فيها متسع للعمل ؟

ماذا على اصحاب رؤوس الاموال في المهاجر لو حملوها وعادوا الى بلادهم يستثمرونها بتعميم الري أو بإنشاء الشركات التجارية الكبرى .

هل كان (روكفلر) الأمير كي غير رجل جد نشأ بسيطا ثم اخذ يعمل في حقل التجارة الى ان اصبح الرجل الاول في العالم ، ليس من حيث الثروة فحسب بل من حيث احسانه الى الانسانية يبذل الأموال الطائلة لإشادة المؤسسات التي تعود بالنفع على البشرية .

انظر الى البقاع التي اهتم مالكوها باستثمارها كسهول صور مثلا وسهول القاسمية ، أيقوم بها ثمن ؟ أتقدر بقيمة ؟

انظر لبنان ، هل هو غير صخور جرداء ؟ تمكنت الأدمغة المفكرة والأيدي العاملة ورؤوس الاموال التي استثمرت فيه ، تمكنت من تحويله من صخور جرداء إلى غياض زاهية وقرى عامرة وقصور فخمة ومناظر تكاد تحسدها دار رضوان على جمالها .

انظر اليه في الليل ونجومه الكهربائية خافقة النظرات راقصة الانوار ، أتراه يقل جمالا عن القبة الزرقاء في الليلة الصاحية ، بل هو يفوقها . التربة الخصبة هي الثروة الحقيقية الدائمة ، فلو نحن اعرنا ارضنا وبلادنا التفاتا لكانت من اجمل بلدان العالم إن لم تكن اجملها

كانت (نجلاء) وهي تسرد هذا الحديث ، تتدفق تدفقا بل كانت تعطي كل جملة نبرة تتناسب مع معناها فتزيدها قوة على التغلغل في نفس السامع وكاد (نسيم) يسكر من هذا الخمر المتدفق من فم من ملكت عليه رشده . في البلاد مشاريع اقتصادية لا تعد وهي بحاجة إلى رؤوس اموال وفيرة وادمغة مفكرة تستثمرها فلو عاد المهاجرون برؤوس اموالهم لأفادوا واستفادوا .

يأتي للاصطياف في كل عام عدد ليس بالقليل منهم فيصرف الأموال الطائلة على ما لا فائدة منه بل على ما هو ضرر اكثر مما هو نفع . إن المهاجر ذو خبرة بالتجارة وبوسعه بما اكتسبه من حنكة ان يعمل مع ولاة الامر على إنهاض البلاد من الناحية الاقتصادية وهو إذا عوفي من هذا الداء العضال عوفي من كل داء . تقدم (نسيم) منها وقد جن جنونه وقال : هبيني قبلة من هاتين الشفتين القرمزيتين ، من هاتين الشفتين اللتين لا يسيل منهما إلا ما هو أثمن من الجوهر . لك علي ان اجتهد في العمل هنا ، وسأريك بعد حين ما املكه من الارض جناناً عامرة . تعاهدا على ان يكونا لبعضهما بعد ان تظهر بوادر عمله المثمر ، وبعد خمس سنوات من هذه الليلة كانت القرية مزدانة بالأنوار والزغاريد الفرحة تتماوج في الفضاء مع أغاني الشباب ، فيشكلان مع موسيقى الدبكة نشيدا يزيد في جماله عزف الاودية عليه . و (نجلاء) تزف إلى (نسيم) الذي ادى رسالته في الحياة العملية كما رغبت اليه حبيبته .

ابن الصحراء

خلاصة الأنباء

ننشر في هذا الباب الأنباء العامة لتبقى تاريخا مسجلا

الأقطار العربية

١ الوفد العاملي *

كنا أشرنا غير مرة لسفر الوفد العاملي أو وفد الجمعية الخيرية العاملية في بيروت المؤلف من نائب الجنوب أو بالأحرى نائب جبل عامل السيد رشيد بيضون والاستاذ كامل مروة أحد كتاب جريدة النهار وقد لقي هذا الوفد الكريم في سياحته التي لم تتجاوز الافريقتين الفرنسية والانكليزية نجاحاً باهراً و كان يقابل حيثما حل وأنى اتجه في الاعزاز والاكرام والحفلات الباهرة وبلغ ما جمعه زهاء ٦٣ الف ليرة سورية أي نيفاً واربعة آلاف ليرة عثمانية ذهباً وهو مبلغ لا يستهان به ولم يعلم بعد هل ينفق على تعزيز المدرسة العاملية وتوسيعها أم على ابتياع ربع لها أم على افتتاح مدارس في قرى الجبل على غرار مدرسة حاريص ، كل ذلك حسن ونافع ولعله يوزع على المشاريع الثلاثة وإن غداً لناظره قريب ·

وعاد الوفد فكان له في بيروت استقبال قليل النظير فقد خف للباخرة (محمد علي) التي اقلته جمع كبير من علية القوم استقلوا الزوارق البخارية و كان المرفأ يعج في المستقبلين من اهالي قري جبل عامل هذا عدا لفيف من العلماء كانوا ينتظرونه في دار المدرسة العاملية ولما استقر بالوفد المقام انبرى النائب الكريم فارتجل خطابا قيما وتلاه رفيقه المروة فارتجل خطابا بين فيه ما يقاسيه المهاجر من المشقة للوصول إلى المال ومع ذلك فهو يجود فيه بكل ارتياح في سبيل الاعمال الخيرية وبقيت دار النائب ورفيقه تعجان بالزائرين اكثر من اسبوع · وارتجل بعدها صاحب العرفان خطابا صدره بأبيات من الشعر هذا ثالثها

فأنت رشيد يا ابن بيضون كامل
مروته فاضت على البر والبحر

فالعرفان ترحب بالوفد الكريم متمنية له التوفيق في جهاده ·

٢ رئاسة المجلس النيابي

لا يخفى ان الحكومة اللبنانية ما زالت متمسكة على مبدء الطائفية اخذت ذلك عن قانون لبنان القديم وتأيد هذا في المادة رقم ٦ مكرر التي

(*) كنا رغبنا للسيد مروة ان يتحفنا ببعض رسوم الوفد في المهجر فوعد لكنه ارتأى بعد ذلك ان يحتكرها لكتابه ولا ينشرها إلا بعد صدوره ·

ادخلت في صلب المعاهدة اللبنانية الفرنسية بيدان هذا وذاك ما زال حبراً على ورق وهو ما قاله المرحوم الحاج سليم علي سلام للعميد الكونت ده مارتيل حين قابله وفد برئاسته وكنا من جملته لهذا الغرض وعند المقابلة الثانية سلم العميد الرئيس وثيقة بذلك ومعلوم ان الطائفة الشيعية هي الطائفة الثالثة بعدد نفوسها في الحكومة اللبنانية فالاولى الموارنة ومنهم الآن رئيس الجمهورية والثانية السنة ومنهم الآن رئيس الوزارة والثالثة الشيعة ولم ينالوا رئاسة في الدولة لا الآن ولا قبل الآن واذا ظلوا بهذا الانقسام ولا لآخر الدوران ففي الدورة الماضية رشحت الكتلة الدستورية السيد صبري حماده ولو اعطاه جميع النواب الشيعيين اصواتهم لفاز بالرئاسة وألقى السيد يوسف الزين خطاباً بأحقية الشيعة في رئاسة المجلس فقابله الاتحاديون بالضجيج ورد عليه السيد احمد الاسعد وأعطى خمسة نواب شيعيين اصواتهم للاستاذ بترو طراد وهو ارثوذكسي والارثوذكس الطائفة الرابعة في عدد النفوس بالدولة .

ومُثل الفصل نفسه هذه السنة فقد رشحت الكتلة الدستورية لرئاسة المجلس السيد رشيد بيضون ووقع نواب الشيعة على اتفاقية نشرتها جريدة الحديث بعد اخذها على (الزنكوغراف) وابى عن توقيعها السيدان ابراهيم حيدر وعلي عبد الله ونكل بعد التوقيع السادة احمد الأسعد ونجيب عسيران وكاظم الخليل وثبت السادة احمد الحسيني وصبري حمادة ويوسف الزين وبهيج الفضل والامير رشيد الحرفوش والسادس هو المرشح للرئاسة وقد نال السيد بيضون ٢٥ صوتا ضد ٣٤ نالها الاستاذ بترو طراد فجددت رئاسته .

٣ الوزارة اللبنانية

مع ما يكنه الكثيرون من احترام الامير خالد الشهابي لم يكونوا راضين من وزارته لكنها صمدت أمام الصدمات مدة طويلة إلى ان قدمت استقالتها فكلف فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد الله اليافي بتأليفها فلم ينجح ثم كلف الأمير خالد فلم ينجح وكان الخلاف الشديد بين الكتلتين على الوزير الشيعي فأوعز للسيد أحمد الأسعد بالانسحاب فانسحب وألف الوزارة الخماسية الدكتور عبد الله اليافي رئيساً للوزارة ووزير العدلية (مسلم سني) الاستاذ خليل كسيب وزيراً للداخلية والخارجية والحربية (مسيحي ارثوذكسي) الاستاذ حميد فرنجية وزيراً للمالية والاقتصاد (مسيحي ماروني) الاستاذ صبري حمادة وزيراً للنافعة والزراعة (مسلم شيعي) الاستاذ روكز ابو ناضر وزيراً للتربية الوطنية والبرق والبريد والصحة (مسيحي ماروني) وأنت ترى ان الدروز والكاثوليك لم يمثلوا في هذه الوزارة الخماسية التي نرجو لها التوفيق في اعمالها ولنا الامل الوطيد ان تقوم بما يطلبه منها الواجب لما عرف عن اعضائها لا سيما رئيسها من حب العمل المنتج (أليس الصبح بقريب) .

٤ العميد الفرنسي

مضى على الكونت ده مارتيل المفوض السامي خمس سنين وهو يتولى أمور المفوضية الفرنسية في

سوريا ولبنان وقد حدثت في زمنه أحداث كثيرة أهمها إقفال دمشق نحو خمسين يوماً وانتهاء هذا الإضراب بعد استعمال الشدة مع الوطنيين في التفاهم والتعاون وكان من نتيجة ذلك وضع المعاهدة السورية الفرنسية فالمعاهدة اللبنانية الفرنسية وقد صدق المعاهدتين المجلس النيابي السوري فالمجلس النيابي اللبناني لكن المجلس النيابي الفرنسي لم يصدقها مع انها مضى عليها مدة مديدة والحكومة السورية تراجع دائماً في تصديق معاهدتها

وسافر رئيس الوزارة السيد جميل مردم بك غير مرة إلى باريس لهذه الغاية وهو الآن هناك ينتظر تصديق المعاهدة مع بعض تعديلات او تحفظات أما في لبنان فلم تطالب حكومته بتصديق المعاهدة إلا ما كان من الأستاذ كسيب عضو هذه الوزارة الخماسية فعسى أن تصدق المعاهدتان ليحصل الاستقرار المرغوب

وقد أشيع عدة مرات عن نقل هذا العميد أو احالته إلى الاستيداع ولم يصح الخبر إلى أيام مضت فقد أحيل إلى الاستيداع وعين مكانه الموسيو غابريل بيو الذي ولد عام ٨٨٣ ؛ فهو في الخامسة والخمسين من سنيه ويحمل شهادة الليسانس في الحقوق وشهادة العلوم السياسية . وقد تقلب منذ نشأته في الوظائف الخارجية إلى أن عين وزيراً مفوضاً لحكومته في النمسا وبقي لحين ضم النمسا لألمانيا . وهو النجل الاكبر للموسيو رينه بيو رئيس تحرير جريدة الطان الفرنسية المشهورة فنتمنى ان تنال البلاد بعهده ما تصبو اليه من الاستقلال .

٥ حفلة تذكارية

أقام الوجيه الكبير السيد عمر بيهم حفلة تذكارية للمرحوم ابي علي سلام جمعت الشخصيات البارزة وكانت بغاية الترتيب وكان عريف الحفلة السيد حسين الاحدب من الوزراء السابقين فكان يعرف بصوت جهوري ومنطق فصيح وتعاقب الخطباء على منبر الخطابة يعددون مزايا الفقيد الجليل وماله من الخدمات الوطنية الكبرى منذ نشأته لحين وفاته وتولى الدفاع عنه الدكتور رئيف ابي اللمع فالتمس له عذرا في الأمور الثلاثة التي وصم بها: ١ بيع غابة الحولة، ٢ مسألة السكر في الحرب، ٣ فتنة تشرين التي حصلت في بيروت وكان لخطاب الاستاذ يوسف السودا وقع عظيم في النفوس لموقفه الخطابي ولما حواه خطابه من الوطنية والجرأة أما فيلسوف الفريكة السيد امين الريحاني فقد حمل حملات شعواء على السلطتين حسب عادته في مواقفه الجريئة .

فنطلب للفقيد الرحمة والرضوان والعفو والغفران ولأبنائه الكرام النجاح والتوفيق .

٦ سورية

انتخب لرئاسة المجمع العلمي العربي في دمشق الأمير شكيب أرسلان وهو خير كفء لهذه الرئاسة فنرجو أن ينال هذا المجمع حظا سعيداً على عهد الامير أسعد من الحظ الذي ناله على عهد أسلافه .

فالمجمع العلمي وليس لدينا غيره الآن في سورية ولبنان يجب أن يكون مفخرة من مفاخرنا

وأن يعمل لتعزيز لغة الضاد وتنقيتها من العجمة ما لا يفعله الأفراد

وجاء سورية بعد الالحاح الشديد الدكتور عبد الرحمن شهبندر الزعيم المعروف وكان صحبته الأستاذ امين سعيد الذي دبر خطة غير موفقة كانت نتيجتها إلزام الزعيم من الحكومة السورية الإقامة بداره في بلودان وقد رفع مؤخراً هذا الحجر عنه وعاد الدكتور لدمشق وما زالت المآدب تقام على شرفه . ولم تنجح الوسائط التي توسطت لحل الخلاف بينه وبين الكتلة الوطنية وحالة سورية اليوم تستدعي تضحية ووفاقاً

٧ المؤتمر التمهيدي للشباب العربي

سيعقد هذا المؤتمر في دمشق أثناء عطلة عيد الفطر في ٢٤ تشرين الثاني سنة ١٩٣٨ ويضم اليه فريقاً كبيراً من أبناء العرب والمؤتمر قومي شعبي عربي فنرجو له النجاح في مهمته الكبرى

٨ الوحدة الاسلامية

جاءتنا نشرة من دائرة الامير محمد سعيد الحسني الجزائري حفيد الامير عبد القادر الكبير (بيروت) أنه خدمة للجامعة الإسلامية سينشئ مجلة بهذا الإسم تدعو إلى توحيد كلمة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها فنرجو للامير الجليل التوفيق في مسعاه النبيل

٩ جمعية المدرسة المحسنية في دمشق

دعتنا هذه الجمعية الكريمة لحضور حفلتها التي أقامتها يوم الجمعة في ١٩ شعبان ١٣٥٧ بمناسبة تدشين دارها الجديدة ولم نتمكن من الحضور لأن الدعوة جاءت ونحن في اللاذقية لذلك لم نقم بهذا الواجب داعين للجمعية وللمدرسة بدوام النجاح والازدهار

١٠ بيان الحزب السوري القومي

جاءتنا نشرة من هذا الحزب مرفوعة إلى الرأي العام والحكومة في لبنان متبرئين من الإخلال بالأمن قائلين أنه لم تثبت عليهم تهمة من التهم التي الصقت بهم وذلك بمناسبة اتهامهم بضرب صاحب المساء وزج بعض اعضاء الحزب في السجن وقد اخرج بعضهم بكفالة وأحيل الباقون للمحاكمة وهم موقوفون فعسى أن ينصف القضاء أعضاء الحزب ولا يدينهم بما هم منه برئاء

١١ المدارس في جبل عامل

أحسنت صنعاً وزارة التربية الوطنية اللبنانية حيث قررت إنشاء مدارس جديدة في جبل عامل في البلدان الآتية :

مدرسة إناث في بنت جبيل ومدرسة إناث في جويا ومدارس للذكور في معركة وطير دبا وطير زبنا وياتر ومغدوشه وغيرها وعسى أن تعمم في جميع القرى ويختار لها المعلمون الاكفياء

١٢ الاحصاء الرسمي لسكان سورية ولبنان

يستفاد من الاحصاء الرسمي الذي وضع أخيرا ان عدد سكان البلدان المشمولة بالانتداب الفرنسوي بلغ ثلاثة ملايين و ٨٧٨ ألفا و ٦٢٦ نفساً . في سوريا مليونان و٧٥٨ الفا و ٩٤٥ نفسا منهم ١٧٦ الفا و ٨٧٣ نفسا سكان لواء الاسكندرونة وفي لبنان مليون و ١١٩ الفا و ٦٨١ نفسا منهم

٨٠٣ آلاف و ٣٩٦ مقيمون و ٢٥٤ الفا و ٩٨٧ مهاجرون وهناك ٦١٢٩٧ اجانب ونسبة عدد السكان في سوريا في الكيلو متر الواحد ١٨ نفسا أما في لبنان فيصيب كل كيلو متر ٨٦ نفسا

١٣ عالمان جديدان

قدم من العراق لجبل عامل عالمان جديدان وهما الشيخ محمد خليل الزين (جبشيت) وبلغنا أنه اتهم في العمل ضد الوحدة العربية مع انه من أشد انصارها وهو صاحب كتاب الفرق الاسلامية والشيخ سليمان نجل الشيخ حسين سليمان (البياض) فنرجو ان ينتفع الشعب العاملي بنتيجة جهودهما ويوفقهما لما فيه النفع والخير والصلاح .

١٤ وفيات

فجعنا في هذا الصيف بفقد اخينا الأصغر (عبد الاعلى) وهو لم يتجاوز الثلاثين من سنيه وقد اصيب بمرض فجائي عضال في محل اقامته (شحور) واخذ لبيروت فدخل المستشفى الاسلامي حيث وقف عليه نطس الاطباء وبعد الامل بشفائه طرأ عليه حادث عجل على حياته وقد احضر جثمانه للقرية فتوافد علماء ووجهاء جبل عامل فحضروا تشييع الجنازة والاسبوع والاربعين حيث اقيمت له مناحات مؤثرة فنحن نشكر جميع الذين تفضلوا بحضورهم لاسيما الخطباء والشعراء والذين ارسلوا كتب التعزية سائلين المولى ان لا يفجعهم بعزيز .

وتوفي في صيداء الصيدلي المعروف وديع ايوب بعد مرض طويل و كان محبوبا من الجميع

وتوفي اثر السقوط عن دراجة جميل البعاصيري في ميعة صباه فكان الاسف عليه عاماً

وتوفيت قرينة السيد حبيب نمور الشاعر المعروف عن شيخوخة صالحة

وتوفيت في بيروت الشيخة الجليلة أرملة المرحوم الحاج يوسف بيضون ووالدة السادة الحاج محمد وحمزة ورشيد ومحسن وسليمان بيضون وكانت من النساء الصالحات المحسنات

واصيب مدير الداخلية اللبنانية السيد صبحي ابو النصر بوفاة قرينته الفاضلة

وأصيب أثناء احتجاب العرفان الزعيم الاكبر الحاج أمين الحسيني بوفاة شقيقته

وتوفي في النبطية الحاج امين شاهين وكان وجيها محترماً ذا أياد بيضاء

رحم الله الجميع رحمة واسعة وألهم آلهم وذويهم الصبر الجميل والأجر الجزيل

١٥ صيداء وفلسطين

ما زالت صيداء خاصة وبلدان جبل عامل عامة لاسيا بنت جبيل وصور يحدبون على فلسطين الجارة الشقيقة ويبذلون ما في وسعهم لمساعدتها وقد تألفت لجنة الدفاع عن فلسطين في صيداء كما يلي:

أحمد عارف الزين رئيساً المحامي نور الدين الجوهري ناموسا محمد عبد الرحمن المجذوب أميناً للمال وكل من الدكتور رياض شهاب وتوفيق الجوهري وحسيب عسيران والمحامي شفيق ابو ظهر والمحامي شفيق لطفي وأحمد فؤاد زنتوت واحمد الشاع والصيدلي نقولا حريصي داغر ونزيه بزري

اعضاء وجمعت من صيداء زهاء ٧٥٠ ليرة سورية ولو حذا بعض اغنيائنا حذو بعض البيروتيين لجمع اضعاف ذلك وقد ارسلت القيمة لحضرة رئيس لجنة الدفاع عن فلسطين في دمشق السيد نبيه العظمه

وطيرت برقيات الاحتجاج في عدة مناسبات لجميع المراجع في الشرق والغرب تارة باسم اللجنة وتارة باسم رئيسها وطوراً بتوقيع جميع افرادها

وقد أضربت صيداء اضراباً شاملاً في ٢ تشرين الثاني يوم وعد بلفور المشؤوم وتليت الخطب والقصائد في الجامع العمري الكبير كما تلي ختم قرآن لروح شهداء فلسطين وصليت صلاة الغائب عن ارواحهم وقد أضربت أيضاً بيروت وصور وبنت جبيل والنبطية وطرابلس ورفعت برقيات الاحتجاج الشديدة

فنرجو لهذا القطر العربي العزيز فرجاً قريباً عاجلاً

١٦ الاسكندرونه والجزيرة

أصبحت الاسكندرونه تدار بإدارة تركية محضة وسميت (هاتاي) وعين لها رئيس جمهورية ووزراء ومجلس نيابي الخ وأكثرهم من الترك ولم تزل حالة الجزيرة غير مرضية إذ لم يتمكن محافظها إلى الآن من الرجوع اليها

١٧ لبنان

كان الاقبال على الاصطياف هذه السنة اكثر من كل سنة إذ بلغ عدد المصطافين زهاء ١٨ الف مصطاف

١٨ اللاذقية

اجتمع في رأس الخشوفة الزعماء العلويون وأبرقوا للمراجع الوطنية والفرنسية طالبين إدارة خاصة لمنطقتهم لكن بقية الأهلين أبرقوا راضين في الحالة الحاضرة وبعدم رضاهم عن الانفصال عن الوحدة السورية وبينهم كثير من النواب والشيوخ والشباب والطبقة الراقية المثقفة

ومما يؤسف له احتراق قسم كبير من احراج الصنوبر في منطقة الباير من محافظة اللاذقية وسكانها من التركمان وقيل ان الحريق مفتعل وأن الخسارة تقدر بمليوني ليرة سورية فاللهم صبراً

١٩ جبل الدروز وحوران

لو استثنينا بعض الأمور العادية لقلنا أن الحالة هادئة تماماً في جبل الدروز وحوران

٢٠ فلسطين

فلسطين اليوم بركة من دم وأتون من نار والحالة فيها كما علمت وسمعت تدعو للأسف وما برح الثوار يغتالون الخونة ويقتلونهم شر قتلة وفي احصاءات الحكومة أنه قتل في هذه الشهور الثلاثة نحو ٢٥٠ عربياً و ١٥٠ يهودياً و ١٩ جندياً انكليزياً والله اعلم

٢١ شرق الاردن

انسل الكثيرون من الاردنيين للثورة ونحي السيد ابراهيم هاشم (الباشا طبعاً) عن رئاسة الوزارة وعين مكانه السيد توفيق ابو الهدى وأنعم عليه سمو الامير بلقب (باشا)

وفتح المجلس التشريعي في هذه الدورة والقى سمو الامير عبد الله خطاباً ألمّ فيه بالحالة الحاضرة

٢٢ مصر

لما عاد مصطفى باشا النحاس رئيس الوفد المصري لمصر استقبل استقبالا شعبياً عظيماً وتدخلت الشرطة لتفريق المستقبلين فحصلت مشادة عنيفة



السيد مكرم عبيد

(انظر رسم النحاس باشا على الصفحة الـ ٩٩)
من هذا المجلد

بينهم وبين الاهلين أدت لوقوع عدة جرحى ومن المؤسف جداً أن النحاس ومكرم عبيد جرحا جروحا عميقة مما أدى لدخولهما المستشفى لكنهما شفيا ولله الحمد والمجد

وتستعد مصر حكومة وشعباً استعداداً عظيماً لاستقبال ولي العهد أو ولية العهد بأنواع السرور والابتهاج

٢٣ العراق

بمناسبة اجتماع المجلس النيابي في دورة تشرين ألقى جلالة الملك غازي خطابا استعرض به الاحوال العمرانية في العراق والسياسية مع الدول المجاورة وجدد انتخاب السيد محمد الصدر لرئاسة الاعيان والسيد مولود مخلص لرئاسة النواب وعدلت



السيد جميل المدفعي : رئيس الوزارة ووزير الداخلية



السيد محمد الصدر : رئيس مجلس الاعيان



السيد توفيق السويدي : وزير الخارجية

الوزارة بعد ذلك فضمت الداخلية لرئيس الوزارة السيد جميل المدفعي وعين السيد مصطفى العمري وزيراً الداخلية وزيراً للعدلية وبقي السيد توفيق السويدي في وزارة الخارجية كما بقي الشيخ محمد رضا الشبيبي في وزارة المعارف

وتسير العراق نحو التقدم والعمران يوماً فيوماً

٢٤ الحجاز ونجد واليمن

الحالة في هذه الأقطار العربية حسنة لم يكدرها مكدر ويعتني جلالة إمام اليمن في تدريب جيشه وتجهيزه بالمعدات الحديثة

الأقطار الشرقية

٢٥ تركية

مرض رئيس الجمهورية التركية كمال أتاتورك مرضاً شديداً حتى يئس الأطباء من حياته لكنه ما لبث أن تحسنت صحته وتماثل للشفاء

وعقدت تركية قرضاً مع المانية كما عقدت قبلا قرضاً مع انكلترة

٢٦ ايران

الأعمال العمرانية في إيران قائمة على قدم وساق وقد أصبحت طهران عاصمة إيران بلاريس الشرق

٢٧ الافغان

الأنباء عن هذه المملكة الشرقية الإسلامية قليلة جداً لكن ما يترامى لنا منها يدل على أنها هادئة ساكنة سائرة في سبيل التقدم والعمران

٢٨ اليابان والصين

ما زالت اليابان متوغلة في الصين وقد دخلت فاتحة جل مدنها الشهيرة مما يدل انها عازمة عزماً اكيداً على استخلاص هذه المملكة المترامية الأطراف وضمها لها نهائياً

الاقطار الغربية

٢٩ فرنسة

ما زالت وزارة دالاديه صامدة للأحداث ثابتة رغم التقلبات واشتداد الأزمات ويقال ان انقلابا سيكون في فرنسة لكن هذا من باب الرجم بالغيب وعما قريب سينتخب رئيس جديد للجمهورية

٣٠ انكلترة

نال المستر تشمبرلن رئيس الوزارة الانكليزية مكانة سامية لأنه استطاع بمرونته ودهائه أن يخلص العالم وبالأحرى انكلترة من حرب طاحنة تطحن اللحم والعظم وتحرق الأخضر واليابس فقد ذهب للريخ غير مرة واستطاع تهدئة اعصاب هتلر بمعونة موسوليني ودالاديه

وكان ما كان مما لست أذكره

فظن خيراً ولا تسأل عن الخبر

أما فلسطين المسكينة فلم تدخل في قاموس صاحبنا تشمبرلن العطوف على الإنسانية المتألمة التي أنقذها من حرب شعواء

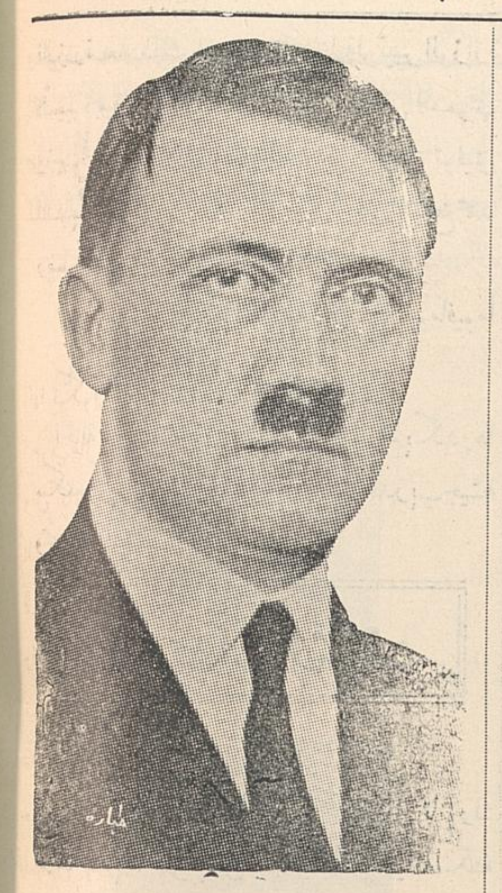


المستر تشمبرلن رئيس الوزارة الانكليزية

٣١ المانيا

فاز هتلر بسياسته فلم يكتف بضم النمسا لألمانيا حتى ضم اليها السوديت أو القسم الالماني من تشيكوسلوفاكيا وبدلا من أن يحتلها في يوم واحد فقد احتلها في عشرة أيام والسلام على النظام العام وهو جادّ في ضم الأقليات الألمانية في بقية الحكومات كما انه سيطالب بالمستعمرات الالمانية التي أخذت من المانيا في الحرب وما أدراك انه فائز بمطاليبه على طول الخط

والليالي من الزمان حبالى
مثقلات يلدن كل عجيب



هتلر

٣٢ ايطاليا

لا يخفى أن إيطالية اليوم غيرها بالأمس فهي بديكتاتورية السنيور موسوليني أصبحت في مصاف الدول العظمى كانكلترة وفرنسة وألمانية وهي على اتفاق تام مع الاخيرة ومع ذلك فقد عقدت محالفة مع انكلترة

تلك السياسة ما في الامر من عجب
تهوى التقلب أشكالا والوانا

٣٣ اسبانية

ما زالت الحرب قائمة بين الثوار والجمهوريين

والحرب سجال وإن رجحت كفة الثوار في الآونة الأخيرة وقد سحبت اكثر الدول القسم الاكبر من جنودها التي انضمت للمحاربين ، لكن أما لهذا الليل من آخر .

٣٤ اميركة

كان المعروف عن اميركة قبل الحرب الكبرى انها تكون دائماً على الحياد لكن بعد دخولها في الحرب مال القابضون على دفة سياستها إلى الحرب وان كانت هناك فئة ترى عدم التدخل في شؤون الشرق والغرب وهي تستعد استعداداً عظيماً للحرب فإنها قررت صنع سبعة آلاف طائرة والأغرب والأنكى أنها طلبت أولا وثانياً أن تكون فلسطين وطناً قوميا لليهود فكأن انكلترة غير كافية فجاءها مساعد متين بيد ان الحق لا يعدم نصيراً وتصريح هتلر فيه شيء من العطف على فلسطين وقد طيرت البرقيات والاحتجاجات للقنصلية الأميركية في بيروت ولوزارة الخارجية الاميركية من كل الجهات وسيبحر وفد لأميركة لهذا الغرض فهل يصدق الناس ان بلاد ويلسن صاحب المواد الاربعة العشرة والأولى بتألمون للانسانية المعذبة هكذا يفعلون فإنا لله وإنا اليه راجعون .

٣٥ جمعية العصر الجديد العربية

جاءنا من مشيغن ستي في الولايات المتحدة ان هذه الجمعية ما زالت دائبة على الاعمال المفيدة وهي تجتمع كل جمعة وقد اصبحت بعد الانتخابات الجديدة كما يلي :

الرئيس خليل حسين دباجه ، نائب الرئيس حسين الحاج مزهر ، كاتم الاسرار (الناموس) نعيم قاسم جزيني (١) ، امين الصندوق خليل الحاج محمد خليل ، الكاتب محمد علي عبدو ، مدير الشؤون نجيب الحاج امين الصائغ ، ولها اثنا عشر عضوا ، رئيسهم حسين حسن وهم مصطفى شاه باص ، ابراهيم علي حسن ، حسين هادي ، احمد حسن جزيني ، الحاج أحمد عجمي ، محمد حسين بجبيجي ، محمود حاوي ، سعيد برجي ، حسين الحاج علي وزني ، الشيخ حسن رضا ، ذياب حميه ، خليل خزعل ، المحافظ الداخلي محمود طالب دكروب ، المحافظ العام السيد محمد ابو ذيب ، معاون الرئيس الأول الشيخ محمد رضا ، المعاون الثاني عبد الله حسن ، معاون نائب الرئيس الاول محمود حاوي ، المعاون الثاني سعيد برجي ، (لجنة عيادة المرضى) نجيب الصايغ والسيد محمد (لجنة المشارفة على املاك الجمعية) حسين الحاج وعلي حسين مرعي وداود محمود رزق

وبعد الانتهاء من الانتخاب تبادل الاعضاء التهاني حامدين الله سبحانه على ما توفقت هذه الجمعية له من القيام بالأعمال النافعة والعرفان يرجو لها دوام النجاح والتوفيق .

٣٦ المغرب الاقصى

اضطربت احوال المغرب الأقصى ردحاً من الزمن ثم عادت للهدوء وإنا لنلمس نهضة مباركة

(١) لو لم يكن في هذه الجمعية سوى الجزيني ناموسا لكفى وهو المعروف بمبراته ومساعدته للاعمال الخيرية كيف ورئيسها معروف بإخلاصه محبوب من الجميع وقد جمعت عناصر طيبة

في تونس والجزائر ومراكش نرجو ان تبلغ اشدها وكل ذلك بفضل فريق من العلماء المصلحين، والادباء المجددين والزعماء الناهضين، شكر الله مساعيهم، وانالهم كل امانيهم.

متفرقة

٣٧ المهاجرون

الحق والحق يقال ان الهجرة قد افادت البلاد ولولاها لكان الضيق المالي على أشده ولماتت أو ضعفت كثير من المشاريع النافعة وقد سبق مهاجرو الإفريقتين مهاجري الأميركتين مع انهم هاجروا بعدهم بزمن مديد لا سيما في مؤازرة المشاريع المفيدة فنحن نقترح على ادبائنا وشعرائنا نظم انشودة تسمى انشودة المهاجر ليستظهرها تلامذة المدارس وشباب الوطن لتنشد في كل احتفال وذلك عرفاناً لجميلهم ومع ذلك فالعرفان تقدم للمجيد جائزة حسنة والله يحب المحسنين

٣٦ اذاعة الشرق

لله كم لهذا المذياع من فضل عميم ونفع عظيم وإن شكرنا الاذاعة المصرية اولا والاذاعة الفلسطينية ثانياً فلأنهما أحب الاذاعات لنا وحبذا لو قللا من الاغاني واكثرا من المحاضرات المفيدة أما إذاعة العراق فلم تزل ضعيفة وتكاد تستحيل لأغاني

وقد انشئت في الحدث قرب بيروت محطة للاذاعة أسميت محطة الشرق وهي مع سياستها الفرنجية تنشر الاخبار بوضوح وتذيع ولو قليلا بعض المحاضرات المفيدة

ولقد كانت محاضرة الدكتور نقولا فياض من اروع المحاضرات وأفيدها: خطيب ملسان وصوت جهوري وموضوع مفيد يتجلى الإنصاف فيه بأجلى مظاهره ويظهر التسامح بأروع مناظره، ويحكي روح خطيبنا السامية في قوله

لي في هوى وطني كتاب خالد
يبقى على المكتوب من أيامي
سجلت نصرانيتي في متنه
ونشرت فوق سطوره إسلامي
وما روح الأديان إلا واحدة لو تأمل
المنصفون والعلم نقطة كثرها الجاهلون

وكانت خطبة السيد فخري البارودي عن معرض نيورك وافية بالمرام مع انهم احصوا عليه الانفاس

أما قصة ديك شيخنا خليل تقي الدين فهي قصة طريفة ظريفة عوضك الله عن ديكك الهزيل ديكا وديكا بل ديوكا وأعاضك الله خيراً من أم سليم عجوز القرن العشرين

٣٩ ليلة ساهرة

أحيى الحاج قاسم خليفه وجيه آل خليفه الكرام في الغازية ليلة ساهرة في فناء دار قريبه الحاج عباس بمناسبة زفاف نجله السيد محمد على كريمة السيد بهيج الفضل نائب الجنوب

وقد جمعت أربعة من الشعراء الزجليين وابتدأ ارتجال الزجل الزجلي العاملي ابوهاشم فروخ وهو مكفوف البصر لكنه نير البصيرة ثم تبارى في

القول السيد محمد علي حسون العاملي والسيد وليم صعب والسيد فرحان العريضي اللبنانيان فأبديا تفننا عجيبا وأتيا بمعان باهرة واتفق وجود الشيخ محمد نجيب زهر الدين فكتب بعض البيوت وهاهي مما قاله حسون

بالاتحاد صرف الزمان ما همنا
يخسا الذي بين البشر بذمنا
ليت الفرح يبقى مخيم علجميع
حتى الفرح في كل نادي يلمنا

وقال في صاحب العرفان

العبقرية شفتها بعينها
ورجحت أهالي الكون كلها بعينها
سمعت وحي الكون عمالي يقول
ما زينة العرفان إلا زينها

ومما قاله صعب في محنة فلسطين

فلسطين في حاله تعيسة نظرتها
وزفرة ألم من عمق قلبي زفرتها
لو سلموني سيف عاإسم الإمام
فلسطين كلها بشفرتي حررتها

وقال في صاحب العرفان

كان عندي نبع بالصخر انحشر
اسمي بجفافو بين خلق الله انتشر
من منبع (العرفان) ناهل جرعتي
تاصرت عارف زين باحوال البشر

" " "

(عارف) حماسي بالمواطن فادنا
وكان عارف في نوايا جهادنا
الإسم عارف بس لولا تقلبو
بالقلم (فراع) خصم بلادنا

وقال العريضي :

قلبي إلى (العرفان) بالرقة يميل
وبتجي تبني عن مسافة الف ميل
ومثل ما العرفان عارفه زينها
واجب على الإنسان عرفان الجميل

فنحن نشكر لهؤلاء الشعراء الزجليين على حسن ظنهم وبراعتهم في هذا الفن الذي يجب تنشيطه داعين لآل خليفة بدوام الأفراح ولعريسهم بالرفاء والبنين

٤٠ المطر والموسم

اكثر الزراع هذه السنة من الزرع في جبل عامل وقد هطل مطر مدرار أروت الارض منه ولله الحمد وذلك في منتصف رمضان و٧ تشرين الثاني والمرجح ان يكثر اصحاب الأراضي هذا العام من غرس النصوب المنوعة لا سيما الزيتون في الارض البعل والليمون والانكودنيا في الارض السقي، أما موسم الزيت هذه السنة فكان ضعيفاً في جبل عامل

نسأله سبحانه أن يجعل هذا العام المقبل عام خير وبركات ، إنه سميع مجيب الدعوات

في الصفحة ٥٣٢ الاستاذ فائز الياس والصحيح نوفل الياس فليصحح

فهرس الجزء الخامس من المجلد الثامن والعشرين من العرفان

لتعزيز مجلة العرفان

نشر الوطني الغيور السيد عبد المحمود نجدي من المهاجرين الكرام في الجمهورية الفضية عدة لوائح في الجريدة السورية اللبنانية المعتبرة و كنا نشرنا بعض هذه الاسماء وفقد بعضها لذلك نشرناها هنا برمتها نزولا عند رغبته وتحدثا بالجميل

(اللائحة الأولى)

الروفينو —

المجاهد الحر توءازره الأحرار بقلم عبد المحمود النجدي

وهذا برهان واضح عما تقوم به الأمة العربية في الجمهورية الفضية على اختلاف النحل والمذاهب نحو الوطني المفضال الاستاذ الشيخ أحمد عارف الزين . ومن هو الأستاذ أحمد عارف الزين . الاستاذ الزين وطني فوق كل شيء مخلص حر أبي وفي مجاهد له مواقف الأحرار .

أحمد عارف كاتب قدير وخطيب ملسان وشاعر من الطبقة الممتازة في الوطنية وهو القائل :

أفيقي أفيقي أمة العرب وانهضي ففارسك المغوار آن له السبق

أحمد عارف وقف تحت أرجوحة جمال في عاليه ، احمد عارف جاهد ويجاهد بقلمه ولسانه ما ينوف عن ثلاثين عاما مع التفدية بماله ونفسه . الأستاذ العارف هو الركن الوطني بالقسم الجنوبي في جبل عامل ومجتمع الأحرار بداره

جر الى السجن مرارا فقال :

وما زدتني ياسجن الا متانة وحبا لقومي وانتصاراً لأوطاني

الزين يفضل الجهاد على الراحة والنفس والمال . الزين يحب ويحترم اليسوعي والمحمدي الاستاذ العارف محبوب بين بني قومه وطنا ومهجراً وبرهانا على هذا هذه أسماء الجمعيات العربية والافراد ومن يحذو حذوهم مرسلين اليه هذه الكلمة مع اسمائهم على صفحات الجرائد هنا وفي الوطن وهي بختم كل جمعية حرة وامضاء اسم كل حر أبي بيده واسم بلدته وطنا ومهجراً وعليها ما يلي :

تقديرا للجهاد واعترافا بالفضل لسيادة الكاتب القدير والوطني الكبير الأستاذ العلامة

والجريء المقدام الشيخ أحمد عارف الزين المتفاني في سبيل امته والمدافع عن حقوقها المقدسة والمتحمل أنواع الاضطهاد والتشريد في سبيلها نقدم لفضيلته هذه الصفيحة التذكارية رمزا لجهاده واعجابا بأعماله من أبناء يعرب المهاجرين مسجلين أسماءنا عليها من جمعيات وأفراد.

ريالات

٣٠ الجمعية العربية — الروفينو

٢٥ عبدالمحمود عبد الله نجدي - كفر رمان

١٠ علي عثمان الحاج — شحيم
وقاسم أحمدمراد — شحيم

٠٥ حسيب عثمان الحاج = شحيم

٠٢ عبد الله الياس جرجس = سغبين

١٥ محمد علي عبد الله نجدي = كفر رمان

٠٥ علي سليمان سبي

٠٦ يوسف حسن الدباشي — كفرفو

٠٥ نجيب حسن عرابي = القرعون

١٥ حسين علي جابر = كفر رمان

٠٥ كامل أحمد = بيت ونوس

٠٥ درويش عبد الله المعلم = شحيم

٠٥ عبد الله درويش — شحيم

٠٢ أحمد مرعي ونوس = بيت ونوس

٠٢ أحمد علي ونوس = بيت ونوس

٠٢ علي المحرز = بيت ونوس

٠٥ حسين مجيد ونوس — كفر زبد

٠٥ ابراهيم بو سلمان = القرعون

٠٥ محمد عمر عباس - القرعون

٠٥ حسين مصطفى بدران - صافيطا

٠٥ محمد جواد علي أحمد - كفررمان

٠٥ قاسم الباشا - القرعون

٠٥ حمد عزام = باتر الشوف

٠٢ يوسف سعد - كفر زبد

٠٢ عباس بيضون - اشمصطار

١٠ محمود مدلج - كفر رمان

اللائحة الثانية

من جمعية سان رافائيل السورية العربية.

حيا الله هذه الجمعية وحيا رجالها الاباة فهي العنوان لكل خلق شريف وطني

ريالات

٥ عبده تلا

٥ ابراهيم عريضه

٥ جمعه فارس

٥ شحاده فارس

١٠ حسين نور الدين — كفر رمان

١٠ محمد حسين نور الدين = كفر رمان

١٠ خليل الحلاق = القرعون

١٠ احمد محمد جابر — كفر رمان

١٠ عباس علي احمد - كفر رمان

ولاية سان خوان بجهاد الشيخ مرتضى آل الحر ـ جباع ونعيم الحر من الاحرار

ريالات

١٠ مرتضى الحر ـ جباع الحلاوي

٥ يوسف محمد فرحات ـ كفر رمان

٥ احمد يوسف فرحات ـ كفر رمان

٥ علي موسى فرحات ـ الطيبة

٥ احمد موسى فرحات ـ الطيبه

٥ احمد عبد الوهاب ـ الرحيبه

٥ مدكور ـ غريفه لبنان

٥ خليل علي خالد ـ ضمير

٥ محمد علي خالد ـ ضمير

٥ علي عباس ـ الطيبه

٥ عوض احمد الشاي ـ ضمير

٥ خليل محمد خليل فرحات ـ الطيبه

١٠ عبد الرؤوف الحر ـ جباع

١٠ حسن علي حسون ـ الغازية

١٠ ابراهيم السيد حسن ـ اللوزية

٥ منصور محمد كمون ـ جباع

٥ حسين محمد عمر ـ القرعون

٥ قاسم محمد عمر ـ القرعون

تستحق جمعية سان رافايل والسيد مرتضى جزيل الثناء على هذه الغيرة والوقادة التي يظهرونها

اللائحة الثالثة

استلمنا من المواطن الغيور السيد عبد المحمود النجدي نزيل الروفينو تابع اللائحة لمؤازرة مجلة العرفان الغراء التي يديرها الوطني الحر احمد عارف الزين وهي هذه

ريالات

٢ مصطفى عبد الرحمن غزه

١٠ عبد القادر عمر البوسف عين د كيش

٥ احمد خضر حلبا

١ عبد الله بونوح حمارو

٢ سليم يونس صيدا

٢ سليم محمود الغور عينوت

٥ كامل الشاويش الشام

٥ احمد السيد الشام

٢ حسين علي حمدان حاصبيا

٥ عبد الله خالد حمارو

٢ سلمان نجم العطار كفر نبرخ

١٠ صرعى الحلاق الكسوي

٢ قاسم خزاعي حرفان القرعون

٥ خليل فندي غيث القرعون

٥ علي قاسم غيث القرعون

٥ قاسم عبد الهادي بعلول

٥ محمد حسن عمر البويضه

٢ مصطفى بركات بعلول

٢ احمد ابراهيم خضر ظهر الشياح

٢ علي حسين مسعود ظهر الشياح

١ محمود هياني القرعون

ريالات

٥ محمد عبود الدريكش

١ سليمان محمد خضر شكشلين

٢ كامل عبد القادر الفريض

٥ محمد اسعد الهيماني القرعون

٢ سلمان ابراهيم سركتان

٥ احمد عبد الكريم دريكش

١ عيسى عبد الله دريكش

٢ علي احمد مداج كفر رمان

٣٠ الجمعية السورية اللبنانية العربية سان رافايل مندوسا مع ختمها

١٠ عبدو رستم

١٠ خالد شما

١٠ علي رضا

١٠ فايز ايوب

٥ نديم ايوب

٥ يوسف داود البيطار

٥ مصطفى سعد

٥ حسين التلا

٥ درويش اسبر

٥ محمد حسين الشاقي

٦ وديع ايوب

٥ اسماعيل شما

٥ موسى حداد

٥ عبد تلا

اللائحة الرابعة

ريالات

٢٠ محمد الحاج علي أبو زيد كفر رمان

٣ محمد حسين محيدلي كفر رمان

٢٠ محمد الحاج خليل ظاهر كفر رمان

٢٠ محمود السيد علي الطيبة

٥ محمد يوسف حمادي صافيطا

٥ محمد مبروكي برزي

٤ موسى جواد ظاهر كفر رمان

١٠ جمعيه الاتفاق العربي مع ختمها فيجا كانياس حيا الله هذه الجمعية ورجالها

١٥ علي حسين صالح العباسية

٣ حمود سليم بوجنج غزة

٣ عبدالكريم أحمر رمو حصن الاكراد

١٥ محمد حسن لصوص كامد اللوز

٢ علي حسين بو حجازي كفرفيلا

٢ سلمان حسين يوسف حجازي كفرفيلا

٣ عثمان أحمد حرفوش عكار

١ عيسى محمد ابراهيم كفر فيلا

١ علي محمد ابراهيم كفر فيلا

٢ حسين علي جابر وادي جيلو

٢ محمود علي جابر وادي جيلو

٢ عبد الله الصالح جباع الحلاوي

١ صالح مصطفى العباسية

٢ خليل حسين الجلي الحصن

ريالات

٢ سعيد حسين الجلي الحصن
١ محمد أحمد حلاويك الحصن
٢ فضل ابراهيم العباسية
١ عبد الله معتوق العباسية
٢٠ علي أحمد عواضه جباع الحلاوي
٢٠ عبد الله أحمد عواضه جباع الحلاوي
٥ صالح علي اسماعيل كفر فيلا
١٠ علي صالح اسماعيل « «
٥ توفيق علي عواضة جباع
١ حسن صالح اسماعيل كفرفيلا
٥ مهدي أحمد اسماعيل « «
٥ حسين علي الجاويش بيت يعقوب
٥ خالد محمود مراد قلعة الحصن
٥ خضر خالد المصري قلعة الحصن
٥ خليل ابراهيم الغراوي (؟)
٥ ذيب علي زيات كفر شويا
٥ محمد علي الشامي صور

اللائحة الخامسه

عن الروفينو

كتاب مفتوح

لسيادة الاستاذ الشيخ احمد عارف الزين

ايها الكريم : لقد اطلعت في الجزء السابع من مجلة العرفان الأغر في آخر صفحة على قولك (إن الأخ النجدي لم يواصلكم باسماء ذوي الشهامة والإباء الموآزرين لكم حتى تشكروهم على صنيعهم) فعليه اقول :

مهلا اني ايها الاديب لم اطلعكم على اسماء الاخوان لداعي انني رأيت من الواجب ان يكون نشرهم والاعتراف بفضلهم هنا على صفحات الجرائد قبل ان ارسله اليكم لأن الا كثرين هنا مشتركون بالجرائد واكون انا العبد المسؤول عن كل بارة تفرط وبعد هذا تقدم اللوائح إلى العرفان وهي تقوم بواجبها لأن مشتركي العرفان قلائل هنا . ويا أيها الأديب لست ممن ينكرون الصنيع الجميل وخصوصا هذا الاسعاف الشريف فإني مواصلكم باللوائح التي نشرت في (الجريدة السورية اللبنانية) وهي اكبر جريدة في المهجر ولسان حال الجالية العربية هنا وسنواصلكم في التتابع إن شاء الله فالله ولينا ووليكم ولا يضيع اجر من احسن عملا واسلم لاخيك عبد المحمود عبد الله نجدي

ريالات

٥ محمود علي الشامي صور
٢ مسلم الخطيب قصير حمص
٢٠ صقر السليم الناعمه حمص
٥ سليم احمد اشمر دير كيفا
٥ عقيل احمد اشمر » »
٥ محمد علي علويه مارون الراس
٥ عبدو ابراهيم عياش الخيام

٥ ابراهيم خليل حرب مرج البقاع
٥ علي السيد حسن عثرون
٥ يوسف حسن عباس صافيتا
٥ محمود اسعد عبد بعقلين
١ محمد علي جوديه ملح الصبره
١٠ سعيد فردوس بنت جبيل
١٠ رشيد فردوس بنت جبيل
١ امين فردوس بنت جبيل
١ اسعد فردوس بنت جبيل
١٠ السيد محمد خليل حبوش
٥ محمد عبد الخطيب كفرشوبا
٥ يوسف الاحمد المرحه علما

العرفان : نشكر للسيد النجدي سعيه الجميل وللموآزرين فضلهم الجليل وقد ارسل لنا سابقا قيمة هذه التبرعات كيف وهو الصديق الأمين والحمد لله رب العالمين

فرنك — بيان اسماء المتبرعين ليوبيل العرفان في دكر (السنغال) تقديراً لخدماته

٥٠٠	حسين مصطفى عسيران
٥٠٠	حسن عبد الله عسيران
٥٠٠	السيد حسن جواد شرف الدين
٣٠٠	زين العابدين صائغ
٢٠٠	علي فخري
٢٠٠	مصطفى حدرج
٢٠٠	ابراهيم شام
٢٠٠	علي الرز
١٥٠	أحمد طراف
١٠٠	ابراهيم طالب
١٠٠	عبد الكريم مروه
١٠٠	ابراهيم شميس
١٠٠	علي حب الله
١٠٠	أحمد زيات
١٠٠	محمود فخري
١٠٠	حسن شمس
١٠٠	عبد حدرج
١٠٠	محمد هلال
١٠٠	حسين عياد
١٠٠	الشيخ مصطفى عياد
١٠٠	فريد عاصي
١٠٠	موسى حسن
١٠٠	خليل سلهب
١٠٠	حسن فواز
١٠٠	مصطفى سلامه
١٠٠	محمود برجي
١٠٠	علي أسعد
١٠٠	درويش اسعد
١٠٠	غريب اخوان
١٠٠	السيد يوسف هاشم
١٠٠	السيد عبد هاشم
١٠٠	سلمان شرارة

١٠٠ السيد خليل بعلبكي
٠٥٠ عارف حدرج
٠٥٠ حسن ظاهر
٠٥٠ رضا حلباوي
٠٥٠ السيد هاشم مكي
٠٥٠ عبد العزيز برغل
٠٥٠ حسن محمد
٠٥٠ محمود عطيه
٠٥٠ أسعد دخل الله
٠٥٠ محمد سويدان

٠٣٠ اسماعيل فواز
٠٣٠ علي تاج الدين
٠٢٥ محمد سعيد برو

٥٦٨٥ المجموع
٠٠٣٥ يخرج مصاريف شاك

٥٦٥٠

(العرفان) إن شكر هؤلاء الكرام ليعجز عنه القلم واللسان لأنهم تبرعوا بما تبرعوا به على أن لا تنشر أسماؤهم فهم إذاً قد ساعدوا العلم والعرفان للعلم والعرفان

مهاجرو السنغال والعرفان

كان من نتيجة مساعي النائب الكريم السيد رشيد بيضون ورفيقه الاستاذ كامل مروه الإفراج عن العرفان وما بلّغ النائب بيضون المهاجرين الكرام هذه البشرى على مائدة الوطني الأديب الحاج مصطفى عياد حتى تسابقوا للاشتراك فسلموا نائبنا الكريم قيمة خمسين اشتراكا وبعد ذلك سلموه خمسين اشتراكا الجملة مائة اشتراك قيمتها خمسمائة ليرة سورية تكرم بزيارتنا وسلمنا القيمة تماما وأرسلنا الأعداد للمشتركين ابتداء من هـذا الجزء إلا إذا أراد بعضهم أن يقتني الأجزاء الخمسة الماضية فنرسلها له إذا طلبها والباقي منها غير كثير وارسلنا لكل منهم المجلد ١٤ اعترافا بجميلهم واليك اسماؤهم الكريمة

عبد النبي صائغ ، محمود فخري ، ابراهيم شام ، السيد حسن جواد شرف الدين ، حيدر شمس ، مصطفى سلامه ، حسن فتوني ، حبيب فخر الـدين ، موسى حسن ، فريد عـاصي محمد فاووق ، ابراهيم درويش ، السيد كامل خليل ، حسن محمد قاسم ، محمد شمس ، ابراهيم طالب ، احمد الزيات ، محمود بارود ، محمد فقيه ، محمد محمود بدير ، محمد علي بري ، شريف الرضي رضا زيدان ، عبد المجيد حلباوي ، عبد الحسين قديح ، اديب صفا ، صالح حجازي ، الحاج مصطفى عباد ، حمدان ابناء عم ، الحاج علي بحسون ، عارف حدرج ، اسعد دخل الله ، السيد شريف بدر الدين

رضا الحلباوي ، محمود عطيه ، رضا برغل ، احمد محيي الدين ، محمد سعيد ياسين ، جميل عاصي ، معروف فرحات ، احمد طراف ، عباس عيسى ، يوسف هاشم ، نايف عطيه السيد محمد قاسم حمادي ، مصطفى قاسم فرحات ، محمد موسى سويدان ، محمود الزين السيد مرتضى هاشم ، السيد عبد الهادي صالح ، خليل سلهب ، عباس علي عياش ، احمد عبد الرضا ، حسين صائغ ، محمد الرز ، غريب اخوان ، يونس ابو الخير ، الحاج مصطفى حدرج عبد حدرج ، راشد حدرج ، ابراهيم شميس ، نجيب محمد عطيه ، السيد علي زين هاشم السيد محمد عباس ، حبيب صائغ ، عبد الله وحسن يزبك ، عبد العزيز برغل ، عبد الكريم مروه ، احمد رحمون ، الحاج محمد عياد ، حيدر عميص ، علي حب الله ، ذكي الزين ، الحاج محمد جواد ، حسن موسى جعفر ، محمد نجيب عطيه ، حسين عياد واهداها لكل من جواد عياد امين رضا ، الشيخ حسين الهادي ، احمد رضا ، وكلهم من بلده (طير فلسيه) ، حسن ظاهر واهداها للدكتور علي بدر الدين ، احمد سليمان ظاهر (النبطية) وبما ان الاخير مشترك فتهدى له عن السنة الآتية . علي اسعد ، حسين علي اسعد ، الحاج محمد حسن درويش ، حسن الحاج محمد درويش ، السيد عبد الحسن صالح ، عبد الرضا جابر ، قاسم جابر ، زين العابدين صائغ ، عبد الباسط بيضون ، محمد اسعد ، حسين برجي واهداها للجمعية الخيرية العاملية (بيروت) سلمان شراره احمد يزبك واخوانه ، واهداها جميل حرب لوالده محمد علي حرب (جبشيت) وبما انه مشترك فقد حولها للشيخ علي الزين ، حسين علي وهبه ، واشترك ايضا علي محمد قاسم (د كر) وارسل اشتراكه بواسطة محمود الزين ، والحاج احمد العطار (شاطئ العاج) وارسل اشتراكه بواسطة جواد يحيي واشترك احمد خليل (شاطئ العاج) وارسل ابراهيم بيطار (كونا كري) عوضا عن المائة والخمسين فرنكا التي فقدت وارسل نديم ولي الدين اشتراكه (شاطئ العاج) وارسل سليم حمود الدامور (كامارون) اشتراكه وارسل الشيخ خليل شومان اشتراك ابراهيم فاعور وحسن سلماني (سيراليون) وارسل حسن ابن الحاج علي غلام (مسقط) اشتراكه واشترك الدكتور علي سليمان (اللاذقية) بخمس نسخ

واستلم عبد المحمود نجدي اشتراك الشيخ ذياب خليل وحمد عزام (الارجنتين) وارسلنا لهما العدد وارسل لنا اشتراك اسعد الحاج خليل سلامه واشار علينا ان نعتمده وكيلا وقد اعتمدناه وان نعتمد علي حسين صالح وكيلا وقد اعتمدناه وبلومنا لعدم نشر أسماء بعض المشتركين الذين دفعوا فنحن نصادق على كلامه

وارسل حسين علي هاجر الارجنتين قيمة الاشتراك معاتبا بالقطع المجلة عنه (؟) وكتب لنا الشيخ يوسف كمال انه ارسل لنا من شهور ثلاثمائة وخمسون فرنكا عن ذمة الشيخ حبيب جاوي ، محمد علي الغول ، السيد محمد مكي ولم تنشر اسماءهم فعذرا هذا وقد بقي الكثيرون من المشتركين الذين ادوا ما عليهم بعد العطلة الصيفية ولايتسع المقام لنشر اسمائهم فلهم جميعا الشكر والثناء

في اواسط تشرين الثاني يصدر كتاب :

نحن في افريقيا

او الهجرة اللبنانية السورية الى افريقيا الغربية

ماضيها — حاضرها — مستقبلها

تأليف كامل مروه

اول واكمل كتاب عن الهجرة ، يقع في ٤٠٠ صفحة من الحجم الكبير — مئة صوره ونيف
١٠ خرائط بينها خريطة كبيرة عربية افريقيا الغربية ملونة بستةالوان

عنوان المؤلف : بيروت صندوق البريد ٢٢٦

﴿ بيان منتدى النشر في النجف عن مشروع تدريسه الديني ﴾

فرغ (منتدى النشر) من الامتحان النهائي لبعض طلاب العلوم الدينية الذين درسوافي السنة الماضية بمركزه ، ولقد كانت تجربته موفقة بعثت في المنتدى روح الثقة بنجاح خطته الاخيرة . وسينشر في الوقت المناسب موعد تسجيل الطلاب الذين يقبلون في السنة المقبلة المتوفرة فيهم شروط القبول . وتسعى الهيئة الادارية الآن لاعداد العدة لهذا المشروع الخطير من بينها وضع نظام التدريس الكامل ومنهاجه الذي يتفق والدراسة المتبعة في معاهد النجف الدينية ، وذلك بالاشتراك مع لجنة عليا من اعضاء المنتدى البارزين

اقتراح على اهل حاريص

سيدي المجاهد العظيم العلامة الشيخ احمد عارف الزين المحترم

(اولا) انشرف بتقديم عريضتي هذة لديك بأن تنشرها على صفحات عرفانكم الزاهر معرباً عن وصول ٤ اعداد منه فقد طالعتهم بكل شغف وبالحقيقة لا يمل من المطالعة بهم لما فيه من جهاد مستمر في سبيل الطائفة الاسلامية خاصة والوطن عامة فحياكم الله و كثر لنا امثالك وادام حياتك آمين

(ثانياً) اقدم تحياتي لأبناء الوطن عامة ولأبناء قريتنا حاريص خاصة مواطنين ومهاجرين مستعطفا منهم بأن ينشروا اسماء المحسنين لمشاريع الخيرية في قريتهم في مجلة العرفان الاغر مع تقديم بيان بأعمال المدرسة من البداية الى النهاية لأن كل فرد منا المهاجرين من ابناء القرية بنتظره معللين انفسنا بالوعود ما بين يوم وآخر فهل لذلك اليوم من آخر

تموز ١ سنة ١٩٣٨ نزيل جوني بنه سيراليون ع . م . جواد

طلاب كلية المقاصد وفلسطين

قام بعض طلاب كلية المقاصد الإسلامية في صيدا بواجبهم نحو فلسطين فأضربوا عن الدروس وخطب بعضهم في الجامع العمري الكبير يوم وعد بلفور المشؤوم فأجادوا وقاموا أمام الجامع بتظاهرة سلمية شوهها بعض الخونة وجمعوا دراهم من التلامذة والمعلمين فأبرقوا عدة برقيات احتجاجية لعدة مراجع وجمعوا من الحاضرين في الجامع دراهم للبرقيات العامة التي ارسلت من صيدا · وقرأناها على الحضور ووافقوا عليها لكنهم لم يحضروا ما جمعوه لأن شيخهم الجامد قال لهم أن يرسلوا المال باسمهم رأساً للجنة دمشق ولم يكن لهم إطاعته لأن اقتراحه هذا جهل محض وغمط لحق لجنة صيداء التي ضحت وقتها وما لها في سبيل فلسطين بما لا زيادة عليه لمستزيد

ومن الغريب أن يكون هذا الشيخ مدرساً في كلية المقاصد وأغرب من ذلك واعجب أن يدرس فيها شيخ آخر يدرس على العامة بالجامع ويحمل في خلال درسه على الوحدة العربية والقائمين بها حملة شعواء وينال من العرب نيلا معيبا فنحن لا نهنئ الكلية في هذين الشيخين وعساها تصلح ما فسد والرجوع عن الخطأ خير من الإصرار عليه

❋ الكتب ❋

يمكن لمن اراد أن يطلع على مطبوعات العرفان طلب قائمة العرفان منا في صيدا أو من مكتبة العرفان في بيروت ولا ترسل الكتب الا لمن يرسل ثمنها مقدماً و كذلك من اراد طلب كتب طبع العراق وإيران ولدينا بعضها ننشرها هنا مع اثمانها

غرش سوري	
٠٢٠٠	كتاب الأربعين للمجلسي والخرايج والجرايح للراوندي و كفاية الأثر للخزاز الرازي (مجموعة واحدة طبع إيران)
١٥٠٠	البرهان في تفسير القرآن (ثلاث مجلدات طبع إيران)
٥٠٠	كتاب الشافي للسيد المرتضى ٥٠٠ اصول الكافي للكليني :

ومتى جاءنا كتب غيرها ننشر اسماءها بحينه